

الصومال: أحدث غارات التنصير
الفشل الأمني بقيادة إيليس!

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الهضيبي .. المرشد العام للإخوان يفتح أوراقه لـ المجتمع:

إذا لم يكن لنا موقف..

فسنباد ونكون أشبه بالعيد

أحداث سبتمبر اكثرت بنارها المسلمون



المطوع: أتمنى رحيل صدام دون رجعة.. لكنني ضد الحرب

هذه تفاصيل الموقف التاريخي
لجمعية الإصلاح خلال محنة الغزو



كافة إحتياجاتك في متناول يدك



صيانة وقطع غيار



أثاث ومفروشات



أجهزة كمبيوتر



صفقات تجارية



سيارات



أجهزة كهربائية



مواد وأعمال إنشائية



مطابخ



قوارب ومعدات بحرية

بالأقساط مع خدمة المراجعة

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE



4818222

email : murabaha@kfh.com.kw

803333

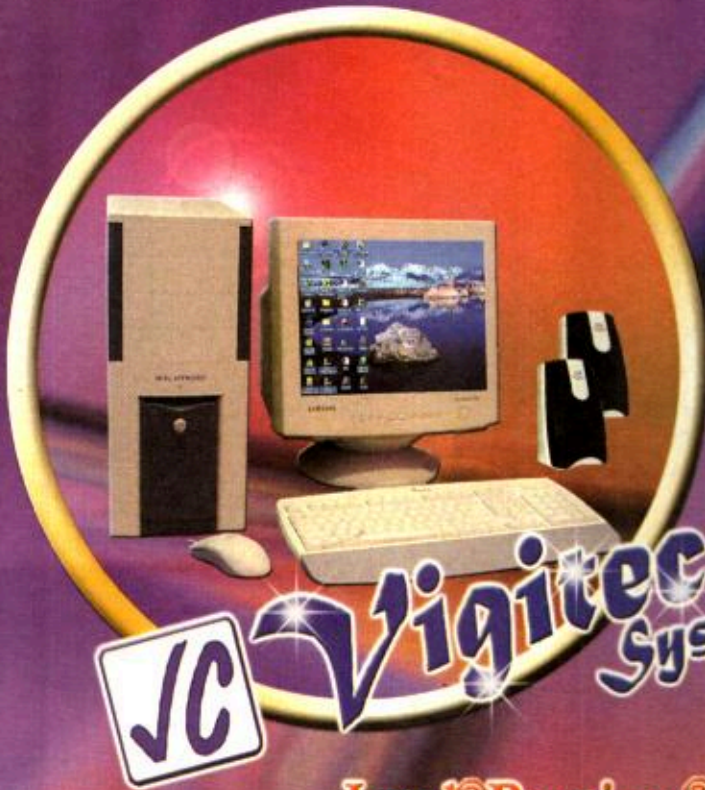
www.kfh.com



شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

ISO 9001:2000 CERTIFIED

The Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor. The Center Of Your Digital World.



2.4 GHz	SR.2100
2.53GHz	SR.2250
2.8 GHz	SR.2990
3.06 GHz	SR.3990

Intel® Pentium® 4 processor 3 GHz

- Gigabyte M/B with BUILT-IN Sound , VGA
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG Monitor 15"
- SAMSUNG CD ROM 52x
- 256 MB SDRAM
- Fax Modem 56k
- H.D.D 40 GB

Original Windows XP, Home SR.350 Only , Required with every PC .



"Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor has the power to handle the latest Technology-today & tomorrow"

Intel, the Intel Inside logo and Pentium are registered trademarks of Intel Corporation

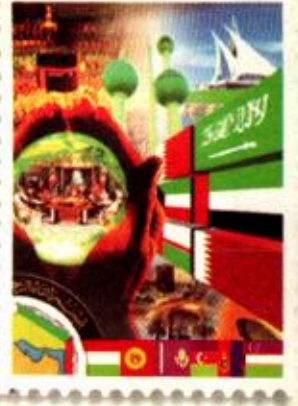
WWW.ICCL.NET
WWW.ICC.NET.SA

Jeddah Head Office :Tel.6644446 (15) Lines - Fax : 6678708

Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311
Riyadh Br.Tel:4044361 - 4664820
Khobar Br.Tel:8937357-8977865
E-MAIL:ICCL@ICC.NET.SA



Jeddah Br.Tel:6044
Makkah Br.Tel:5485
Madinah Br.Tel:8272
Buraida Br.Tel:3855



رأي القاري الاستبداد السياسي

أصل كل الآفات - الذي نادراً ما يتحدث عنه أصحاب الرأي - هو الاستبداد السياسي، وهو تحكم فرد أو حزب في جموع الأمة بلا حساب أو مسائلة.

والنموذج الصارخ الذي نعيش تداعياته هذه الأيام هو نموذج الحكم في العراق، الذي حول العراق من قوة تضاف إلى رصيد الأمة إلى قوة تدمير وغزو واحتلال تطعن في جسد الأمة، ومن بلد غني بثرواته يفيض بخيراته إلى بلد فقير يعيش شعبه في أشد الحالات بؤساً.

هذا نموذج لما يجسره الاستبداد السياسي على الأمة، اليوم في العراق ولا تدري أين سيكون غداً، فالعراق ليس النموذج المتفرد - وإن كان الأسوأ - بين أنظمة الحكم العربية، فالسمة المشتركة بين كثير من أنظمة الحكم العربية، هي تحكم الفرد المطلق دون مسائلة، والغياب الكلي للقانون، وتزوير إرادة الشعوب عبر تزوير الانتخابات - إن وجدت - وكذلك تهमيش المؤسسات الأهلية والنقابات المهنية، وتقييد حرية التعبير.

ونشأ عن الاستبداد السياسي: طبقة المنافقين والمتسلقين وصاروا هم أصحاب

الحظوة لدى المستبد، وصارت مصالح العباد وثروات البلاد في أيديهم يوزعونها على المنافقين الصغار.

ونشأت التشوهات الخلقية في أفراد المجتمع، من خوف وجبن ونذل وخضوع، وما تلاها من سلبية، وإنانية، وسكوت على الظلم، وقبول للظلم، وهجرة رؤوس الأموال، فلا أمن ولا أمان، ولا عاصم من القرارات العشوائية، التي لا يأمن الناس معها على أموالهم، فواء كل قرار اقتصادي زمرة منتفعين في حاشية المستبد، هذا بخلاف هجرة لرؤوس الأموال من نوع آخر عبر السرقة والنهب من المال العام.

ونشأ عن الاستبداد طبقة من علماء السلاطين يدعون الناس باسم الدين لتقديس الحكام عن المسائلة، حتى أوجبوا لهم الحمد إذا عدلوا، وأوجبوا الصبر عليهم إذا ظلموا، وعدوا كل معارضة لهم بغياً يبيع دماء المعارضين! ■

محمود صقر، الكويت

دفاعاً عن جامعة الإيمان

أو ثمرة. وفي رأيي أن هذه الحملة النكراء التي تواجهها جامعة الإيمان إما أن تكون مقصودة ومفتعلة من أنظمة قطرية وضيقة التفكير تحب أن يظل لها الصدارة في كل شيء، وإما أن يكون المقصد من وراء ذلك هو التقرب والارتقاء في أحضان الغرب مهما كلفهم ذلك من ثمن. ■

محمد أحمد المنصوب.

جامعة جوانسي الطبية.

الصين

almansob@yahoo.com

وسائل الإعلام والصحف العربية تلك في الاسترسال والمبالغة في علاقة جامعة الإيمان بما حدث مؤخراً؟ ومن هنا أدعو وأرجو من الإخوة مراسلي تلك الوكالات والصحف أن يلتزموا مبدأ الحياد والمصداقية والشفافية التي يجب أن يتحلى بها كل منتسبي الإعلام والصحافة.

إن جامعة الإيمان مؤسسة تعليمية عملاقة، أثبتت تميزها وتقدمها على كثير من المؤسسات والجامعات التعليمية التي أصبحت هيكلًا يستنزف ثرواتها ويهدر أوقات شبابنا دون جدوى

بعد حادثة قتل الأطباء الأمريكيين في المستشفى العمداني بجبل باليمن فاجأتنا وسائل الإعلام بانتفاء الجاني لجامعة الإيمان، مع اعترافه شخصياً بأنه لم يكن يوماً من الأيام من طلابها ولا تتناسب وأفكاره ومعتقداته، فلو قبلنا وافترضنا سوء فهم بعض وسائل الإعلام لحقيقة انتماء منفذ عملية اغتيال جاز الله عمر لجامعة الإيمان، فبأي وجه تنسب وسائل الإعلام منفذ عملية المستشفى العمداني بجبل إلى جامعة الإيمان مع أن السيد محافظ أب ذكر من أول وهلة أن الجاني لم يذكر في التحقيقات الأولية مع جامعة الإيمان؟

الغريب في الأمر والمثير أن وسائل الإعلام الغربية نفسها لا تستطرد في ذلك حتى الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض لم يذكر ذلك.

لا أعرف ما المصلحة وما الثمرة التي قد تعود على بعض

﴿وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٢١) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا عُنْدَ ذِكْرِى الْعَابِدِينَ (٢٢)﴾ (الأنبياء).

الهجرة النبوية... وميلاد دولة الإسلام

منذ أن بعث محمد ﷺ في مكة المكرمة وخلال ١٢ عاماً لم يدخل في الإسلام سوى بضع مئات، نكث بهم قريش وحاصرته وحاربته بكل ما تستطيع، ففر المسلمون بينهم بتوجيهات من المصطفى ﷺ إلى بلاد الحبشة، فلما أراد الله تعالى لنبيه محمد ﷺ أن يقيم دولة الإسلام، قبض الله له الانتقاء بعدد من أهل يثرب في موسم الحج فقبلوا الإسلام ونشروه في بلدتهم. ولما كان العام التالي، كان ما يزيد على المائة شخص قد دخلوا في الإسلام، وعرضوا على الرسول ﷺ القدوم إليهم لينصروه وبعد ذلك أنزّل لنبينا محمد ﷺ بالهجرة فهاجر بصحبة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وفي يثرب تم تأسيس أول دولة إسلامية استطاعت خلال عقد واحد إخضاع جزيرة العرب بالكامل للإسلام، وخلال عقدين حطمت عروش أكبر دولتين هما فارس والروم، وخلال ثلاثة عقود وصلت حدود الدولة الإسلامية إلى أقصى المشرق والمغرب. إن هذا النصر والتعظيم هو وعد الله تعالى لعباده وأوليائه: ﴿إِنْ تَصْرَوْا اللَّهَ يَصْرِكُمْ وَبَيَّتْ أَعْدَاكُمْ﴾ (٧) (محمد)، ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى نصرة الله بالعمل بأوامره واجتناب نواهيه وتطبيق أحكام شرعه القويم، لكي نتنصر على أعدائنا ونحفظ كياناتنا من كيد الكائدين، ومكر الماكرين. ■

علي بن سليمان الديخي، السعودية

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيّلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. والمراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

WELFARE HOUSE
233 SEVEN SISTERS
ROAD
LONDON N4 2DA
UK (إنجلترا)
2 - MR.S/ ISLAMIC
CENTER OF BOUL-
DER
1530 CULVER CT
BOULDER CO. 80303
USA (أمريكا)

● بيسان عيد
بخيت - المدينة
المنورة: نشكر لك
عواطفك تجاه الشهداء
الذين يتساقطون على
جنبات المسجد الأقصى،
الذي بارك الله حوله،
وإليك العناوين التي طلبت
بعضها:
1 - MR.S/ ISLAMIC

السلامة

اصدار عكاظ الرياضي

مجلة



لكل الأندية



لكل الرياضيين



لكل الألعاب الرياضية



مسابقة خاصة للإتلافة الجديدة



النادي توظف أحدث تكنولوجيا الإعلام الرياضي

اقرأها بمضمونها الجديد واخراجها الجديد

وبسعر ٣ ريال



المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٤١ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع: على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الموقف: www.eslah.com - الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٥٠١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٤١٠٢٦
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني للمخصص للاشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢٢١٨٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٢٧٣٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٢٢
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص.ب. ٥٦٢٢٨٥٩ - ف: ٥٦٢٢٨٦٦ - ٥٦٢٢٨٦٩

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

مرحبة تكتسي ثوب الديمقراطية

اجريت الأسبوع الماضي اول انتخابات برلمانية في عهد الرئيس بشار الاسد لاختيار ٢٥٠ عضواً في مجلس الشعب السوري.
وعلى الرغم من مشاركة نحو خمسة الاف مرشح في الانتخابات فإن الحقائق توضح ان الانتخابات لا تعدو ان تكون مسرحية تكتسي ثوب الديمقراطية. فمن بين المائتين وخمسين مقعداً هناك ١٦٧ مقعداً مخصصة لما يسمى الجبهة الوطنية التقدمية التي يهيمن عليها حزب البعث العربي الاشتراكي، وهو الحزب الحاكم في سورية منذ قرابة اربعة عقود، وهو ما يعني ان الحزب الحاكم يحتكر لنفسه ثلثي مقاعد البرلمان وبالتالي لا يمكن ان يتم اى تغيير او تعديل في السياسات والتوجهات إلا بموافقة. فما قيمة الانتخابات إذن، إذا لم يتجاوز التغيير - إن حدث - نبذلاً في بعض الوجوه دون السياسات والتوجهات؟
لقد امل البعض خيراً في التصريحات التي اطلقها الرئيس السوري عند توليه السلطة، لكن قرابة الثلاثة اعوام مرت، ولم نشهد اى تحسن يذكر، بل شهدنا عمليات التضيق والمطاردة والمحاكمات والسجن، مما اضاف للنظام صفحات اخرى في سجل مليء بانتهاكات حقوق الإنسان وسجون ومعتقلات لا تزال تضج بالأبرياء منذ اكثر من عشرين عاماً، ومطاردتين في انحاء العالم بعد ان ضمن عليهم النظام حتى بمجرد وثيقة سفر... ورغم كل ما تحفل به الدنيا من حولنا من تيارات فإن حزب البعث الاشتراكي الحاكم في سورية - ومثله في العراق - لا يزال مصراً على ان يجر بلاده من فشل إلى فشل، فبالى متى يستمر الحال على هذا الموال؟ هل ينتظرون بهذه السياسات الرعناء ان يدفعوا شعوبهم إلى ثورة شعبية بعد ان طفق الكيل؟ ام ينتظرون التوسع الصهيوني الذي مهد له بذلك السياسات الخرقاء التي مارسها حزب البعث سواء في العراق او سورية او أي مكان؟

في هذا العدد



تركيابين نارين (٢٨)



المقاومة.. هل تجبر الصهاينة على الرحيل؟ (٢٤)

١٠ جمعية الإصلاح الاجتماعي...
مواقف خالدة

١٩ اتفاق بين السودان وأوغندا لشل التمرد

٢٠ سيناتور ينتقد المسيحيين للإسلام

٢١ في جوجرات.. أدانوا الضحية وبرؤ والمجرمين!

٢٢ المرشد العام للإخوان المسلمين في حوار شامل مع المجتمع

٣٠ يوم مشهود في تاريخ مصر

٣٨ جذور الصهيونية في الف الديني المسيحي

٤٢ الصومال.. وأحدث غارات التنصير

٤٨ إسلام أمريكي

٥٠ حين تصهل خيول الفجر لـ عبد الرحمن العشماوي

٥٤ الهجرة.. فشل الحل الأمني والقضاء على الدعوة

٥٩ الزكاة في حسابات العملاء

لولو



مُرافقة فرعا الجديد في جمعية بيان السوق الجديد

السعودية
• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الخبر - مجمع الراشد



دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز



قطر - شارع السد



الكويت - ٣٠ فرع



معارض الشاي للمطهر



منذ 1928

الوطن

الدولي

سالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للولصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

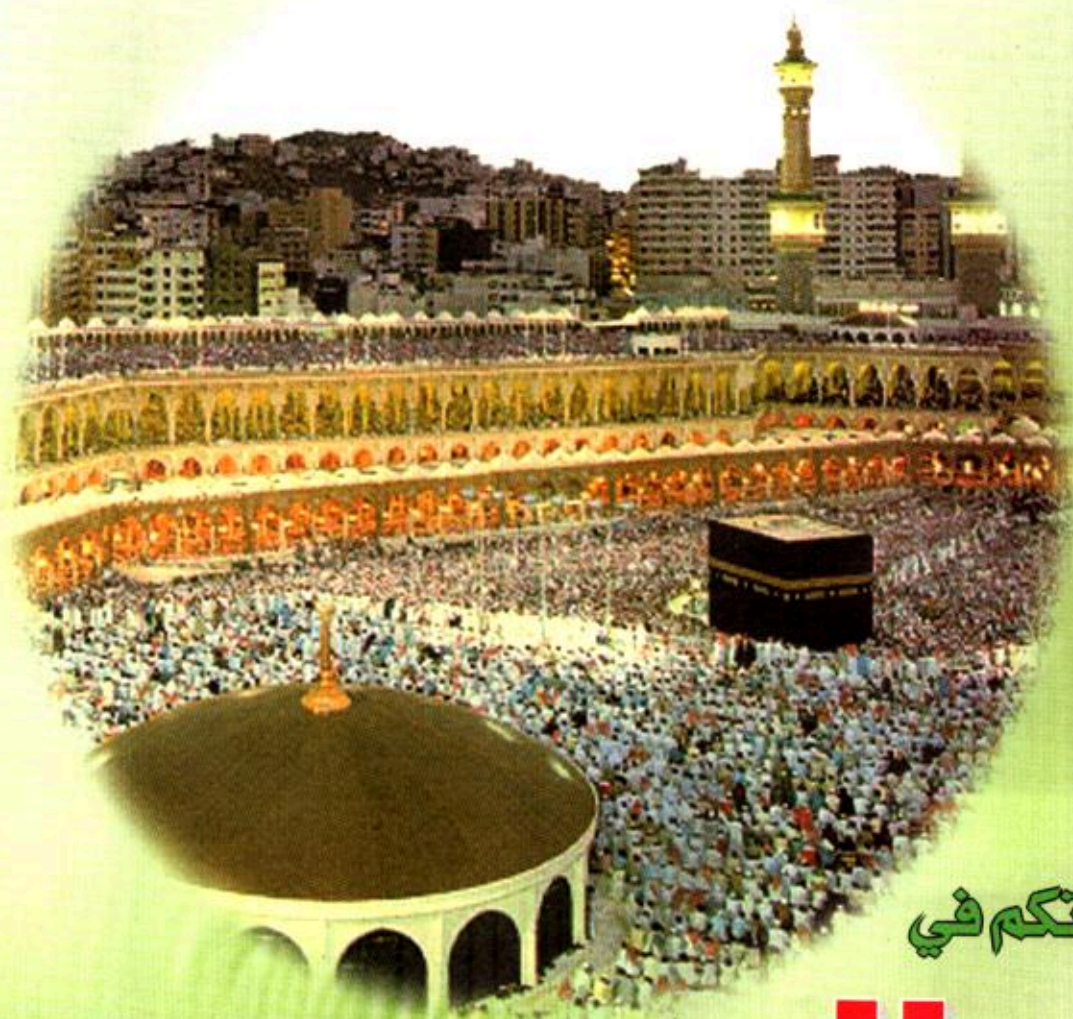


الوطن الدولي

يت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel - للإشتراكات، 4835091
ن - للإعلان، 208 7422022 Tel - 208 7422224 Fax
تراكات، 208 7422344 Tel - 208 7421280 Fax

للمهنيين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

بين القميتين.. رسالة إلى قادة العرب والمسلمين

بينما اختتمت القمة العربية الطارئة أعمالها السبت الماضي في مدينة شرم الشيخ المصرية بدأت العاصمة القطرية الدوحة استعداداتها لاستضافة قمة إسلامية في محاولة لبثورة موقف إسلامي حيال الحرب الوشيكة على العراق.

ولاشك أن انعقاد مثل هذه القمم في حد ذاته يمثل خطوة مهمة في مواجهة التطورات الخطيرة والمتسارعة على صعيد الحرب التي تهدد المنطقة بأسرها.. كما أن النتائج والقرارات الصادرة عن مثل تلك القمم الكبرى يكون عليها معول كبير في تشكيل المواقف والتأثير على الساحة الدولية بل وصياغة الحالة النفسية للشعوب، ولكن لا نبالغ إذا سجلنا هنا أن قرارات القمم السابقة لم تزد الحالة النفسية للشعوب العربية والإسلامية إلا إحباطاً ولم تزد الصورة العربية والإسلامية إلا اهتزازاً أمام العالم حتى يستت الشعوب من مثل تلك القمم، وصار العالم لا يعير القرارات الصادرة عنها اهتماماً إلا لماماً وأصبحت القوى الدولية تنظر إلى العالم الإسلامي نظرة انتقاص بل وإهمال، وصارت أخبار انعقاد القمم تستدعي معها مشاهد الضعف والهوان..

إذا كان ذلك هو الحال مع القمم السابقة، فإن الخطر الداهم الذي تتعرض له الأمة اليوم - ويستهدف وجودها وحاضرها فضلاً عن مستقبلها - يتطلب من قادة الدول الإسلامية جدية بالغة تتمثل في قرارات وتحركات واستراتيجيات تتناسب وبقة الظروف وخطورة الحدث، ولاشك أن الفرصة مازالت مواتية إذا خلصت النوايا وصدقت العزائم وانتفضت الهمم رافعة عن كاهلها أوهام الذل ونزعت من قلوبها بنور الخوف والوهن معتمدة على الواحد القهار مالك الكون.

ومن هنا فإننا لن نفقد الأمل ولن نمل من التوجه إلى قادة الأمة برؤانا أداءً لأوجب النصيحة.. فالدين النصيحة. فبعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م برز العداء العلني والصريح للإسلام والمسلمين، فقد أعلن الغرب عن تشكيل تحالف بقيادة واشنطن لمحاربة ما يسمى بالإرهاب معتبراً الإسلام والمسلمين مصدر ذلك الإرهاب. وقد اكتمل ذلك إعلان الغرب عن مخططات ترمي إلى التوسع والهيمنة على عالمنا الإسلامي وتكشف عن خرائط جديدة للمنطقة تقوم على إحداث المزيد من التفجيرات لعالمنا الإسلامي وتغيير معالمه وحدود بوله ونظم الحكم، بل والتدخل في أمور الدين والعقيدة والأحوال الشخصية وممارسة المسلمين لحياتهم وعباداتهم، وتغيير الفكر والثقافة ونمط الحياة، للقضاء تماماً على الهوية الإسلامية حتى تسهل صياغة الشعوب على النمط الغربي وإحاقها بقطار التبعية الذليل والمهين.

وقد أعلنت الولايات المتحدة في هذا الصدد العديد من المشاريع السياسية والثقافية والعسكرية، كان من أبرزها تلك الوثيقة التي صدرت في الذكرى الأولى لأحداث سبتمبر تحت عنوان «استراتيجية الأمن القومي الأمريكي»، والتي تؤكد إصرار واشنطن على فرض الهيمنة على العالم بأسره،

مستخدمة «نفوذها لفتح مجتمعات العالم أمام قيمها، كما تؤكد هذه الوثيقة وغيرها من المشاريع الأمريكية.. والتي تم الإعلان عنها تباعاً وفي مناسبات متعددة.. على اجتياح بلادنا وتجزئة عالمنا الإسلامي وسحق هويتنا، ولذا فإن ما هو قادم في الغد يعد استمراراً لما هو دائر اليوم.

في ضوء ذلك لا نبالغ إذا قلنا أننا نواجه أخطر المراحل في تاريخنا ولم يعد أمامنا حكماً وشعوباً إلا الخيار بين أن نكون أو لا نكون، ولذا وجب على قادة الأمة وهم يعتقدون قمعهم وعلى قادة الرأي والفكر والنخب أن تتضافر جهودهم في أسرع وقت وأقصى عزيمة لوضع استراتيجية تحفظ للأمة وجوبها وكيانها وهويتها ومستقبلها في إطار ما يلي:

١. أن تراجع معظم الحكومات العربية والإسلامية أجندة حكمها لشعوبها وأن تتوقف تلك الحكومات التي تسوس شعوبها بالحديد والنار عن سياسة الكبت وانتهاك حقوق البشر، فالواقع وتجارب التاريخ تؤكد أن الشعوب دائماً تمثل المرتكز الأساسي للدولة فإن كان هذا المرتكز قوياً قويت، وإن ضعف انكسرت قوى الدول وانهار بنيانها.

٢. أن تقض الحكومات والأنظمة حالة العداء التاريخي مع القوى الفاعلة في مجتمعاتها، وفي مقدمتها الحركات الإسلامية؛ إذ تمثل هذه الحركات - القلب النابض للأمة والقاعدة العريضة فيها وحائط الصد المنيع ضد الغزوات العسكرية والفكرية والحضارية، فهي تمثل طاقة كبرى إذا أضيفت إلى طاقات الحكومات فإنها تشكل قوة كبرى تستطيع بفضل الله أن تواجه التحديات ومخططات الأعداء. إن الشعوب تعرف أن بعض الحكام قد انخدعوا بوعود الغرب البراقة واستسلموا لإرادته، ونحن ننصح تلك الحكومات برفض إملاءات الغرب وضغوطه وتوثيق الصلة. بعد الله سبحانه وتعالى.. بشعوبهم.

٣. أن امتنا لن يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها وهو العودة إلى الالتزام بأحكام ومبادئ إسلامنا الحنيف، وهي مطالبية اليوم أكثر من أي وقت مضى بالعودة الصادقة والعاجلة إلى الله سبحانه وتعالى وتطبيق شريعته السمحاء، ففيها العلاج لكل الأمراض التي تعاني منها المجتمعات وتمثل الحصن الحصين ضد الحملة الصليبية، التي كشرت عن أنيابها منكرة باكتساح البلاد واستعباد العباد.

هذا هو الطريق ولا طريق سواه.. فهو الطريق الذي مضى فيه أسلافنا والتزموا معالمه فسادوا الأرض ناشرين العدل وعاشوا أعزة يملكون إرادتهم وقراراتهم.

من أجل ذلك نقول: إنه لا نجاة لنا مما يحرق بنا من أخطار، ولن نعيش أعزة في بلادنا ولا فلاح لنا في الآخرة إلا بالعيش في كنف الإسلام.. عدلاً وشورى ورحمة.. وتحقيقاً لوحدة الصف وجمع الكلمة.. وصديق الله العظيم القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتُورُوا اللَّهَ يَتُورْكُمْ وَيَتَّبِعْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (ي) (محمد). ■

مع الرغبات الشعبية والرسمية ضد الحرب .. وأتمنى رحيل صدام دون رجعة

السيد عبدالله علي المطوع يتذكر:

جمعية الإصلاح ومواقف خالدة في ذاكرة التاريخ

خلال محنة الغزو.. كاد مؤتمر جدة التاريخي أن يفشل لولا سترالله.. ماذا حدث؟

في تاريخ الوطن أحداث مصيرية تظل محفورة في سجلاته الخالدة.

وفي تاريخ الرجال.. مواقف ووقفات تظل شاهدة لهم.

ولا شك أن أحداث الغزو العراقي الغادر تمثل أخطر الأحداث المصيرية، لا في تاريخ

الكويت فحسب، بل على المستوى العربي والدولي..

وتظل مواقف أعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيسها السيد عبدالله علي المطوع

حيال تلك الأحداث شاهد صدق لهم على امتداد التاريخ!

السيد عبدالله علي المطوع يتذكر معنا أحداث تلك الفترة العصيبة التي سبقت الغزو

الغادر وأثناءه وبعده...

● قبل وقوع الغزو الغاشم.. شهدت الساحة الكويتية بعض الإشكالات السياسية، وقد عايشتها وكان لكم دور فيها.. كيف تتذكرها.. وكيف كان دوركم فيها كرئيس لجمعية الإصلاح؟

○ نعم.. فقد شهدت الساحة قبيل الغزو

العراقي الغاشم أحداثاً مهمة كان لجمعية

الإصلاح الاجتماعي حيالها موقف مهم، قد لا

يعرفه البعض لعدم متابعة ما حصل، ولغياب

المعلومات عنهم، ولحالة البعض إخفاء الدور

الوطني الطيب الذي قامت به الجمعية،

وإنها لفرصة طيبة أن نذكر تلك المواقف

شهادة للتاريخ، فقبل الغزو العراقي

الغاشم، عاشت الساحة الكويتية

اختلافات في وجهات النظر

حول بعض الأمور السياسية

المطروحة على الساحة، وتمت

مناقشة هذه الأمور في لقاءات

عقدتها السياسيون، وبعض

مسؤولي التجمعات السياسية،

لشرح وجهة نظرهم ولسماع

وجهات نظر الآخرين، وفي هذا

الإطار زار جمعية الإصلاح

الاجتماعي وفد من بينهم الإخوة:

أحمد عبدالعزيز السعدون، ود. أحمد

الخطيب، والأخ سامي المنيس -

يرحمه الله - والأخ جاسم

القطامي وعدد آخر من

زملائهم.

وقد طرح أعضاء هذا

الوفد علينا في جمعية

الإصلاح ما لديهم من آراء،

وتبادلنا معهم وجهات

النظر، وقد تم توثيق هذا

اللقاء بتسجيل فيديو

وما زال الشريط موجوداً

لدينا.

وكان منطلق جمعية الإصلاح - كما هو دائماً

التأكيد على ضرورة جمع الكلمة ووحدة الصف

والحفاظ على أمن الكويت واستقرارها، وحيث إن

حدث في تلك المرحلة إرهابات غدر من قبل

النظام العراقي تجاه الكويت فقد كان رأينا للإخوة

أن نقف جميعاً أمام أعداء الكويت الذين يترصو

بها الدوائر صفواً واحداً دفاعاً عن الوطن حتى وإن

اختلفت وجهات النظر في تقييم بعض الأمور، كـ

أكدنا ضرورة الوقوف بدأ واحدة في وجه أطما

الأعداء، ملتفين حول قيادتنا السياسية ودعو

الجميع لتفويت الفرصة على خصوم الكويت

والمتربصين بها الدوائر وأن نقف صفواً واحداً

دفاعاً عن الوطن، حتى لا يتخذوها حجة.

ولا شك أن هذا الموقف المبني من جميع

الإصلاح والقائمين عليها يؤكد حرصها على وحا

الصف وجمع الكلمة وتقوية الفرصة على أعد

الكويت.

وقد طرح الوفد الزائر بعض آرائه وتطلعا

السياسية وجهة نظره فيما يجري على الساحة

المحلية.

وأوضحنا أنه إذا كانت هناك ثمة مطالب فـ

اقترحنا أن يكون ذلك عبر اللقاء مع المسؤولين

للتفاهم معهم حول تحقيق تلك المطالب المهمة.

وبعد هذا اللقاء مرت الأيام سراعاً و

المجرم صدام يسير في مخطه العدواني إذ

اتصالاته وأرسل دعوات للصحفيين ورؤس

تحرير الصحف الكويتية، وبعض الشخصيات

لحضور مؤتمر عُقد في بغداد، وقبله مؤتمراً

كثيرة عقدتها طاغية العراق باسم المؤتمر

الإسلامية وغيرها، وقد وجهت لي بصفتي رئيس

جمعية الإصلاح الاجتماعي، العديد من الدعو

لمعظم المؤتمرات ذات الطابع الإسلامي - كما يز

طاغية العراق - لكن - ويفضل الله علي وع

جمعية الإصلاح - هذه الدعوات كلها قوية

بالرفض، وللعلم فإنني لم أزر بغداد قط في،

وجود صدام على رأس السلطة، ويعرف الإخ

في الكويت رأيي بصدام، وحزب البعث الذي نـ

كحركة إسلامية على خلاف جذري معه منذ قيا

إذ إنه حزب مناوئ للإسلام والحركة الإسلام

كما أننا نرفض تلك المبادئ والأفكار الهدامة !!



الكويتية - مع الأسف - يضح بالثناء على صدام وينشر قصائد المديح لذلك الطاغية.

وقبل الغزو العراقي بفترة وجيزة، كان هناك عدد كبير من أهل الكويت يزور بغداد يتكون من بعض الرموز والشخصيات وبعض رؤساء تحرير الصحف وغيرهم بناءً على دعوة من الحكومة العراقية، وقد عاد بعض أعضاء الوفد الكويتي وهم يشعرون بالإساءة للكويت التي سمعوا من مسؤولين كبار من أعوان صدام، أما رؤساء بعض الدول العربية - مثل الرئيس المصري حسني مبارك، وملك الأردن الراحل الملك حسين اللذين زارا الكويت - فقد حملوا أفكاراً وأهمة بأن صدام لا ينوي غزو الكويت! واستطاع النظام العراقي إقناع تلك الشخصيات بأن الكويت لن تتعرض لعمل عسكري أو غزو.

وعندما حشد صدام بعض قواته على الحدود، وأخذ يرفع صوته النشاز ملوحاً ومهدداً، دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي جميع الفاعليات وجمعيات النفع العام في الكويت، وكان يوم عطلة، وقمت بالاتصال برؤساء تلك الجمعيات في بيوتهم وفي الشاليهات أدعوهم إلى لقاء عاجل لإعلان بيان يصدر من الجمعيات، تؤكد فيه وحدة الصف، ووحدة الكلمة، والالتفاف حول قيادتنا السياسية التي يمثلها سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد وولي عهده الشيخ سعد العبدالله، وبالفعل اتفقنا بعد الاجتماع على أن نذهب لمقابلة سمو أمير البلاد، مطلقين صوتاً إعلامياً قوياً من جميع الفاعليات وجمعيات النفع العام في الكويت، مؤكداً وقوفنا مع حكومتنا ضد تهويشات المجرم صدام على الحدود، واتفقنا يومها جميعاً على مقابلة سمو الأمير، وبالفعل تمت المقابلة، وكانت ممثلة فيها كل من جمعية الإصلاح الاجتماعي والجمعية الطبية الكويتية وجمعية الصحفيين وجمعية المعلمين ورابطة الاجتماعيين وجمعية الخريجين وجمعية النجاة الخيرية والجمعية الجغرافية وجمعية إحياء التراث الإسلامي وجمعية الهلال الأحمر ولجنة مسلمي إفريقيا ورابطة الأدباء وجمعية عبدالله النوري وجمعية طب الأسنان والجمعية الصيدلانية وجمعية المحامين، مع الإخوة عبدالمحسن المشاري وأحمد بزع الياسين وخالد عيسى الصالح وأحمد سعد الجاسر. وطلب مني إلقاء كلمة في هذا اللقاء، فأكدت وقوفنا يداً واحدة مع حكومتنا ضد تهديدات المجرم صدام وأعوانه.

وقد تم نشر نص الكلمة في عدد مجلة للرجل رقم ٩٧٦ الصادر قبل الغزو بيومين بتاريخ ١٩٩٠/٧/٣١، وظهر على غلاف



سمو الأمير وسمو ولي العهد في مؤتمر جدة التاريخي

قبل الغزو وبعده كان موقف جمعية الإصلاح - ولا يزال - الحرص على وحدة لصف والالتفاف حول القيادة الشرعية لتفويت الفرصة على الأعداء

لم أزر العراق في عهد صدام قط.. ورفضت التبرع ولو بدينار واحد لإعمار الفاو خلال حربه مع إيران رغم الضغوط والإلحاح

منّي المساهمة في إعمار «الفاو» أسوة بمن تبرع من أهل الكويت - بحسن نية بالطبع - ولكنني رفضت المساهمة، ولو بدينار واحد لشخص بعيد عن دين الإسلام وأخلاق الإسلام، واعتذرت للأخوين الفاضلين، وقلت لهما يومها: اطلبوا ما شئتم من تبرع لأي عمل خيري، أما لصدام وحزب صدام فلا.

وجرت محاولات أخرى من إخوة آخرين أيضاً عزيزين عليّ وطلبوا منّي المساهمة مع أهل الكويت لكي لا اعتبر شاذاً - في نظرهم - لكنني أصرت على الرفض، فما أعرفه عن صدام وخصوصاً القديمة والمستمرة معه جعلتني أرفض كل الوساطات ولم أسهم بدينار واحد.

إن من فضل الله عليّ وعلى جمعية الإصلاح أنني لم أساهم بدينار واحد لصدام، ولم أزر العراق في وجود صدام على رأس الحكم. هذه مواقف من المواقف الواضحة كل الوضوح لي شخصياً ولجمعية الإصلاح.

● ألم يدرك الآخرون نوايا صدام تجاه الكويت؟

○ دأب صدام على دعوة بعض الرموز والشخصيات الكويتية لزيارة بغداد وكان كثير من رؤساء الصحف وبعض النواب وعدد كبير من ذوي التوجهات الموالية لصدام يذهبون إلى العراق في كثير من المناسبات، وكان كثير من الصحف

خطط لها الغرب بمكر، وجيء بصدام ويمن قبله من البعثيين والقوميين العرب وغيرهم من أصحاب الدعوات الأخرى الشاذة ليحاربوا الاتجاه الإسلامي في المنطقة. وبالفعل فقد قام البعثيون باغتيال شخصيات إسلامية معروفة، فضلاً عن حاربة الدين بشكل عام. كما أن مجلة الرجل د انفردت بذكر مذابح حلبجة. وقد قام الرقيب وزارة الإعلام الكويتية بمنع نشر المقالات لخاصة بمذابح حلبجة، في حين صمت لجميع عن هذه المذابح. وانطلاقاً من معرفتنا تلك الأحزاب التي لا تقوم على الدين والأخلاق القيم، بل قامت لمحاربة الدين، فنحن في خلاف بها، منذ مجيئها، ولا يمكن أن نلتقي معها في أي وقت من الأوقات. فخصوصتنا مع حزب البعث معروفة وقديمة، ولذلك لم استجب لأي دعوة من دعوات الحكومة العراقية التي وجهت لي والتي ستجانب لها الكثير من الصحفيين والنواب غيرهم.

ويؤيد ما أقوله ما جرى خلال حرب صدام مع جارتها إيران، ضمن مخطط من وراء حدود. ففي أثناء تلك الحرب، قام كثير من أهل الكويت وتجارها - بحسن نية - بجمع التبرعات لإرسالها إلى صدام لإعمار «الفاو»، وتحت هذا شعار تم جمع مبالغ طائلة من أهل الكويت، وقد أرني بعض الإخوة وشخصيات كويتية، وطلبوا



العدد صورة سمو الأمير مع بعض أعضاء الوفد، ثم ضرينا موعداً مع سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله، وأكدنا لسموه كذلك ما أكدناه لسمو الأمير، بوقوفنا يداً واحدة مع قيادتنا السياسية لردع أي معتد على الكويت، وأرسلناها رسالة إعلامية واضحة وصريحة ومدوية للعالم كله، بأن صدام - قاتله الله - يدعي أن الشعب الكويتي مختلف مع قيادته، ولكن رسالتنا الإعلامية جاءت «صفحة على وجهه».

وجمعية الإصلاح الاجتماعي تفخر بأن تكون هي الداعية لذلك الاجتماع، وهي المحركة لتلك المواقف.

ومرّت الأيام وبعد فترة قليلة من لقائنا مع سمو أمير البلاد هجم المجرم صدام على الكويت.

● **نتنقل لمرحلة أخرى من تاريخ الكويت وهي المرحلة الأكثر حساسية ومصيرية: مرحلة الغزو العراقي الغاشم، واجتياح القوات العراقية للاراضي الكويتية، والسؤال: أين كان السيد عبدالله المطوع عند بداية الغزو، وماذا فعلت وكيف كان موقفكم وموقف جمعية الإصلاح خلال تلك الفترة العصيبة؟ وماذا عن دوركم بالضبط أثناء الاحتلال العراقي الغاشم؟**

○ كان معظم أهل الكويت في هذا الوقت في خارج البلاد للمصيف، أنا كنت في الأردن، وقد فوجئت كما فوجئ غيري بهذا الغزو الغاشم، وكانت خطوط الهاتف لا تزال مفتوحة مع الكويت، وأخبرت من الكويت من خلال الاتصالات الهاتفية بما حصل عن طريق أحد الأقارب الموجودين داخل الكويت.

وسرّعان ما جاعني عدد كبير من الإخوة الكويتيين الموجودين في الأردن في ذلك الوقت، وفتحت بيتي للجميع، وكان التجمع الكويتي عندي منذ الصباح إلى ما بعد منتصف الليل... نسمع الأخبار، وتتابع التطورات الجارية داخل الكويت، وردود الفعل الخارجية والدولية، ونعمل على التعاون في مساعدة الكويتيين الموجودين في عمان وغيرها.

وفي اليوم التالي من الغزو، توقفت البنوك عن التعامل بالدينار الكويتي، وعن صرف الشيكات السياحية، وأصبح أهل الكويت في حيرة من أمرهم... وفي كلمة أسجلها للتاريخ، اتصل بي أخو الشيخ صالح كامل يخبرني أن أخاه «صالحاً» الذي أله ما حدث للكويت، قد أوعز للبنك الإسلامي في الأردن، أن يقبل الدينار الكويتي بقيمته قبل الغزو، وطلب مني إبلاغ الكويتيين الموجودين بهذا الخبر الطيب من ذلك الرجل الذي لا نملك إلا أن نقول له: «جزاك الله خيراً وأخلف عليك على حسن صنيعك».

وبالفعل تم قبول الدينار الكويتي بالأردن من المصرف الإسلامي بقيمته قبل الغزو، وكانت قيمته قد هبطت إلى أدنى مستوى، وفي اليوم التالي، اتصل بي الشيخ سليمان الراجحي من



عبدالله المطوع يصافح الملك فهد

إسطنبول، حيث كان في زيارة لتركيا، وأخبرني - جزاه الله خيراً - أن عماراته في مكة وعماراته في مناطق المملكة مفتوحة لأهل الكويت للسكنى بها بلا مقابل، وبالفعل توجه كثير من الإخوة الكويتيين في الأردن وغيرها إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة، وتسلموا تلك العمارات وسكنوا بها. ولم يكتف هذا الرجل - جزاه الله خيراً - بذلك، بل إنه بعد عودته إلى المملكة، ذهب إلى الحدود يستقبل القادمين من الكويت، وكانت كل سيارة تدخل يقدم لركابها دعماً مادياً، وقد بلغ ما سلمه من الزكاة ١٠٠ مليون ريال سعودي «تساوي ٨ ملايين دينار كويتي تقريباً».

ولم يقف الأمر عند هذا الحد من هذا الرجل الطيب وإخوانه في المملكة العربية السعودية جزاهم الله خير الجزاء، بل فتح الباب لتقديم قروض لكل الكويتيين بمعدل ٥ آلاف ريال سعودي لكل أسرة، ودفع ما قيمته ٤٠ مليون ريال سعودي قروضاً لأهل الكويت، أما الـ ١٠٠ مليون فكانت من الزكاة، وبعد أن تحررت الكويت، دفعت الحكومة للشيخ سليمان

موقف المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً لا ينسى أبد الدهر فقد غمرت أهل الكويت برعايتها في السكن والإيواء والعون العسكري والمادي والغذائي

الراجحي الـ ٤٠ مليون ريال - القروض - الـ ١٠٠ مليون، فالرجل لم يطالب بها واعتبرها الزكاة، وقد دفعت الحكومة قيمة الدينار للشب صالح كامل بما يعادل ٢ أو ٤ ملايين دينار.

هذان الموقفان من رجلين كريمين قاه بهذه الأعمال الجليلة تسجل لهما، كما يسجل لأهل المملكة ملكاً وحكومة وشعب مواقف كريمة وجميل لا ينسى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنني أثناء وجودي بالأردن، وفي أول جمعة بعد الغزو بدأ قسم المناير في مساجد عمان يؤذ بصداماً ويذ بالكويت، فألّمني هذا الموقف الذي فيه تنكّر للكويت ومواقفها، لا مع الأردن فحسب بل مع معادى الدول العربية بما فيها العراق، فاتصلت هاتفياً بوزير الأوقاف الأردني ولتة على هذا الموقف، مساجد تحت مسؤوليته، وقلت له: هل تُنسّ مواقف الكويت مع الأردن، ولماذا هذا الهجوم وكنت قد رافقت مع السفير الكويتي في الأردن لزيارة قريته للاطلاع على موقع يريد تمويل به مسجد ومركز إسلامي عليه - فوعدني بأن يعد على إيقاف ذلك، وبالفعل، وفي الجمعة التالـ أيام غادر معظم إخواننا الكويتيين الأردن إلى المملكة العربية السعودية وبعض الأقطـ الخليجية، وغادرت أنا إلى بيتي في مكة المكر، بعد أن تطور الأمر في الأردن، وهددت من قـ العراقيين بنسف بيتي، وكان التهديد مباشراً: الهاتف لي شخصياً، وكان معي إخوة أفاض من الكويت فعزمنا جميعاً على الرحيل إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة، ونزلت بيتي في مكة، وجاء الإخوة من كل مكان، فـ موقف الإخوة في المملكة العربية السعو

قامت سفارة الكويت في القاهرة بدعوة الأحزاب والفاعليات والشخصيات التي زرناها إلى حفل استقبال بأحد فنادق القاهرة، وفيه قمنا بشرح قضية الكويت، وقد لمسنا من الحضور تأييد الحق الكويتي.

وبعد زيارة مصر عدنا إلى جدة، حيث واصلنا الجهود لعقد مؤتمر سمي «بمؤتمر جدة» وقد عقد في الفترة ما بين ١٢ - ١٤ أكتوبر ١٩٩٠م وقد أعدنا الكلمة الخاصة للمؤتمر.

وكانت فكرة المؤتمر مطروحة للنقاش قبل توجهنا لزيارة مصر، وبدأت الاستعدادات لعقد المؤتمر في جدة، ودعت الحكومة الكويتية الشخصيات والفاعليات الكويتية وأعضاء مجلس الأمة ورؤساء مجلس الأمة السابقين الذين استطاعوا الوصول إلى جدة قبيل المؤتمر.

وقبل انعقاد المؤتمر بيوم واحد، عقد لقاء مغلق لعدد من الشخصيات برئاسة ولي العهد الشيخ سعد العبدالله، وقد ضم هذا اللقاء عدداً محدوداً من الإخوة، ومنهم الإخوة: عبدالعزيز الصقر، أحمد السعدون، أحمد السرحان، عبدالعزيز المساعيد، عبدالعزيز العلي الخالد، ضاري العثمان، ناصر القطامي، بدر الخالد البدر، وأنا.

ولعل هناك بعض الأشخاص لا أتذكرهم، وكان الهدف من هذا اللقاء هو أن نقرر: ماذا سنقول في المؤتمر غداً؟ وما الرسالة التي سنوصلها للعالم؟ وماذا سنعمل... إلخ.

● كيف دار الحديث؟

○ بعد الترحيب من قبل الشيخ سعد بالمجتمعين، بدأت بعض وجهات النظر تطرح من قبل (الأخوين عبدالعزيز الصقر، وأحمد السعدون) تختلف مع وجهة نظر رئيس الاجتماع ولي العهد الشيخ سعد العبدالله، إذ كان للإخوين بعض المطالب، وهو ما أثار بعض الأمور التي من المفترض ألا تثار في ذلك اللقاء، وكانت هناك حدة في النقاش، مما اضطر رئيس الاجتماع الشيخ سعد أن يقولها بصراحة: إنني صاحب فكرة المؤتمر، ومادام الأمر كذلك فسوف أبلغ سمو الأمير بإلغاء المؤتمر، فحز ذلك في نفسي، وأخذت المبادرة بالحديث، ورجعت بالذاكرة إلى تلك الأيام - قبيل الغزو الغاشم - عندما نصحت بعض الفاعليات في الكويت حين أثرت بعض وجهات النظر والاختلافات، والتي قلت فيها خلال لقائنا في ذلك الوقت - وهي كما أسلفت مسجلة بالصوت والصورة - قلت فيها وشددت على وحدة الصف، وجمع الكلمة، حتى لا نعطي مبرراً لطاغية العراق باستغلال أي موقف، ثم قمت في الاجتماع ناهضاً نتيجة للآلام الذي يعتصرني وذكرت الحضور بما سبق أن قلته قبل الغزو، إذ كان الأخ أحمد السعدون موجوداً معنا في لقاء جمعية الإصلاح قبل الغزو. وأضفت قائلاً: إننا إذا قمنا من هذه الجلسة مختلفين، فسوف تتسبب في زيادة تشريد أهالي الكويت، ونكون نحن السبب، ثم



الوفد الكويتي في لقائه بالملك فهد أثناء الغزو

الطاغية المحتل.

وقد صدر بيان عن مؤتمر مكة يدين الجريمة العراقية، ويدعو لانسحاب العراق من الكويت.

● هل كانت هناك مبادرات بالتحرك والوصول إلى الأطراف العربية والدولية المختلفة؟

○ فكرنا في القيام بخطوات أوسع على المستوى العربي، ففي تحرك مؤيد من المسؤولين قمت - ومعني بعض الإخوة الأفاضل - بزيارة جمهورية مصر العربية، أذكر منهم الشيخ يوسف جاسم الحجري، والأخ خالد عيسى الصالح، والأخ عبدالله العلي العيسى، والأخ عبدالله المحمد، وبعض الإخوة الكبار المستشارين في وزارة العدل، والأخ أحمد سعد الجاسر، وانضم إلى الوفد بالقاهرة الأخ محمد الرومي ود. عبدالرحمن العوضي.

وفي مصر قمنا بزيارة الإخوان المسلمين وعدد من الأحزاب مثل: حزب الوفد، حيث التقينا رئيسه فؤاد سراج الدين، كما زرنا حزب العمل والتقينا رئيسه المهندس إبراهيم شكري، وخالد محي الدين رئيس حزب التجمع وزرنا عدداً من الشخصيات المهمة منهم فضيلة شيخ الأزهر والمفتي وفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوي، والشيخ محمد الغزالي، والأستاذ الشيخ خالد محمد خالد يرحمهم الله، شارحين لهم قضية الكويت والعدوان الغاشم الواقع عليها.. وقد

حكومة وشعباً - جزاهم الله خيراً - موقفاً كريماً في الإيواء والسكن، والعون المادي والغذائي.

فقد فتحت البيوت والمساكن والعمارات، وتم تقديم العلاج والإعاشة، وهذا جميل لا ينسى مدى الحياة، فقد طوقوا أعناقنا معروف لا يمكن أن ينسى على المستويين الرسمي والشعبي.

وعندما وصلنا إلى مكة، قمنا بزيارة سمو مير البلاد، وسمو ولي العهد، والوزراء المسؤولين الكويتيين الموجودين في الطائف، أبدينا كما أبدى جميع المسؤولين التعاون المطلق، وضعنا جميع إمكاناتنا تحت تصرف القيادة شرعية، وتم تشكيل مجلس استشاري أعلى من بناء الكويت، وكنت وبعض إخواني أعضاء في لك المجلس الذي كان برئاسة سمو ولي العهدئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد، وكنا نتبادل ببر هذا المجلس وجهات النظر، فيما يجري وما جب أن نتخذ من خطوات.

● علمنا أنه كان لكم نشاط في مؤتمر مكة الذي عقد في مبنى رابطة العالم الإسلامي في سبتمبر ١٩٩٠م هل تحدثونا عنه؟

○ بصفتي عضواً في المجلس التأسيسي رابطة العالم الإسلامي في مكة، وبما أن المؤتمر تعلق بهجوم صدام على الكويت وأطماعه في ل منطقة فقد كان لي وإخواني نشاط بارز في مؤتمر والمساهمة في دعوة بعض الشخصيات ن الخارج لحضوره، وقد تعاوننا مع الأخ بدر يعقوب وزير الإعلام السابق وكان لنا ولوزارة إعلام الكويتية دور فعال في هذا المؤتمر، وكان مؤتمر رسالة عالمية وجهت ضد صدام وأطماعه في المنطقة، والتقينا الوفود التي حضرت المؤتمر شرح قضية الشعب الكويتي وما يلاقه على يد

**مواقف جليلة للأخوين
صالح كامل وسليمان
الراجحي وآخرين**

دور جمعية الإصلاح في التصدي للاحتلال كان مشرفاً أسوة بباقي إخوانهم الكويتيين

الاسماء، وتم دمج كل الاسماء في لجنة صياغة موسعة بناءً على اقتراح الشيخ سلمان الدعيج، صاغت القرارات الصادرة عن المؤتمر، وكنت أحد المشاركين فيها، وقد طلبت من الوزير السابق: عبدالرحمن الغنيم خلال اجتماع اللجنة أن يتلو قرارات المؤتمر، الأخ دناصر الصانع، واقترحت اسم الأخ د. أحمد الهولي للدعاء آخر المؤتمر، وقد تم ذلك، وبعد انتهاء المؤتمر شكل وفد برئاسة الشيخ سعد، ضم الإخوة: عبدالعزيز الصقر، وأحمد السعدون، ويدر خالد البدر وبرك النون وأنا كما هو واضح بالصورة لزيارة خدام الحرمين الشريفين الملك فهد وشكره على تقديم التسهيلات والدعم لانعقاد المؤتمر في جدة.

وبعد لقاء الملك فهد، عدنا إلى الفندق، لنواصل عملنا في المجلس الاستشاري الأعلى. ● علمنا أنكم قمتم برحلة إلى بنجلاديش، فماذا عن هذه الزيارة وجهودكم لمواجهة مؤتمر بغداد الإسلامي؟

○ بعد أيام عدة طلب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد، مني ومن الأخ يوسف الحجي الذهاب إلى بنجلاديش



من فعاليات الكويتيين في الخارج أثناء الغزو

قلت بوضوح: إذا كان لديكم بعض المطالب فنحن أيضاً لدينا مطالب ولكن ليس هذا وقتها، ولا مكانها، فبلدنا تحت الاحتلال العراقي، ونحن في أرض ليست أرضنا، لذلك أنصح بكل قوة بعدم الاختلاف، وبضرورة عقد المؤتمر، فاستجاب الجميع لمطلي وهذات الأمور، وحان وقت صلاة المغرب، فطلب مني الشيخ سعد أن أؤمهم، وقد صلينا جماعة في المكان نفسه الذي عقد فيه الاجتماع، ثم واصلنا الاجتماع، فطلب الأخ أحمد السعدون من الشيخ سعد إذا كان مؤتمر جدة سيعقد غداً إن شاء الله، أن يلقي كلمة الوفود الأخ عبدالعزيز الصقر، وكانت الكلمة قد تم إعدادها من قبلنا وإخوة أفاضل، على أن يقولها الأخ يوسف الحجي ووجدت الشيخ سعد قد وافق على اقتراح الأخ أحمد السعدون فطلب بصفتي من منظمي المؤتمر، ومن مساهمي ومعدي الكلمة أن أطلع على كلمة الأخ عبدالعزيز الصقر لأنني كنت وبعض الإخوة الأفاضل الذين سافروا إلى مصر، قد أعدنا كلمة المؤتمر، ولكن بما أن الأخ عبدالعزيز الصقر يريد أن يلقي كلمة المشاركين، فلا بد أن نطلع عليها، فما كان من الأخ عبدالعزيز الصقر جزاه الله خيراً إلا أن وافق على طلبي، وذهبت بعد انتهاء الجلسة معه، والأخ ضاري العثمان إلى غرفته في الفندق نفسه الذي عقد فيه المؤتمر، وأعطاني الكلمة لأطلع عليها، وكان هذا بحضور بعض الإخوة الأفاضل منهم: الأخ حمود النصف - يرحمه الله، والأخ بدر السالم العبد الوهاب، والأخ ضاري العثمان، والأخ سامي المنيس - يرحمه الله، والأخ محمد الصقر وآخرين، فاقترحت على الأخ عبدالعزيز الصقر إدخال تعديلات عليها لتناسب الوضع القائم، وما نحن فيه من معاناة، واحتلال وتشرد لأهل الكويت، ولم يعترض الرجل على ما قلته لإعطاء الكلمة مزيداً من الشمول، وتم تطعيمها بمزيد من الروح الإسلامية، ليظهر مؤتمر جدة بصورة جيدة.

وبهذا فقد أسهمنا إسهاماً فعالاً في هذه الكلمة التاريخية التي تلاها في مؤتمر جدة الأخ عبدالعزيز الصقر، جزاه الله خيراً، كما أن كلمة وفد المرابطين من داخل الكويت قد ألقاها في المؤتمر الدكتور إسماعيل الشبيبي نيابة عن الكويتيين في الداخل معبراً عن موقفهم مع الشرعية ووحدهم مع إخوانهم في الخارج.

● هل يعني ذلك أنكم بموقفكم ذاك ساهمتم في إنقاذ المؤتمر من الفشل؟

○ كان لجهودنا ومواقفنا - والحمد لله - صدق كبير لدى الحاضرين في المؤتمر حتى تردد بينهم أننا قد أنقذنا المؤتمر من عدم الانعقاد.

● كيف تتذكر أبرز ما جرى في ذلك المؤتمر؟

○ أنكر أن أحد الإخوة المشاركين طلب تشكيل لجنة لصياغة توصيات المؤتمر واقترح بعض الاسماء، واقترح آخر مجموعة أخرى من

لأمر يتعلق بالقضية الكويتية، والالتقاء بالسفير الكويتي محمد النجران، الذي استقبلنا، وأبلغنا بالهدف من الزيارة - وكانت لدينا معلومات حول موضوع الزيارة التي تمت بخير، وحققت نتائج طيبة - وبعد منتصف الليل، وقبل عودتنا إلى جدة أيقظني صوت الهاتف، وكان على الطرف الآخر د. عبدالرحمن عبدالله العوضي، الوزير السابق، وأخبرني أن لديه معلومات بأن صدا، يعد لمؤتمر إسلامي كبير في بغداد، وأن صدا، اتصل بعلماء العالم الإسلامي لحضور ذلك المؤتمر، وأبلغني أن سمو ولي العهد الشيخ سعد يطلب مني التصدي لهذا التحرك لدى علماء المسلمين، فوعدت الوزير خيراً، وفي الصباح الباكر، ذهبت أنا وأخي يوسف الحجي إلى بيت السفير الأخ محمد النجران وبداناً اتصلاًت بعلماء العالم الإسلامي الذين كنا نعتقد أن صداً سيدعوهم أو سيوج الدعوة إليهم، فاتصلنا بعلماء الهند وباكستان، وتركيا، والجزائر، وغيرها من الدول الإسلامية، وفعلنا أخبرنا بعضهم، أن حكومة صدام اتصلت بهم لحضور مؤتمر بغداد، وبحكم العلاقة الطيبة بهؤلاء العلماء الأفاضل رجوتهم بعدم الذهاب إلى بغداد وعدم المشاركة لما لذلك من تأييد للظالم صدا، وقد تجاوب مع طلبي جميع من اتصلنا به ولله الحمد.

وكانت خطوة طيبة من المملكة العربية السعودية الشقيقة أن دعت إلى مؤتمر إسلام في الرياض في الوقت نفسه، حضره عدد من علماء المسلمين، الذين أدانوا صدام في غزو للكويت وتهديده للمملكة العربية السعودية وكان من ضمن من حضر المؤتمر علماء دعتهم بغداد لمؤتمرها، فرفضوا الذهاب إلى هناك وحضروا إلى الرياض.

وبعد انتهاء المؤتمر قمنا بزيارة خاد الحرمين الشريفين الملك فهد لشكره حكوم وشعباً، على ما يقدمون من أعمال جليلة، وقلد لخدام الحرمين الشريفين: لقد طوقتموني بجميل لا ينسى، فرد علي: ونحن أيضاً ننسى لأهل الكويت موقفهم مع والدنا - يرحمه الله - الملك عبدالعزيز.

وواصلنا بعد ذلك عملنا من خلال لقاءات المتواصلة مع القيادة الكويتية بالطائفة للتشاور وبحث مستجدات الأمور.

وقدما للحكومة اقتراحاً بتشكيل وفو تجوب العالم لشرح القضية الكويتية، فوافق الحكومة فتشكلت لجنة لاختيار الوفود مكو من: الإخوة أحمد سعد الجاسر ويوسه الحجي ويوسف السميوط وأحمد السعدون وكنت معهم مع آخرين.

واخترنا الوفود التي تذهب إلى أقطا العالم لشرح القضية الكويتية والموقف الكويتي، وطلب التعاون مع الجميع وشدة

وأيام التحرير واستمر عملها إلى فترة ما بعد التحرير للمساعدة في عملية إعمار دولة الكويت وكانت مجموعات المرافطين في الكويت تتصل مباشرة مع الأمانة العامة للهيئة العالمية للتضامن مع الكويت عبر تقارير يومية عن أحداث الداخل، ودعم صمود أهلنا في الداخل والتأكيد على العصيان المدني الذي ساهم فيه جميع أهل الكويت إلى غير ذلك من جهود متواصلة تصب في مصلحة القضية الكويتية وضد الاحتلال العراقي الغاشم.

● وما دور الإخوة أعضاء جمعية الإصلاح الذين كانوا موجودين داخل الكويت في أثناء الغزو؟

○ الحقيقة أن دور الإخوة داخل الكويت أثناء الغزو كان ملموساً عبر لجان التكافل، التي اهتمت بمساعدة العائلات، وتوزيع الأموال النقدية والعينية، وبت روح الثبات والصبر، وخدمة أبناء الوطن، ورفض الاحتلال العراقي الغاشم، وإعلان العصيان المدني، وكان لأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي دورهم المرموق، أسوة بإخوانهم من جميع الفاعليات وجميع أفراد الشعب الكويتي الذين بقوا في الكويت وقاموا أيضاً بأدوار مماثلة مشكورة ومقدرة، فالشعب الكويتي جميعه وجميع فاعلياته وأفراده وأسره قاموا بتلك الأدوار الطيبة، بدأ واحدة وفريقاً واحداً ضد الاحتلال والتفافاً حول الشرعية ودعماً للمقاومة.

هذه بعض المواقف التي قد لا يعرفها الكثيرون .. وهناك مواقف أخرى كثيرة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضائها تصب جميعها في مصلحة الكويت، والحرص على وحدة الصف وجمع الكلمة.. والحفاظ على أمن الكويت واستقرارها والدفاع عن الحق الكويتي ومستقبل الأجيال.. وهذه من أهدافنا ورسالتنا التي قامت الجمعية من أجلها. وقبل أن نختم هذه المقابلة التاريخية نود أن نتوجه بسؤال يتعلق بالأوضاع الراهنة:

● ما هو رأيكم في الأوضاع الراهنة في المنطقة والاستعدادات الجارية للحرب ضد العراق؟

○ لقد عبرت عن رأيي أكثر من مرة واشترك في رأيي مع الرغبات الشعبية والرسمية ضد الحرب وآثارها وتداعياتها في المنطقة وما من عاقل يرضى بحرب توجه ضد الشعب العراقي المسلم. ويتطلع الجميع أن تحل الأمور سلمياً برحيل صدام دون رجعة لأن الشعب العراقي وشعوب المنطقة لاقت الأمرين من بطشه وتسلمه، ونأمل أن يحل محل صدام حكومة وطنية تأتي بانتخابات حرة دون تدخل خارجي تنهج نهجاً شرعياً وتحافظ على الهوية الإسلامية في المنطقة. ■



لشيخ سعد العبد الله والأخ عبدالعزيز الصقر وعبدالله المطوع ويدر الخالد البدر وبراك النون.. في ضيافة الملك فهد بعد مؤتمر جدة

العراقية نحو الشعب الكويتي والمقيمين على أرضه، وحيا المؤتمر صمود الشعب الكويتي في الداخل.

● وماذا عن الجهود الإعلامية في دعم القضية الكويتية؟

○ لقد تحركنا لإيجاد وسائل إعلامية للدفاع عن القضية الكويتية والمطالبة بمقاومة الاحتلال وحرره، ومن ذلك إصدار جريدة من لندن يرأس تحريرها د. ناصر الصانع باسم «المرابطون»، وكانت استمراراً للنشرة التي أعدها الإخوة المرباطون داخل الكويت أبان الاحتلال وصدر منها ستة أعداد ثم صدرت من الخارج بدءاً من العدد السابع، .. وكانت توزع في أوروبا وأقطارنا العربية المختلفة، تولينا فيها الدفاع عن القضية الكويتية والمطالبة بانسحاب القوات العراقية المحتلة، وفضح جرائم الاحتلال بحق الشعب الكويتي من انتهاك للأعراض وقتل للآبرياء.



كما قمنا وإخواننا بتشكيل الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت والتي كانت لها اجتماعات دورية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها والتي عملت على الدفاع عن قضية الكويت وحشد التضامن مع أهلها وإجراء الاتصالات، والتي رأس أمانتها الدكتور طارق السويدان ثم الأستاذ محمد سالم الراشد (نائب رئيس تحرير مجلة المجتهد).

إلى نهاية الاحتلال

دول التي تؤيد الحق الكويتي.

كما كنت ضمن الوفد الذي سافر إلى دول مجلس التعاون الخليجي مع الإخوة حمود وسف النصف - يرحمه الله - وفيصل الدويش بخالد عيسى الصالح ومحمد عبدالرحمن بحر وبراك النون وعبدالله القطامي.

● وهل كان للاتحاد الوطني لطلبة الكويت دور في مناهضة الغزو ودعم القضية؟

○ في نوفمبر عام ١٩٩٠ انعقد بدعم ثويتي المؤتمر الطلابي الإسلامي العالمي لتضامن مع الكويت في إمارة الشارقة، شارك فيه أكثر من خمسين منظمة إسلامية للابية من أوروبا وإفريقيا وآسيا وأمريكا الباسفيك والدول العربية والإسلامية وعدد من لشخصيات البارزة من العالم العربي الإسلامي، وكان عنوان المؤتمر «نحو تاصيل رؤية الإسلامية للقضية الكويتية». وقد أعد مؤتمر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت والاتحاد لوطني لطلبة الإمارات والاتحاد الإسلامي عالمي للمنظمات الطلابية.

وكان الاتجاه الإسلامي لطلاب الكويت وراء كرة المؤتمر وإنجاحه واختيار مقره في لشارقة تحت رعاية الشيخ الدكتور سلطان قاسمي حاكم الشارقة.

القرارات: وقد شجب المؤتمر الاعتداء العراقي على الكويت واعتبر الغزو ظلماً انتهاكاً صارخاً لكل القيم والمبادئ الإسلامية، طالب النظام العراقي بالانسحاب الفوري وغير شروط لكافة قواته من الأراضي الكويتية، استنكر المؤتمر كافة الإجراءات غير الإنسانية الجرائم الوحشية التي ارتكبتها القوات



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

فرقة الاغتيالات.. وصلت!

في الأسبوع الماضي.. أعلنت شبه حالة الطوارئ في العاصمة الهندية نيودلهي وحول مقر إقامة كل من رئيس الدولة عبد الكلام آزاد ورئيس الحكومة اتال فاجبايي وشددت الحراسة على وزارات الدفاع والداخلية والخارجية ومقر القوات المسلحة والغى الكثير من ارتباطات رئيس الدولة كما قلصت نشاطات رئيس الحكومة.



عبد الكلام آزاد

ولكن ما الداعي لكل هذه الإجراءات الأمنية المشددة؟ تزعم السلطات الهندية إن هذه الإجراءات تأتي بعد نجاح فرقة اغتيالات تابعة لجماعة لشكر طيبة - المنظمة الجهادية الكشميرية مكونة من (٥) أشخاص - في الوصول إلى نيودلهي بهدف شن هجمات صاروخية على مقرري رئيس الدولة ورئيس الحكومة وكبار الوزراء! خمسة أشخاص يثيرون كل هذا الرعب؟ نعم.. فقد أعلنت حالة

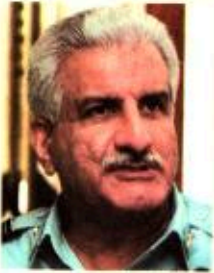
الطوارئ في وسط القوات الخاصة وقوات الأمن له إحباط مخطط الشبكة والقبض على عناصرها أو قتلهم قبل أن يتمكنوا من تحقيق مخططاتهم.

ولا يعرف بالضبط مدى الخط الذي تمثله جماعة لشكر طيبة على الأمن الهندي، لكن عملياتها الأخيرة ومنها الهجوم على القلعة الحمراء بالعاصمة قبل ثلاث سنوات، والاشتباه في هجومها على البرلمان قبل عامين تجعل السلطات المحلية تحذر من مخاطرها ومن قدرتها على تحقيق أهدافها.

كانت الحكومة الباكستانية قد طلبت من زعيم لشكر طيبة الساب في باكستان ورئيس جماعة الدعوة حافظ محمد سعيد، الحد من تنقلات بين المدن الباكستانية وحصر نشاطه في مقره الرئيس في لاهور حفاظاً على حياته بعد أن بلغها تجنيد الهيا لبعض العناصر لاغتياله. ■

مسؤول عسكري باكستاني كبير:

كانت رغبة القتل الحد من الوجود الأمريكي



مصطفى علي مير

اعترف قائم مقام القوات الجوية المارشال سيد قيصر حسين بأن قائد القوات الجوية المارشال مصحف علي مير الذي قتل مع زوجته وسبعة من كبار قادة القوات الجوية عقب سقوط طائرته العسكرية كان يرغب في أن ينحسر الوجود الأمريكي في باكستان وخاصة في القواعد الجوية.

وأضاف المارشال حسين أن رغبة (مصحف) كانت في أن يسمح للأمريكيين والأوروبيين بالتحرك في نطاق محدود جداً في باكستان، وأوضح في حديث إذاعي أن مير عمل على تطوير القوات الجوية وكان له السبق في التحرك نحو الحصول على الطائرات الصينية (F7)، كما أن نجاحه في تنظيم القوات الجوية منع الهند من التجسؤ على شن هجوم، حسب قوله.

ومن ناحية أخرى، قال متحدث باسم مجلس العمل الإسلامي المتحد إن المارشال مصحف علي كان قريباً إلى مجلس العمل بخصوص الموقف المتشدد من أمريكا. وأضاف حافظ حسين أحمد أن (مصحف) كان يرفض بشدة الاستمرار الأمريكي في استغلال القواعد الجوية وكان يطالب بتقليص وجودها في باكستان. ■

سر سقوط الطائرات العسكرية!



الولايات المتحدة عام ١٩٨٤م للسيطرة على الطائرات عن بعد والتي تسمى JPLS وقد نجحت هذه التجارب منذ أقل من عشر سنوات بالتعاون بين وزارة الدفاع ومجموعة شركات ريثون، حيث يستطيع مشغل النظام فك رموز وشفرات نظام الطيران في الطائرة ويسيطر عليها ويوجهها... إلى الأرض!

ولم يستبعد رئيس الاستخبارات الباكستانية السابق الجنرال حميد جل تدخل بعض الأجهزة لتعطيل نظام الطائرات الثلاث التي سقطت في غضون أسبوع واحد. ■

ترى ما سر السقوط المتكرر للطائرات العسكرية في أكثر من بلد إسلامي؟... ففي فترة متقاربة سقطت طائرة تقل قائد سلاح الجو الباكستاني وعدداً من ركاب الطائرة، وسقطت حوامة يمنية في البحر الأحمر، وسقطت طائرة إيرانية تقل قرابة ٣٠٠ من حرس الثورة، كما سقطت طائرة أخرى تقل وزيراً أفغانياً، ولم ننس بعد سقوط الطائرة المصرية في الأطلسي وعليها عدد كبير من كبار الضباط والطيارين الحربيين. البعض يربط بين تلك الحوادث الغامضة، والتجارب التي بدأتها

مسجد تل الملح هدمه الصهاينة مرتين!

بعد أن اشرف أهل النقب على الانتهاء من إعادة بناء مسجد (تل الملح) الذي هدمته سلطات الاحتلال الصهيوني معززة بقوات من الشرطة قبل أسابيع، أصدرت محكمة الصلح في بئر السبع أمراً جديداً منعت من خلاله إتمام بناء المسجد أو استخدام المبنى، لأي غرض كان، كما منعت المحكمة كلاً من دعواد أبو فريح رئيس مؤسسة النقب للأرض والإنسان والشيخ سامي أبو فريح مسؤول الحركة الإسلامية في النقب، وإبراهيم أبو مساعد رئيس اللجنة المحلية في قرية تل الملح من دخول المسجد، أو إتمام بنائه سواء عن طريقهم أو عن طريق طرف يمثلهم.

كانت اللجنة المحلية في تل الملح وبالتعاون البناء بين مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات ومؤسسة النقب للأرض والإنسان قامت بإعادة بناء المسجد، وإقامة صلاة الجمعة على أنقاض المسجد المهدم، حيث تلقى الشيخ رائد صلاح خطبة الجمعة وافتتح حملة التبرعات بتقديم ٢٠,٠٠٠ شيكل من مؤسسة الأقصى وجمع خلال دقائق مبلغ ٥٠,٠٠٠ شيكل.

وجه الشيخ رائد صلاح خلال خطبته رسالة إلى وزير الداخلية الذي أعطى الأمر بهدم المسجد وتساءل: «ماذا سيكون رده لو أن أمراً كهذا صدر من وزير داخلية آخر بهدم كنيس؟» وأضاف الشيخ رائد: «إن الله سبحانه وتعالى سيدمر ويعاقب كل من ساهم بهدم هذا المسجد أو مسجد غيره»، مشيراً إلى السياسة الظالمة التي تنتهجها الحكومات المتعاقبة بحق مساجدنا ومقدساتنا.

ويبلغ سكان المنطقة ثلاثة آلاف نسمة ولا يوجد لهم مسجد آخر يؤديون فيه الصلاة. ■

ومن ثم لم يكن هناك أي لقاء أو مبادرة على هامش القمة بين الجانبين لحل الخلافات العالقة بينهما، بل ولا مصافحة، حيث أكد مشرف أن الكرة في ملعب الهند وعليها أن تأخذ بزمام المبادرة، حيث قدمت باكستان الكثير ويرى المراقبون أن ربط مشرف بنضال الشعب الكشميري بالنضال الفلسطيني، كان لفظة ذكية منه، ضاعفت من الحرج الذي لقيه الساسة الهنود في القمة، حيث يلقي النضال الفلسطيني إجماعاً على مشروعيته.

ولعل ما دار بين مشرف وفاجباي في افتتاح قمة دول عدم الانحياز، من خلاف حول تعريف الإرهاب بعد أكثر من سنة ونصف السنة من انطلاق الحرب الأمريكية على ما تسميه بالإرهاب يدل على مدى تخطي المجتمع الدولي بشأن الإرهاب من حيث التعريف وسبل التعامل معه، وبدا واضحاً أن الأمر مرتبط بتحقيق جملة من المصالح عبر استخدام هذا المصطلح غير المعروف حتى الساعة، وهذا ما يجعل رئيس وزراء الهند يسمي نضال شعب كشمير الذي دام أكثر من خمسين عاماً بالإرهاب. ■



برويش مشرف

وكان مشرف الذي سبقت كلمته كلمة فاجباي قد طالب القمة بدعم النضال الكشميري والفلسطيني من أجل الحرية، وتقرير المصير والخلاص من الاحتلال الأجنبي، وقال: «يجب أن تبقى حركة دول عدم الانحياز رمز أمل للشعوب التي تناضل من أجل الحرية، وعلى الحركة ألا تخل من استخدام لفظ حق تقرير المصير، في ظل وجود قرارات دولية تتعامل معه، الأمر الذي أثار غضب رئيس وزراء الهند.

من جهته قال سكرتير وزارة الخارجية الهندية كانوال سيبال حول سؤال له عن مصافحة فاجباي لمشرف قال: «كيف لنا أن نصافح إرهابياً؟».

في كوالالمبور:

تقدم مشرف .. لهزق رئيس وزراء الهند أوراقه

إسلام آباد: مهيب خضر

أدى الخلاف الذي دار بين رئيس وزراء الهند اتال بيهاري فاجباي، رئيس الباكستاني مشرف إلى نيق الأول لأوراق كلمته بعد أن أها على اسماع ١١٦ دولة مشاركة الجلسة الافتتاحية للقمة الثالثة مرة لدول عدم الانحياز في العاصمة ليزية كوالالمبور يوم ٢/٢٤ وانهاled ثم بسيل من الاتهامات والكلمات نادة على باكستان عموماً ومشرف صوصاً، على إثر طرح مشرف سية كشمير على القمة.

ثمن المنصب

إسرائيل للقوة المفرطة غالباً لم تؤد إلا إلى زيادة الغضب والاستياء اللذين يشعر بهما الفلسطينيون منذ وقت طويل. (سبحان الله فقط غضب واستياء) وفي الوقت ذاته، فإن الهجمات الإرهابية الوحشية والمدمرة على المدنيين الإسرائيليين، بما في ذلك الهجمات الانتحارية بالقنابل قد أيقظت مخاوف قديمة.

(هكذا يصف المقاومة الفلسطينية المشروعة وهو الذي يعمل في الأمم المتحدة وينبغي أن يتكلم بلغة القانون لا بلغة السياسة).

إن هذا التصريح لا يقل سوءاً عن قول من قال إن شارون رجل سلام، غير أنه أشد مرارة على النفس لأنه يجيء من شخص ينتمي إلى ذوي القربى. ■

لا نعرف من هو إقبال رضا، رئيس مكتب الأمين العام للأمم المتحدة، لكن اسمه يدل على أنه إما عربي أو مسلم أو كلاهما، ومع ذلك نسمع منه العجب، فهو يقول أمام «اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف» - لاحظ اسم اللجنة - كلاماً لا يقوله عربي أو مسلم مخلص.

فهو يرى أن «الحالة» - وهي مصطلح جديد على ما يبدو - بين الفلسطينيين والإسرائيليين تتسم بخطورة بالغة.

إن عمليات الإغلاق وحظر التجول الخائفة، والقتل خارج إطار القانون، والاعتقالات التعسفية، وهدم المنازل، ومواصلة النشاط الاستيطاني واستخدام

برصد دولي لتوثيق جرائم الحرب الصهيونية

نقلة نوعية في وسائل دعم النضال الفلسطيني من خلال رصد الانتهاكات القانونية والإنسانية التي يرتكبها الكيان الصهيوني، ودراسة سبل توصيف وصياغة هذه الانتهاكات في إطار قانوني أسوة بالتجارب السابقة التي قامت بها الجهات المعنية بحقوق الإنسان الفلسطيني في أوروبا والعالم العربي في الفترات السابقة. ■

مجرمي الحرب الصهاينة دولياً. نظم المؤتمر - الذي استمرت فاعلياته ثلاثة أيام - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) والجمعية المغربية لمساندة الشعب الفلسطيني والمنظمة العربية للمحامين الشباب.

وقال محمد بنجلون الأندلسي - الأمين العام للجمعية المغربية لمساندة الشعب الفلسطيني: إن المؤتمر يمثل

تقرر إنشاء أول مرصد دولي بهدف توثيق جرائم الحرب الصهيونية على أن يكون مقره في المغرب.

جاء ذلك في ختام أعمال أول مؤتمر دولي في العاصمة المغربية (الرباط)، استهدف توثيق جرائم الحرب الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، ومحاولة وضعها في إطار قانوني يسمح بملاحقة

بناء.. وهدم

قال وزير الخارجية الصيني تانج جيار شيوان «إن حرباً على العراق «ستهدم» السلام والاستقرار في منطقة الخليج والعالم أجمع، وستؤدي إلى أزمات إنسانية خطيرة وأثار سلبية على الاقتصاد العالمي».

ولماذا لا «تبنى» الصين السلام والاستقرار باستخدام الفيتو في مجلس الأمن؟

الردع الحقيقي

أوقف جيش الاحتلال جميع طلعات الطائرات المقاتلة من طراز إف ١٦ لمدة غير محددة بعد تحطم إحداها وإعلان حركة المقاومة الإسلامية حماس مسؤوليتها عن العملية.

حاميتها...

اتهمت منظمة «هيومن رايتس وواتش» المعنية بحقوق الإنسان على مستوى العالم قوات الأمن الجزائرية بالمسؤولية عن اختفاء ما لا يقل عن سبعة آلاف شخص ما يفوق عدد حالات الاختفاء القسري التي سجلت في أي بلد آخر خلال العقد الماضي باستثناء البوسنة والهرسك في فترة الحرب.

وتوقفت المساعدات!

لم تتضمن ميزانية ٢٠٠٣/٢٠٠٤ الأميركية أي مبالغ لإعادة إعمار أفغانستان، السناتور الديمقراطي جوزيف بيبدين علق على ذلك بالقول: «أعتقد أن الإدارة تخلت عن تعهداتها في أفغانستان وسلمت البلد مجدداً إلى زعماء الحرب...».

«وكأنك يا أبوزيد ما غزيت».

مصر: حكم مؤبد بالطوارئ!

اتفقت غالبية القوى السياسية في مصر على رفض موافقة مجلس الشعب على مشروع القرار الذي أحاله الرئيس المصري إلى المجلس لمدة العمل بقانون الطوارئ لمدة ثلاث سنوات جديدة، اعتباراً من أول يونيو المقبل، لتكون مصر بذلك قد سجدت تحت وطأة حكم مؤبد بالطوارئ طوال ٢٥ عاماً (١٩٨١ - ٢٠٠٦).

ووصف الدكتور عصام العريان - الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء - وأحد قيادات الإخوان المسلمين - القرار بأنه قرار خاطئ في التوقيت الخاطئ؛ لأن الوقت يتطلب مواجهة الحملة التي تستهدف العالم العربي ومن بينه مصر، مشيراً إلى أن ذلك لن يتحقق إلا بباتحة الحريات، وأن



مجلس الشعب المصري

القرار يخالف الدستور الذي ينص على أنه لا يجوز إعلان حالة الطوارئ إلا في حالة الحرب أو وجود خطر كبير، والاعمال غير موجودين حالياً.

وأوضح العريان أن القانون يُستخدم ضد القوى السياسية، ويحاكم من خلاله المدنيون أمام قضاء استثنائي، ويُستخدم أثناء الانتخابات لمنع المواطنين من الوصول إلى صناديق الاقتراع.

ومن جانبه أكد الدكتور عاطف البنا أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة أنه غير متصور في أي بلد ينعم بالاستقرار أن يمتد قانون الطوارئ أكثر من عام واحد، أما أن يستمر ربع قرن فهذا أمر مزعج ويدل على عدم تقدير

.. ونواب الإخوان يرفضون مد الطوارئ

أصدرت الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين في مجلس الشعب بياناً أكدت فيه رفضها مد العمل بقانون الطوارئ خاصة في ظل الأوضاع الراهنة، وأشار البيان إلى ما تمر به الأمة العربية والإسلامية من ظروف غاية في الأهمية والخطورة.

وذكر البيان أن أبناء الأمة يقفون على مفترق

طرق، خاصة أن هناك أحداثاً عظماً توشك أن

تطلب استقراراً تشريعياً وإعمالاً للدستور والقانون

موضحاً أن قانون الطوارئ - الذي ينتقص من حر

الناس وحقوقهم في الحياة الطبيعية والتقاضي أم

قاضيهم الطبيعي - يقف حجر عثرة أمام نهض

الوطن.

.. ويتساءلون: ماذا فعلت الحكومة في ديونها المحلية؟

الأذون تبلغ ٨/٨/٢٠٠٣

وقدم د. مرسى طلب إح

آخر عن مشكلة الديون المستح

على الشركات التابعة لوزارة قه

الأعمال، التي بلغت ٢٩ مليار ج

والتي لم تتم تسويتها مع الب

حتى الآن، خاصة في ظل ع

توافر السيولة المالية لدى الشرك

ورفض البنوك تحويل الد

المستحقة لها إلى إسهامات

راسمال الشركات المتعثرة، متس

عن مصير الصندوق الذي أعا

عنه الحكومة في بيانها لتوف

الموارد اللازمة لذلك؟



د. محمد مرسى

من أذون الخزانة برغم أنها تمثل

عبئاً كبيراً على الحكومة، خاصة

أنها تدفع فائدة مرتفعة على هذه

وجه الدكتور محمد مرسى

المتحدث باسم نواب الإخوان في

مجلس الشعب المصري طلب إحاطة

إلى رئيس الوزراء حول أزمة الديون

المحلية، التي تتجاوز ٣٣٠ مليار

جنيه حالياً، وخطورة ذلك على

الاقتصاد المصري مستقبلاً.

طالب مرسى بمعرفة الأسباب

التي أدت إلى زيادة حجم الديون،

ولماذا لا تقوم الحكومة بسداد جانب

منها سنوياً، علماً بأن الفوائد

الربوية السنوية لها تقدر بنحو ٢٨

مليار جنيه، ولماذا تم إصدار المزيد

الندوة العالمية للشباب الإسلامي تبنى مشروع «المليون مصحف»

في الوقت الذي طُبِع فيه الإنجيل بأكثر من ٦٥٠ لغة ولهجة إفريقية ولم تترجم معاني القرآن إلا لنحو ٧ لغات إفريقية فقط، وفي الوقت الذي تشرف فيه الكنيسة على نحو ١١ ألف روضة في إفريقيا يلحق فيها الأطفال مبادئ التنصير، مازال المسلمون هناك يعانون النقص الشديد في المصحف الشريف، إذ لا يستطيع أكثر من ٦٠٠ مليون مسلم إفريقي الحصول على المصحف بسبب الفقر الشديد.

ومن هذا المنطلق تبنت الندوة العالمية للشباب الإسلامي - بالرياض - مشروعاً دعواً مهماً لتوزيع مليون نسخة من المصحف الشريف على المسلمين في إفريقيا، نظراً للأهمية البالغة لهذه القارة السمراء، ومكانتها المتزايدة لدى الأمة الإسلامية.

وأوضح د. صالح بن سليمان الوهيبي أمين عام الندوة أن إفريقيا - التي تشكل مساحتها خمس المعمورة - هي القارة المسلمة بين قارات الدنيا، حيث يقطنها ٧٠٪ من العرب المسلمين في العالم، كما أن أغلبية سكانها مسلمون.

وأكد الوهيبي أنه في الوقت الذي لا يجد فيه مسلمو إفريقيا المصحف، وفي الوقت الذي يضطر فيه أهالي بعض القرى إلى تداول مصحف واحد، وبعضها إلى توزيع صفحات المصحف بين أهلها بالتداول... هناك عشرات الملايين من الأناجيل التي تطبع وتوزع مجاناً باللغات واللهجات الإفريقية المحلية.

ودعا الوهيبي القادرين من المسلمين إلى المشاركة في هذا المشروع الدعوي المبارك، منوهاً إلى استعداد الندوة لتلقي استفسارات السادة القراء على الهاتف المجاني ٨٠٠-١٢٤٤٤٠٠ (إدارة) أو على فاكس ٢٠٥٠٤٧١ (إدارة) تنمية الموارد - قسم علاقات (المحسنين).

تقترح الحكومة السودانية - في مناطق شرق الاستوائية، ومناطق التماس، ومشروعات المياه في ولاية البحر الأحمر، ودرء الكوارث الإنسانية.

والتقى د. غازي صلاح الدين مستشار شؤون السلام وفد مجلس الشيوخ الفرنسي الذي زار السودان، واعتبر د. غازي تعيين فرنسا مبعوثاً للسلام في السودان دليلاً على اهتمامها بهذا الأمر.

هذه الوفود المختلفة وغيرها التي حطت في الخرطوم، والتقت كبار المسؤولين السودانيين، تبدو مهمة بشأن الوصول إلى سلام في السودان، ودعم المناطق المتأثرة بالحرب، وتنمية الجنوب والمناطق الريفية.

وهناك أيضاً جهود عربية في الشأن السوداني تتمثل في المبادرة المصرية الليبية المشتركة التي تعادها الدول الإفريقية والولايات المتحدة، وجهود جامعة الدول العربية بتعيينها مبعوثاً خاصاً للسلام في السودان.

فبالى أين تتجه جهود أولئك المبعوثين؟ ولماذا هذا الاهتمام بأمر السلام في السودان؟ الشيء الواضح لكل مراقب أن الشأن السوداني الخاص قد تم تدويله، وقد وجدت الإدارة الأمريكية الذريعة للتدخل وتعيين مبعوث خاص، وتبناها أقرانها في الدول الأوروبية لتحقيق إنجاز يذكروا في العالم بأنهم استطاعوا إيقاف الحرب الأهلية الممتدة منذ عام ١٩٥٥م وبذلك يقدمون نموذجاً لجهودهم في إمكانية التعايش بين مختلف الأديان والثقافات والأعراق في القارة الإفريقية وهو ما يمثل حالياً السودان.. النموذج المصغر للقارة الإفريقية ■



السودان الذي قال إنهم يبذلون جهوداً كبيرة مع الوسطاء لهيئة المانحين والدول الأوروبية لإعمار المناطق المتأثرة بالحرب بعد توقيع اتفاق السلام. وأكد د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس لشؤون السلام أن زيارة المبعوث البريطاني تستهدف استطلاع الآراء وتقييم مسار السلام والنظر في أي مساهمات يمكن أن تقدم، نافياً أن يكون المبعوث البريطاني حاملاً لأي رؤية أو مقترحات حول القضايا الثلاث (جبال النوبة - أبيي - النيل الأزرق)، لأن هناك فرقاً بين الوسيط الذي يحاول تقريب وجهات النظر من خلال أطروحات يقدمها والمبعوث الذي يستطلع آراء الطرفين.

ومن شمال أوروبا جاءت هيلدا جونسون وزيرة التنمية الدولية النرويجية وأثمرت زيارتها رفع درجة التمثيل الدبلوماسي النرويجي في الخرطوم إلى درجة قائم بالأعمال، ودعم لجهود السلام في السودان. وقالت الوزيرة النرويجية إن الدعم النرويجي للسودان سيزداد بعد تحقيق السلام، بجانب إعفاء ديونها على السودان البالغة ٧٠ مليون دولار وتحويلها لمشروعات تنموية - كما

لاهتمام الدولي بتحقيق السلام في السودان.. لماذا؟

لخرطوم: حاتم حسن مبروك

كانت العاصمة السودانية الخرطوم خلال الأسابيع الماضية باحة لقاء لأكثر من مبعوث ووفد نز من أكثر من دولة في أوروبا، أمريكا وإفريقيا.

فمن الجنرال لازاراس سيمبويلا يبعوث الكيني للسلام في السودان، ي. كشف عن موعد الوصول إلى ناك سلام شامل في نهاية شهر يو القادم، إلى مويينا جعفر المبعوث كندية للسلام في السودان التي ضحت أنها ستعمل على تفعيل عم برامجها الإنسانية بالسودان إكبة لطبيعة المرحلة. وأكدت المبعوث كندية تبنيها قضية الإعمار خلال تنماعات المانحين في «لاهاي» في يل المقبل وحثهم على المساهمة في امج الاعمار والتنمية.

ومن بريطانيا زار الخرطوم الن يالتي المبعوث البريطاني للسلام في

اتفاق أممي بين السودان وأوغندا لشل التمرد

بوجود حركة جارانج داخل الأراضي الأوغندية أهم بنوده:

١. إيقاف وحظر أي نشاط مسلح للحركة داخل أوغندا.
٢. منع حركة التمرد وأي عناصر معارضة أخرى من الإعداد أو التخطيط لأي عمليات معادية للسودان تنطلق من الأراضي الأوغندية.
٣. عدم القيام بالتدريب أو تقديم أي نوع من أنواع أو وسائل المساعدة للحركة.
٤. تقديم كل المعلومات الخاصة بمواقع الحركة في الأراضي الأوغندية.
٥. عدم السماح باستخدام الأراضي الأوغندية لممر أو عبور أي معدات أو مؤن عسكرية. ■

في نجاح جديد للحكومة السودانية في شل حركة تمرد جون جارانج عقد السودان وأوغندا مباحثات أمنية بين يري دفاع البلدين في الخرطوم تناولت تجديد البروتوكول عسكري الموقع بين البلدين العام الماضي والتعامل بالمثل يال وجود الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة ارانج في الأراضي الأوغندية، ووقع الوزيران على تجديد -روتوكول الخاص بالسماح للقوات الأوغندية بعبارة جيش الرب-. وهي حركة أوغندية معارضة - داخل راضي السودانية حتى نهاية شهر مايو القادم، بانتظار ا سيتم بشأن محادثات السلام الجارية بين الحكومة سودانية وحركة جارانج.

كما تم توقيع بروتوكول أممي بين الحكومتين فيما يتعلق

سيناتور أمريكي ينتقد المسيئين للإسلام



انتقد السيناتور جوزيف بايدن زعيم الأقلية الديمقراطية بعض القادة اليمينيين المتشددون الذين أساءوا للإسلام مؤخراً. ووصف بايدن - خلال جلسة استماع عقدتها لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي في ٢٧ فبراير الماضي حول جهود الولايات المتحدة لتحسين صورتها لدى الشعوب المسلمة والعربية في ظل ما يعرف بجهود دبلوماسية الشعوب - وصف المسيئين للإسلام بأنهم مجموعة من «الدعاة البلهاء» الذين يسيئون فهم الإسلام ويسببون لصورة الولايات المتحدة.

وعبر بايدن خلال الجلسة عن اهتمامه بالتواصل مع المسلمين في ولايته وهي ولاية دلاوار، وأنه قام تكراراً بزيارة مساجدها واللقاء مع المسلمين، وأعرب عن اعتقاده بأن المشكلة التي تواجهها الولايات المتحدة في جهودها لتحسين صورتها في العالم لا تعود إلى نقص حساسية الأمريكيين تجاه الإسلام بقدر ما تعود إلى سياسات الحكومة الأمريكية نفسها التي يصعب شرحها لأبناء العالمين الإسلامي والعربي ولأبناء شعوب أخرى عديدة بما في ذلك شعوب دول أوروبية حليفة للولايات المتحدة.

كما أعرب بايدن عن اعتقاده بأن وضع الولايات المتحدة كقوة عظمى في العالم يؤدي إلى خلق شعور دائم بالشك في الولايات المتحدة والرغبة في تحدي سياساتها، ولكنه أشار إلى أن سياسات الإدارة الحالية تساهم في بناء سوء الفهم لأنها تفقد قيمة التواصل.

وقد استمع أعضاء مجلس الشيوخ الذين حضروا الجلسة لشهادات بعض المسؤولين عن جهود دبلوماسية الشعوب بالإدارة الحالية وهما شارلوت بيرز مساعد وزير الخارجية لشؤون دبلوماسية الشعوب وكنيث توملينسون رئيس مجلس أمناء الإذاعات الدولية وهو وكالة تابعة للحكومة تتولى الإشراف على الإذاعات الدولية وتزويدها بالإرشادات، كما شارك في الجلسة خبراء من مؤسسات أكاديمية وبحثة خاصة.

وقد ركز المسؤولون الحكوميون في شهاداتهم على النجاحات التي حققتها جهود دبلوماسية الشعوب منذ أحداث سبتمبر (من وجهة نظرهم)، إذ ركزت شارلوت بيرز على نجاح مبادرة دبلوماسية الشعوب في تصميم

بعض الإعلانات والكتيبات التي تبرز حياة المسلمين في أمريكا وفي التعاون مع بعض وكالات الإعلام الأجنبي في تصميم برامج تشرح قيم أمريكا في الخارج، كما أبرزت برامج التبادل الثقافي والتي يزور الولايات المتحدة بموجبها حوالي ٢٥ ألف زائر سنوياً.

والجدير بالذكر أن تقارير صحيفة أمريكية مختل أشارت مؤخراً إلى تعرض مشروع الإعلانات الدعاء لانتقادات عديدة بعد استقباله بشكل سلبي من قِبل الجماهير المسلمة والعربية مما دفع وزارة الخارجية

الأمريكية إلى إلغاؤه.

أما كنيث توملينسون فقد أعرب عن اعتقاده بأن إذاعة «سواء» التي أنشئت بعد أحداث سبتمبر قد حققت نجاحاً كبيراً، وأعطى اهتماماً كبير خلال شهادته لمشروع إطلاق تلفزيون أمريكي باللغة العربية، وقد أعضا مجلس الشيوخ الذين حضروا الجلسة الفكرة بقوة معتبرين إياها أحد أهم أهداف برنامج دبلوماسية الشعوب في الفترة المقبلة، وذلك توملينسون أن المشروع الجديد يحتاج إلى حوالي ٢٥٠ مليون دولار لتغطية تكاليف إنشاء بنيته التحتية وتشغيله.

وبالنسبة لشهادات الخبراء المستقلين فقد كانت أكثر انفتاحاً في تقديم برامج دبلوماسية الشعوب وذكر بعض سلباتها، إذ أوضح بعض الخبراء أن جهود دبلوماسية الشعوب تفالي في التركيز على عملية صياغة الرسالة الإعلامية التي تريد الولايات المتحدة نشرها في العالم في مقابل إهمال التعامل مع سياسات الولايات المتحدة وتغييرها على الصعيد الداخلي والخارجي وعدم التركيز على بناء علاقات إيجابية مع الشعوب المسلمة والعربية.

وأبدى السيناتور الديمقراطي راسل فاينجولد مخاوف مشابهة عند طالب بتفسير المظاهرات التي خرجت للتنديد بالسياسة الأمريكية في العديد من بلدان العالم خلال الأسابيع الأخيرة، كما تسأل فاينجولد: إمكانية أن تنجح أمريكا في تحسين صورتها، في الوقت الذي لا تستط فيه شرح سياستها للعالم وعما إذا كانت برامج دبلوماسية الشعوب قاد على شرح هذه السياسات، كما انتقد الضغوط التي يتعرض لها المسلم والعرب داخل الولايات المتحدة على مستوى حقوقهم المدنية ■

سلمو تايلاند يطالبون

بوقف تهريب المخدرات عبر الحدود مع ماليزيا



«مشاركة في الجريمة التي تحدث كل يوم»، مؤكداً أن البعض في تفشي الظاهرة منذ سنوات. يذكر أن الجنوب التايلاند المسلم يشهد منذ سنوات انتعاش مؤذياً للمخدرات بين الشباب الذين لا يجدون عملاً... ويؤثر تهريب المخدرات من سنغافورة وبورما إلى تايلاند عبر ماليزيا كان لقاء بين مسؤولين من البلد قد عقد مؤخراً في الجنوب التايلاندي ■

محاربة تهريب المخدرات إلى تايلاند عبر الحدود الماليزية... وهناك الكثير من الضحايا بسبب هذا الإهمال... واعتبر بعض المسؤولين الإسلاميين هذا الإهمال

طالب أكثر من مسؤول إسلامي في المجالس الإسلامية في الجنوب التايلاندي بأن يتم وضع مشكلة تفشي المخدرات وتهريبها على جدول أعمال اللقاءات التايلاندية الماليزية، وقال عبدالرحمن عبدالصمد رئيس المجلس الإسلامي في ولاية نارتوتوا المحاذية لماليزيا: إن هذه المشكلة مستعصية وسببت لنا الكثير من المشكلات، حيث إن الحكومتين لا تقومان بواجبهما في

مجلس مسلمي

فرنسا.. في أبريل

حدد أعضاء هيئة المشاورة حول الإسلام في فرنسا موعداً لانتخابات المجلس الفرنسي والمجالس الإقليمية للديانة الإسلامية يومي ٦ و١٣ أبريل المقبل. وأعلنت وزارة الداخلية الفرنسية أن رئيس الوزراء جان بيير رافاران عبر عن ارتياحه لإمكان وجود تمثيل حقيقي للديانة الإسلامية في فرنسا خلال أسابيع. ويعد أعمال استمرت يومين شارك فيها وزير الداخلية نيكولا ساركوزي، اتفق أعضاء هيئة المشاورة على جعل النقاط العالقة لتنظيم عمل المجلس ■

هدية أمريكية للشعب الشيشاني!

هذا الأسبوع.. قدمت الولايات المتحدة «هدية» للشعب الشيشاني المسلم الواقع في أتون محرقة الإبادة الروسية منذ ما يقرب من أربع سنوات (مايو ١٩٩٩م) فقد سكنت واشنطن ومعها العالم أجمع.. اللهم إلا صرخات الشعوب.. دهرأ ثم نطقت وزارة خارجيتها، يوم الجمعة ٢٨/٢/٢٠٠٣م بالإعلان عن تصنيف ثلاث منظمات شيشانية تدافع عن أراضي بلادها كمنظمات إرهابية.

وقد جاءت حيثيات القرار الأمريكي هلامية فضفاضة لا تقل هلامية وعشوائية عن ترسانة القوانين المقيدة للحريات التي شرعتها مؤخراً للاحقة العرب والمسلمين على أراضيها واخذهم بالشبهات، فحيثيات القرار لم تحدد اتهامات بعينها بحق هذه المنظمات سوى القول بأنها: «عنيفة ومسؤولة عن العديد من الأعمال الإرهابية ولها صلات بشبكة القاعدة».. وأنها «هددت مواطنين أمريكيين والأمن القومي الأمريكي ومصالح السياسة الخارجية».. ولم تقدم الخارجية الأمريكية دليلاً واحداً على ذلك.. ولذا فقد جاءت حيثيات القرار أشبه بالقرارات البوليسية البدائية التي تطارد وتعتقل عباد الله بتهم جاهزة ملنا سماعها.. على شاكلة «الانتماء إلى تنظيم مخالف للقانون ويعمل على قلب نظام الحكم وتغيير الدستور والقانون»..

والمراقب للأحداث المتسارعة على الساحة الدولية يقف.. وهو يعيد قراءة هذا القرار الأمريكي على الحقائق التالية:

أولاً: أن هذا الموقف جاء بينما الآلة العسكرية الروسية تجثت الشعب الشيشاني اجتثاً بعد أن حولت دولته إلى خراب وشتتت الشعب كله ليوأجه مصيراً مهلكاً.. وقد كان من المنتظر من راعية «حقوق الإنسان» ومبدعة «الحكم الديمقراطي» إنقاذاً للشعوب من الدكتاتوريات أن تنطق بكلمة واحدة عن تلك المأساة الإنسانية.. لن نطمع ونطالبها بتسيير قافلة إغاثية لأولئك الضحايا الذين يشرفون على الموت جوعاً وعطشاً وبرداً.. لكن هكذا عودتنا السياسة الأمريكية: تناصر الجزار وتصب انتقامها على الضحية!! فشارون لديها رجل سلام، وقوى المقاومة الفلسطينية إرهابية... وأفاعيل الجيش الروسي في الشيشان شأن داخلي، لكن الذين يدافعون عن وجودهم وبقائهم وحقوقهم إرهابيون!!

ثانياً: أن هذا القرار الأمريكي جاء في إطار سلسلة الصفقات السياسية التي تتاجر بدماء الشعوب لحساب المصالح.. فقد جاء في ظل موقف روسي معارض بشدة لحرب أمريكية ضد العراق وتهديد روسي باستخدام حق الفيتو في مجلس الأمن ضد أي قرار في صالح الحرب.. ومن هنا فهو - القرار الأمريكي - يمثل مساندة أمريكية جديدة للموقف الروسي في الشيشان أنظاراً لمساندة روسية لأمريكا فيما يتعلق بالعراق.. إنها المقايضات الرخيصة على حساب الشعوب.

ثالثاً: أن القيم الإنسانية الكبرى تنهاى واحدة بعد الأخرى بأيدي الذين قدسوها وصنعوا لها التماثيل وروجوا لها.. ويجردون الحملات العسكرية - فيما يزعمون - من أجلها... وهذا يقترب بالعالم نحو (حالة) من الفوضى حيث تسود قيم النفاق السياسي والكذب بلا حياء. ■

ني جوجرات الهندية.. وأدانوا الضحايا.. وبرؤوا المجرمين!



حكومة رئيس وزراء جوجرات هذا القرار التعسفي ضد أبناء الأقلية المسلمة في الولاية، خصوصاً بعد الفوز الساحق الذي حققه حزبه في الانتخابات الأخيرة على حساب دماء المسلمين، حيث تعتبر هذه الخطوة محاولة للمحافظة على الرصيد الانتخابي للحزب في الولاية، والذي يقوم أساساً على إثارة النزعات الهندوسية ومهاجمة الأقلية المسلمة.

وكانت تقارير صحفية أجنبية محايدة قد حملت الهندوس المتعصبين - الذين كانوا يستقلون القطار المذكور - مسؤولية الحادث، إذ كانوا في حالة هستيريا، وقد اعتدى أحدهم على امرأة مسلمة مما أدى إلى حدوث قتال بين المسلمين والهندوس، وأفادت التقارير نفسها أن حريق القاطرة تم بفعل وجود مواقد تعمل بالكبروسين، كان يستخدمها الهندوس في الطبخ في القاطرة، ولا علاقة للمسلمين بالحريق.

من جانب آخر، هدت مجموعات هندوسية متشددة تدعى «هندو جاغرمان» باقتحام حرم جامعة بولاية «مادهايرا» التي يرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر، ويوجد بها مسجد ومعبد جنباً إلى جنب، مطالبة بأحققتها بها، الأمر الذي يراه المراقبون إعادة لسيناريو هدم المسجد البابري ومذبحة جوجرات، في أن واحد، على اعتبار أن انتخابات الولاية المذكورة على الأبواب. ■

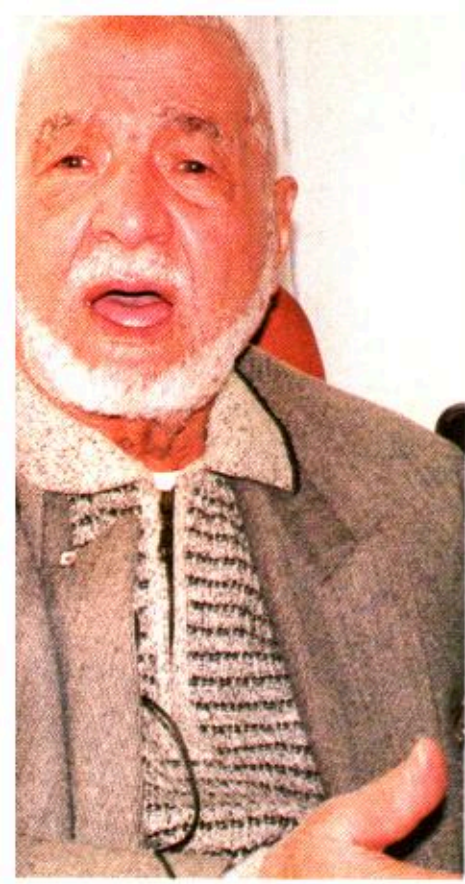
من منا نسي مذبحة ولاية جوجرات الهندية؟ لا أظن أن مسلماً يمكن أن ينسى تلك المذبحة صورها المحزنة المبكية التي شربتها للوجع. ورغم أن مسلمين كانوا ضحايا المذبحة إلا أن «أكبر ديمقراطيات العالم» أدانت الضحايا وبرأت المجرمين.. لا عجب!

فتحت غطاء قانون مكافحة إرهاب الصادر في أعقاب الهجوم على البرلمان الهندي في ديسمبر ٢٠٠١، أعلنت حكومة ولاية جوجرات الهندية مسؤولية ١٢ مسلماً عن أحداث حرق قطار هندوس في فبراير من العام لاضي، في مدينة كدرا والذي أدى بحياة ٥٩ هندوسياً.

من بين هؤلاء الـ ١٢، تم حجز ٦ والبقية في عداد المفلوتين، كما علنت الشرطة اعتقال الشيخ سين عمر الذي تعتبره العقل دبر للحادث.

القرار لقي استياءً بالغاً من منظمات حقوق الإنسان المحلية العالمية، حيث لم يقع أي نوع من مسؤولية على أي هندوسي، على رغم من أن الهندوس المتعصبين ن أتباع حزب (بهارتيا جاناتا) حاكم ارتكبوا مجزرة بمعنى كلمة بحق المسلمين، راح سحيثها أكثر من ألفي مسلم، معظمهم لقوا مصرعهم حرقاً أغلبهم من الأطفال والنساء، لوأتي اعتدى الهندوس على مراض خمسمائة منهم قبل رقتهم أحياء.

ولم يفاجأ المراقبون باتخاذ



جاء اختيار المستشار محمد المامون حسن الهضيبي مرشداً عاماً للإخوان المسلمين وسط أحداث مهمة تمر بها جماعة الإخوان، ووسط تطورات دولية مثيرة لا تخفى على أحد.

الأستاذ مامون الهضيبي شاهد عيان على أحداث محورية ومهمة في تاريخ الجماعة منذ أن تولى والده المستشار حسن الهضيبي - يرحمه الله - موقع المرشد العام الثاني للجماعة بعد استشهاد الإمام البنا.

وبعد أن أصبح عضواً بمكتب إرشاد الجماعة في الثمانينيات شارك في صناعة أحداث أخرى مهمة مرت بها الجماعة... وهي جديرة بالتسجيل والبحث.

للمرشد توقفت مع فضيلته طويلاً أمام أهم الأحداث التي كان شاهداً عليها أو معاشياً لها أو مشاركاً في صنعها على امتداد تاريخه مع الجماعة.

● فتنه «التكفير» التي برزت بين عدد من أعضاء الجماعة داخل سجون عبدالناصر وكيف عايشها داخل السجون وكيف تصدى الإخوان لمعالجتها فكرياً ومشاركته - مع آخرين - لوالده المستشار حسن الهضيبي في إعداد الدراسة التاريخية «دعاة لا قضاة»، والتي قضت فكرياً على تلك الفتن.

● سفره إلى الخارج بعد الخروج من سجون عبدالناصر ثم عودته باستدعاء من الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام الثالث للإخوان.

● رؤيته ومعاشاته لمرشدي الإخوان الذين تعامل معهم...

● العلاقة التي نشأت بين الإمام البنا والمستشار حسن الهضيبي... الحوارات التي دارت بينه وبين والده.

● قصة التحالف الإسلامي مع حزبي العمل والاحرار... وكيف تولدت

الحلقة الأولى

المرشد العام للإخوان المسلمين يفتح أوراقه في حوار مطول مع المجتمع؛ إذا لم يكن لنا موقف من الدنيا ليس من المقبول عقلاً التصديق

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@hotmail.com

● سألت فضيلته في بداية حوارنا.. عما تجمع لديه من رؤى لمجمل الأوضاع والأحداث التي تموج بها الساحة الدولية والعربية والإسلامية... وكيف يتعامل الإخوان معها.. فقال:

○ يعيش العالم حقبة مهمة وخطيرة... قد يسبق على مر التاريخ القديم والحديث أن حاولت قوة الانفراد بحكم العالم... لقد شاهدنا قوى حاولت على مر التاريخ السيطرة على أكبر جز من العالم، ولكن أن توجد قوة واحدة تسعي للانفراد بالعالم فهذا ما لم يحدث من قبل وهو أمر جديد وخطير، لأنه يعني أن طرفاً واحداً يحاول أن يسيطر العالم وفق رؤيته ومصالحه.

والولايات المتحدة لاشك تشعر بقوتها، وكانت القاعدة التي تحكم السياسة الأمريكية هي قياد العالم، لكن منذ أن تولى الرئيس بوش الابن حذر تغيير في هذه السياسة، مؤداه أن تحكم الولايات المتحدة العالم بدلاً من قيادته... ومن هنا أصبح

الفكرة... ومشاركته في وضع اللبنة الأولى لهما وشهادته في التجربة عموماً بأشخاصها كما عايشهم...

● تجربة أول وأكبر كتلة إخوانية تحت سقف البرلمان المصري عام ١٩٨٧م والتي قادها...

● رؤيته للتجربة الحزبية في مصر... وأهمية وجود حزب لجماعة الإخوان.

● عملية اختياره مرشداً عاماً ولماذا تأخر إعلان الاسم خلافاً للمرشدين السابقين.

● حقيقة ما تروج له وسائل الإعلام عن خلافات داخل الجماعة... وعن «صراع الأجيال... أو الحرس القديم والحرس الجديد كما تسميه وسائل الإعلام... وكيف تتعامل الجماعة مع الخارجين عليها... ومنهج فضيلته في إدارة الجماعة...

لكن قبل أن نبدأ في التوقف أمام هذه المحطات على حلقات في الأعداد المقبلة إن شاء الله، نبدأ حوارنا في هذا العدد بالأحداث الساخنة التي تمر بها المنطقة العربية والإسلامية والحرب الأمريكية الوشيكة على العراق ورؤية الإخوان لها... وكيف ينظرون إلى المشروع الأمريكي للهيمنة على العالم وخطورته على مستقبل العالم الإسلامي.

ورؤية الإخوان لتداعيات الحادي عشر من سبتمبر، وخلفيات موقفهم من الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م... ولماذا عارضوا الوجود الأجنبي على الأراضي الإسلامية...

لم يحدث أن حاولت
قوة على مر التاريخ
حكم العالم كله..

لو أن الحكام اتقوا
الله في أمتنا لأمكن
لعوامل القوة
والوحدة أن تعمل
وتؤتي ثمارها... لكن
عوامل التشتت غلبت



الدائرة.. فسباد.. ونكون أشبه بالهبيد

الحشود الأمريكية تخص العراق وحده

واحدة... ولغة واحدة، والتي يمثل الإسلام فيها الدين الغالب... فأسباب الارتباط والتلاحم فيها قائمة مهما يكن الاستعمار قد صنع فيها حدوداً وجزائراً لدويلات، لكن واقع الحال يؤكد وحدة هذه البلاد وارتباط شعوبها بقدر ما تستطيع... ولو أن الحكام اتقوا الله في هذه الأمة لوجدوا أن أسباب التجمع والتوحد اقتصادياً وسياسياً وفكرياً ودينيّاً قائمة فعلاً، وما عليهم إلا أن يتركوها تعمل وتؤتي ثمارها، وتبلغ غايتها... لكننا مازلنا نقف بكل أسف أمام الأحداث مشتتين، ولذا ضعفت قيمتنا، وأصبح من يملكون القوة لا يقيمون وزناً لهذه المنطقة، ونحن نخشى أن تكون النتيجة زيادة الضعف والتشتت بهدف التقسيم وضياح كل المقدسات وإنهاء قضية فلسطين لصالح الصهاينة. إن ثروات المسلمين في الواقع هي تحت اليد الأمريكية التي تزداد تحكماً وسيطرة، ونحن نسال الله دائماً أن يجعل لنا من أمرنا رشداً حتى تكون لنا قيمة ولا فابنا فسباد أو سنكون أشبه بالمتسولين الذين لا قيمة لهم في هذا العالم.

● في تصور فضيلتكم... وفي ظل هذه

ولذلك فقد شكلت روسيا مع فرنسا وألمانيا... «عصبة» ضد انفراد أمريكا بالسيطرة على العالم. ونجد أيضاً كوريا الشمالية التي انتهزت فرصة انشغال الولايات المتحدة بالتعبئة ضد العراق ولم تنتظر حتى تتفرغ أمريكا لها وتتفرد بها، فأعلنت خروجها من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وقامت بتشغيل مفاعلاتها، بل تهدد أمريكا إذا اتخذت ضدها أي إجراء. كذلك، فإن الوضع في إفريقيا صعب للغاية.. فحروبها لا تكاد تنتهي، وقد أصبحت مجزاة إلى دويلات كثيرة، بل إن دولاً فقدت حكوماتها تماماً... الصومال ظل عشرين عاماً بلا حكومة، واليوم ساحل العاج بدأ يفقد وجود حكومة مستقرة...

وقد أصبح الوضع في الشرق الأوسط حافلاً بتموجات كثيرة، من الصعب التنبؤ بما ستكون عليه الأوضاع فيها.

والحقيقة أننا مهتمون بالدرجة الأولى من كل ذلك ببلادنا.. بلاد الإسلام والمسلمين، وخصوصاً المنطقة العربية الإسلامية التي تجمعها رقعة

العبث بالمؤسسات الدولية قاعدة أساسية، فقد أصبحت بلا وزن، وأن تكون فقط مطية لهذه الدولة المستبدة القوية ورئيسها الذي يجعل من نفسه حاكماً للعالم دون منازع.

ومع ذلك فإن هذه الحالة لم تستقر بعد، ومازال هناك من يرفض ويقاوم هذه السياسة... فالاتجاه الغالب في أوروبا - مراعاة لمصالحه الخاصة - يدرك أن هذا الاتجاه يسعى للحد من نمو أوروبا الاقتصادي ومشروعها الفكري وهويتها الثقافية وقوتها العسكرية.. فمادامت أمريكا تسعى لحكم العالم فإن ذلك يعني أنها لن تسمح في يوم من الأيام بوجود قوة إلى جوارها لها كياناتها ونفوذها.

روسيا أيضاً رغم ضعفها تدرك أهمية أن يكون لها كياناتها السياسي والاقتصادي والعسكري وتخشى أن يقضى عليها وأن يلحق بها أيضاً ما يراد للشرق الأوسط من تقسيم... وهي قابلة لذلك لطبيعة تكوينها من أعراق وديانات مختلفة، ومصالح متباينة... فهي قابلة إذاً للتقسيم والتفتت.

شيء، لكنهم لم يزعموا أنهم يمثلون المسلمين في العالم.

ودعني اتحدث بصراحة... فنحن من جانبنا رفضنا ونرفض ما حدث من تفجيرات في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م... هذا أسلوب مرفوض نهائياً عند الإخوان... ومن قبل أحداث سبتمبر رفضنا كل أحداث العنف والاعتقالات وأكدنا مراراً أن ذلك - في عقيدتنا المستقرة - غير مسموح به في ديننا إطلاقاً.

ومن البدهيات أن الشخص الذي يقوم بعمل عام، عليه واجب آخر لابد أن يحسب حسابه وهو أن مسلكه وحركته لا تقوم على مشروعية الفعل فقط، وإنما لابد أن يكون في حسبه رد الفعل الناجم عن هذا الفعل حتى ولو كان مشروعاً... وأن يسأل نفسه: هل أستطيع أن أواجه رد الفعل؟ وهل سيأتي بخير حقيقة؟ وعندما نجلس ونفكر في أحداث سبتمبر... فمهما كان الدافع إليها... وحتى الشخص الذي اعتقد أنها جائزة شرعاً - مع تأكيدنا أنها غير جائزة شرعاً - هل كان يتخيل أن هذه الضربة ستهدم أمريكا أو تبدها وتحطها وتقضي على قوتها وكيانها الاقتصادي المسيطر على العالم أو كيانها الحربي الذي بلغ في أوقات السلم العادية أكثر من مليون ونصف المليون جندي مجهزين بأحدث الأجهزة والعتاد الحربي... وقوتها وأساطيلها وحاملات طائراتها؟

هل يمكن أن يتصور أحد أن تفجيرات سبتمبر في ضوء ذلك - مهما هزت العالم - كانت ستقضي على أمريكا؟

وما نحن نرى رد الفعل!

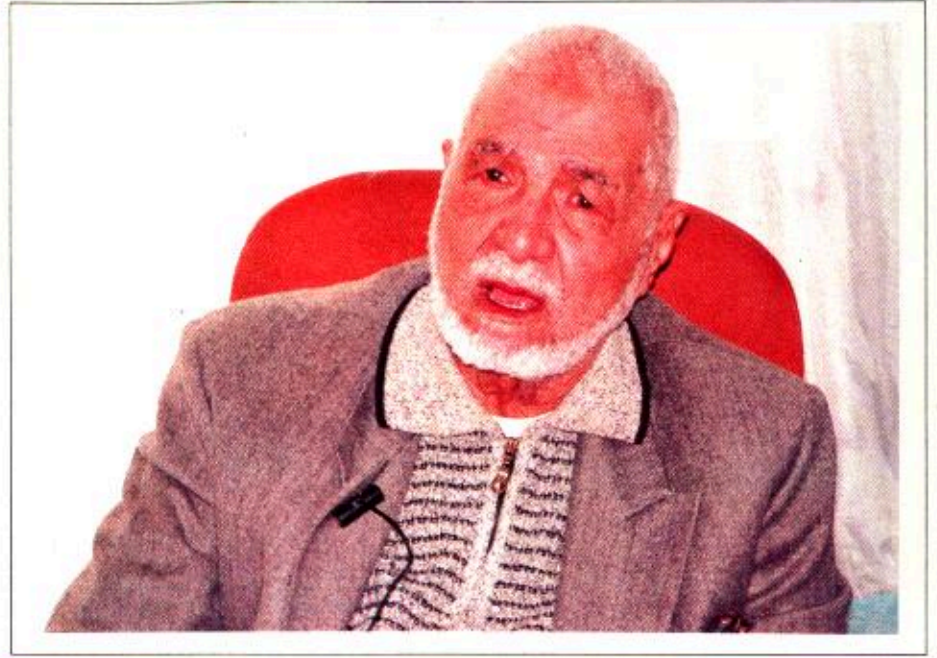
لقد فقدنا أفغانستان... وأبدي شعبها، وفقدت استقلالها... وأصبحت اليد العليا هناك لأمريكا عسكرياً وفكرياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً... أصبحت في يد من يعتبرهم مؤيدو تفجيرات سبتمبر كفاراً!

وقد أضير كثير من المنظمات الإسلامية في العالم، ووضعت تحت الحراسة، والبلاد الإسلامية فرضت عليها مطالب وتمارس عليها ضغوط لكي تحاصر الإسلام وتحد من أي نشاط إسلامي، ووصل الأمر إلى مناهج الدراسة، ليحذف منها ما يتعلق بالجهاد... ويحذف منها «اليهود أعداء الله»... وكل ما يضير السادة الكبار الذين يتحكمون بالعالم والذين انتهزوا أحداث سبتمبر فرصة ليعلموها «حرباً صليبية».

إذا... لا يكفي أن يكون الفعل في حد ذاته جائزاً شرعاً... لكي يسلكه الإنسان... إذ يكون عليه وجوب النظر في عواقبه ونتائجه، فإن كانت أسوأ وأكثر خطراً أصبح محرماً...

كان من نتائج أحداث سبتمبر أن أصبح المسلمون في هذه الحالة التي نشاهدها من اضطهاد حتى من حكام بلادهم... وأصبح الحديث في العالم أن الإسلام هو الإرهاب!!

إننا نرى أن من يفعلون هذه الأفعال عليهم أن يدركوا أن تصرفاتهم تنعكس بالضرر على الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم، وأن



المؤسسات الدولية أصبحت مطية للدولة المستبدة ورئيسها الذي يجعل من نفسه حاكماً للعالم

أوروبا تدرك جيداً أن المشروع الأمريكي خطر على قوتها العسكرية والاقتصادية وهويتها الثقافية.. وروسيا تخشى من التقسيم

خانة العنف والإرهاب مستغللاً خطاب التيار الأول... ما تقيمكم؟ وما دور الإخوان هنا؟
○ الإخوان المسلمون منذ نشأتهم يرددون دائماً أنه لا يجوز لأحد... شخصاً أو مجموعة من الناس أو دولة من الدول أن تدعي أنها جماعة المسلمين.

والإخوان منذ نشأتهم أعلنوا - وما زالوا - أنهم جماعة من المسلمين وليسوا جماعة المسلمين... يتعاونون مع الآخرين ويعترفون بالآخرين ويعتبرونهم من المسلمين... وليست المسألة شريعة، ولكن - بطبيعة الناس - تحدث اختلافات في التطبيق وفي الفروع... وذلك طبيعي، مادام بعيداً عن أصول الإسلام وثوابته، وقد حدث هذا الاختلاف في الاجتهاد والتطبيق في الفروعيات حتى في عهد النبي ﷺ... فهذا الاختلاف موجود وسيبقى... وإن ما نحرص عليه هو أن نجتمع جميعاً على أصول ثابتة لا مجال للاختلاف فيها... وتكون القاعدة «تعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»... ذلك في الفروعيات بالطبع وليس في الأصول.

لكن الذين برزوا مؤخراً، وشرعوا يتحدثون في الإسلام - بعد أحداث سبتمبر - هؤلاء لم يدعوا أنهم يمثلون الإسلام أو كل المسلمين لكن هم يعرضون فكرهم الإسلامي، وكونهم يدعون المسلمين في العالم إلى عقيدتهم وفكرهم فهذا

المعارضة الدولية الواسعة للحرب... هل يمكن للولايات المتحدة أن تحقق ما تخطط له، لو خاضت الحرب؟

○ لابد أن نكون واقعيين... فالولايات المتحدة بدأت بالفعل في تنفيذ ما تخطط له... فقواتها تنتشر في المنطقة، والحشد لا يزال متواصلاً ويدها وسيطرتها تتحكم بالمنطقة... وإذا حدث - لا قدر الله - وغزت العراق وحطمتها فستكون كارثة كبرى تضعف الأمة العربية والإسلامية جمعاء، فالدولة العراقية هي ثاني قوة نفطية في المنطقة، والعراق صاحب إمكانات اقتصادية وصناعية وثقافية وعلمية، وبه ثروة من العلماء سيكون الاستحواذ عليهم - كما حدث مع العلماء الألمان - أو إبادتهم خسارة كبيرة.

الولايات المتحدة تحشد من الجيوش والقوات، وغير مقبول عقلاً أن تكون للعراق فقط، وإنما لها أهداف أخرى.

وللاسف فإن الأمة العربية والإسلامية لم تتخذ أي إجراء فعال يكون له وزن في مجريات الأمور ويتناسب مع هول الكارثة التي نحن مقبلون عليها.

● بالنسبة للإسلام... بعد أحداث سبتمبر برز تياران... تيار يسعى لاحتكار الحديث باسم الإسلام محاولاً فرض وجهة نظره وفهمه للإسلام... وتيار آخر يحاول خلق العمل الإسلامي ووضع الإسلام في



الكل يكتوون بنار ما فعلوا... حتى وإن كانوا يعتقدون أن ما فعلوه جائز شرعاً إلا أن النتائج واضحة بأنها لم تكن أبداً في صالح الإسلام والمسلمين.

● وماذا عمن ينتهزون الفرصة في ضوء ذلك للهجوم على الإسلام ومحاولة خنقه؟

○ هم معروفون.. العلمانيون.. والشيوعيون اليساريون والبعثيون ومن دار في فلكهم... وهؤلاء بطبيعتهم لم يألوا جهداً قبل أحداث سبتمبر في الحرب على الإسلام وعملوا على قتل الإسلام والمسلمين في كل الدول التي تمكنوا من حكمها أو كان لهم يد أو قوة فيها.

فهؤلاء... جاءتهم أحداث سبتمبر فرصة... فطيرة دسمة لكي ينهشوا من الإسلام أكثر، ويشوهوا المسلمين ويحشوا السلطات على خنق الإسلام والمسلمين.

لكننا رغم ذلك نحمد الله سبحانه وتعالى أن الغالبية الكاسحة في العالم الإسلامي من الأمة الوسط ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، ترفض الخنوع كما ترفض التطرف يقتل الأبرياء بلا جريرة... فقتل النفس في الإسلام بغير حق - حتى ولو كانت غير مسلمة - كبيرة خطيرة جداً.

● لكن إلى أي مدى - في تصورك - أثرت أحداث سبتمبر وما تلاها من أحداث وحملات ضد الإسلام والمسلمين في بنية هذه الغالبية العظمى؟

○ الحمد لله.. لقد جاءت هذه الحوادث جميعاً رغم قسوتها لتحفز المسلمين، فقد استشعروا شراسة الهجمة التي توجه نحوهم وعظم الكيد الذي يدبر ضدهم من المستعمرين... كما أن المسلمين في كثير من الأقطار الإسلامية قد التفتوا لى دينهم وأعادوا الاستمسك به وهذا أمر طيب...
● وما انعكاسات ذلك على القضية الفلسطينية في ظل تنامي تيار إرهاب شارون؟

○ هذا مرتبط بالأوضاع الدولية... لقد تمادى شارون في جرائمه العدوانية لأن القيادة الأمريكية أعطته الضوء لفعل ذلك... لكن.. في الحقيقة... قبل أن نعييب على غيرنا فلننظر إلى أنفسنا... مازلنا متفرقين مشتتين... مازلنا أيضاً في عزوف عن تحكيم الشريعة الإسلامية في حياتنا، وتطهير أنفسنا والتمسك بديننا... فنحن لدينا عوامل ضعف، وشارون لديه عوامل قوة... ﴿سَبَّحَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (٢١) (الأحزاب)... ﴿إِنْ تَصَرُّوا اللَّهُ يَتَصَرَّكُمْ وَيُثَبِّتْ قَدَامَكُمْ﴾ (٢٧) (محمد).

لنسال أنفسنا: هل نصرنا الله سبحانه وتعالى معنى الالتزام بالعبودية لله وحده، والالتزام بشرع الله في كل أمورنا؟! إن الله غني عنا، ولو التزمنا لن يزيد ذلك في ملكه شيئاً ولو قصرنا فلن ينقص من ملكه... ولكن الالتزام والعبودية بتطبيق الشرع لحنيف هو لمصلحتنا... وإذا لم نلتزم بما فيه

أحداث سبتمبر.. اکتوى بنارها المسلمون... وجاءت فرصة للعلمانيين والشيوعيين لينهشوا في الإسلام وينادوا بتضييق الخناق على المسلمين في بلادهم... لكن الغالبية العظمى في بلادنا التفت بقوة حول إسلامها واتجهت نحو الاستمسك به

● هذا يشدنا إلى دعوة الكثيرين في الأمة إلى أهمية المصالحة بين الحكومات والحركات الشعبية خاصة في البلاد التي تتمتع فيها الحركات الإسلامية بوجود قوي وذلك حتى تتماسك الجبهة الداخلية؟

○ هذا هدف نبيل... والإخوان لم يكونوا يوماً أعداء لحكوماتهم وليس في قلوبهم غل ولا ضغينة للحكام... بل هم أول من يكونون خداماً لهؤلاء الحكام إذا عملوا بأحكام الله وأحكام الشريعة الإسلامية... أو حتى بدأوا العمل بها... وأحسنوا الصلة مع شعوبهم... الشعوب التي قدر الله أن يكونوا حكاماً لها.

ونحن نكرر دائماً أننا نريد أن نُحكم بالإسلام... لا أن نُحكم بالإسلام... نحن لا ندعي أننا الإسلام... ونحن يأن الله بحكومة إسلامية فسوف نستعين بالآلاف من علماء وفقهاء المسلمين في شتى التخصصات ولن يكون هؤلاء بالطبع من الإخوان... فالإخوان جزء بسيط من الأمة الإسلامية.

وقد قلنا كثيراً أننا نمد أيدينا للحكام بكل طهارة ونقاء، وقلب وعقل مفتوحين، وأعلننا ذلك كثيراً.

● لكن هل الحكومة المصرية - مثلاً - تتجاوب مع ذلك؟ هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن تكرار الإخوان للدعوة إلى الحوار

مصلحتنا فكيف نرجو الفلاح؟!
إننا نعرف عوامل الضعف ونزاعها جيداً، ولكننا مازلنا متمسكين بها، رغم أن البرهان يأتينا كل يوم!

ومن هنا فلا بد من صحوة راشدة تعيد للمسلمين قوة إيمانهم والعمل بأحكام شريعتهم والتمسك بالعبودية لله سبحانه وتعالى... عندها نكون أمة واحدة نستطيع مواجهة أعدائنا.

● لكن الحكومات... كسلطة حاكمة... عليها دور كبير في هذا الصدد... كيف تراه؟
○ الحكومات عليها دور عظيم... فهي التي تحكم... وإذا صلحت صلحت الشعوب... وإذا هي حكمت بما أنزل الله وتمسكت بأحكام القرآن الكريم والسنة المطهرة فإن الأمة تتبعها عن عقيدة لأن العقيدة الإسلامية راسخة في قلوب الشعوب... وهنا وعندما تدعوم فسوف يستجيبون استجابة قوية.

وهذا بالتأكيد يجب نصر الله... ﴿وَأَنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (٥١) (الحجر).

وإذا كان غيرنا قد سبقنا في العلوم والتكنولوجيا والإمكانات... فإن ذلك يعد بسيطاً أمام كون الله، ومن الممكن أن يعطينا الله خيراً منه، إن رضي عنا ووجدنا أهلاً لذلك...



للكويت خلال الغزو الغاشم

مع الحكومة... ثم يكون هناك صد وعدم استجابة... ألا يظهر ذلك أن الإخوان في حالة تهافت؟

○ نحن لا نياس... وسنظل نعمل إن شاء الله... وسننتظر الفرج من الله...

وإن طول الأمد لن يؤثر ولن يضطرنا إلى الانحراف أبداً، فتلك حكمة الله يريد بها شيئاً... فالأمور تجري في الكون بمقادير قدرها سبحانه وتعالى... ولا يمكن لشيء أن يحدث عبثاً أو مصادفة: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)﴾ (القمr)، فكل شيء يجري بحكمة من الله... وما علينا إلا أن نثبت ولا يؤثر فينا طول الأمد ليجعلنا ننحرف يمنة أو يسرة... فنستمر وأيدينا طاهرة... ممدودة إلى الناس بالخير... عقولنا مفتوحة وصدورنا نقية من كل حقد... ونسال الله أن يستجيب الآخرين لهذا النداء.

● ما تقييمكم للموقف الحكومي المتذبذب نحو الإخوان.. هدوء.. ثم اعتقالات.. ثم إفراجات.. ثم... ١٩

○ هذه سياسة متبعة منذ أكثر من ثلاثين عاماً.. طبعاً في عهد جمال عبدالناصر كان الأمر مختلفاً، لقد كانت حرباً وسحلاً وقتلاً واعتقالات بالآلاف... لكن الحال تغير إلى الأحسن، ثم عاد إلى نوع من الشدة والاعتقالات.

وعلى كل حال فالجميع رفض الاعتراف بالإخوان المسلمين ككيان قانوني تعترف به الدولة.. ومازال التعامل معنا على أننا خارجون عن القانون!!.. وهذا ما يجعل عمليات الاعتقال بهذا الشكل الذي تحدث عنه.

من جانبنا.. مازلنا نطالب بكيان قانوني معترف به... ونحن - وهكذا نؤكد - كل أمورنا واضحة ولا نعمل عملاً في الخفاء.

نحن نريد الوضوح ونريد الاطمئنان من خلال الغطاء القانوني المعمول به: أي من خلال حزب سياسي تكون مرجعيته إسلامية، فهناك أحزاب مرجعيتها اشتراكية، وفي أوروبا أحزاب مرجعيتها مسيحية - مثلاً - فقد حكم ألمانيا الحزب الديمقراطي المسيحي فترة طويلة، وبهذه المناسبة ففي ألمانيا عندما يحيون ذكرى وحدة شطري ألمانيا يبدؤونها بقداس من الكنيسة.

نحن لا نريد أن نكره الناس على شيء... ليس هذا في منهجنا ولا في ديننا ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦). إن الله سبحانه يقول للرسول ﷺ في كتابه: ﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾ (الغاشية) إذا كان الله سبحانه يحدد للرسول مهمته بأنه مجرد مذكر، وأنه لا يستطيع أن يكون مسيطراً على الناس... ويقول له الله ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (القصص: ٥٦)، فهل يعقل أن يأتي آخرون يدعون أن لهم ما ليس لرسول الله، بل ورسل الله كلهم وأنبيائه؟

● بمناسبة الحوار... ما تقييمكم للحوار الدائر بين الفصائل الفلسطينية منذ فترة؟

قصة مساعي الإخوان وتحركاتهم حيال الغزو العراقي للكويت.. والجهات التي حاولت إفشالها

الحقيقة التي لا يمكن أن ينكرها أحد.. أن أول بيان صدر بإدانة الغزو العراقي للكويت كان من الإخوان... في نفس يوم الغزو

قلنا يومها إن هذا الغزو سيعطي ذريعة للدول الاستعمارية للعودة إلى المنطقة واحتلالها... وما قلناه يتحقق اليوم

جماعة الإخوان المسلمين مسؤولة عما يصدر عن قياداتها من تصريحات وذلك هو الموقف الرسمي.. ولسنا مسؤولين عن تصرفات كل الأفراد المنتشرين في العالم

○ كل حوار يقرب ويوحد فهو مقبول ومرغوب ويجب أن نشجعه، والمهم أن يصل الحوار إلى حد أدنى من الاتفاق يجمع بينهم في المسائل الأساسية والرئيسية، وإن بقي خلاف في الفرعيات، فليكن... فالناس لم تتفق يوماً في كل شيء.

وليس من المصلحة أن كل يعمل طرف بسياسة تعارض الآخر.

● إذا طلب من الإخوان المساعدة لإنجاح هذا الحوار.. خاصة أنه يتعثر... ما الموقف؟

○ نحن ندعم المبدأ... مبدأ الحوار للوصول إلى حد من الاتفاق... وهذا أمر معروف في العالم كله... أما عند التنفيذ فأهل مكة أدرى بشعابها.

موقف الإخوان من الغزو العراقي للكويت

● موقف الإخوان من الغزو الأمريكي المحتمل للعراق واضح... لكن ما الموقف من التهديدات العراقية المتواصلة للكويت؟

○ موقفنا من موضوع العراق والكويت واضح وصريح... إن التاريخ الذي لا يمكن أن ينكره أحد هو أن الغزو العراقي المشؤم للكويت جرى يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وفي اليوم نفسه بالتحديد صدر بيان الإخوان المسلمين محذراً موقفهم من هذا الغزو، وقد قمت أنا يومها بتحرير هذا البيان بضمه يدي باتفاق القيادة... فانا يومها لم أكن مرشداً ولا نائب مرشداً... كنت عضواً في مكتب الإرشاد... ولكن عهد إلي صياغة البيان.

هذا البيان أدان بوضوح الغزو الشرس وقال إنه غير مقبول على أي أساس من الأسس... وحذر من نتائجه... وتوقع ما حدث... وقلنا إن هذا الغزو سيعطي ذريعة للدول الاستعمارية للعودة إلى المنطقة ليس فقط منطقة الخليج، ولكن إلى كل البلاد لتحطتها احتلالاً عسكرياً كما حدث في القرنين التاسع عشر والعشرين.

وطالبنا صدام بالمسارعة بسحب الجيوش...

إلى العاصمة الأردنية عمان التي كانت مكان تجمعنا.

ومن ناحية أخرى، عندما توجه المرشد العام وقتها الأستاذ محمد حامد أبو النصر - يرحمه الله - والأستاذ مصطفى مشهور - يرحمه الله - نائب المرشد في ذلك الوقت وكنت معهما... فوجئنا بأن ضباط الجوازات يخبروننا بعدم صلاحية الجوازات... لقد أنفخوا منها بعض الصفحات... لكننا عدنا واستخرجنا جوازات جديدة... وعدنا في اليوم التالي للسفر لكنهم أخبرونا أنه... لا سفر!!

إذ القيادات التي دعت لهذا التحرك حيل بينها وبين أن تشارك... كيف تكون القيادة بعد ذلك مسؤولة عما جرى؟ فقد دخل في الوفد أشخاص آخرون وقالوا ما قالوه وكل تصرف على هواه... فما مسؤوليتنا نحن عن هذا؟!

كيف سُئِلَ عن شيء حيل بيننا وبين المشاركة فيه؟ ثم جاء آخرون لا نستطيع أن نتحكم فيهم... هل كان يمكننا التحكم في الدكتور حسن الترابي وما صدر عنه من تصريحات مع احترامي لشخصه... لكن هلم يكن مسؤولاً عني ولا أنا مسؤول عنه... وهكذا!!

هذا ما أردت إعادة التذكير به.

● وأسرى الكويت لدى العراق... ما رؤيتكم لهذه الحالة؟

○ نحن قلنا ومازلنا نؤكد أن الإسلام حرم شرعاً أن يكون هناك أسير مسلم عند مسلم... ومن هنا فلا بد من إطلاق الأسرى... لأن هذا محرم شرعاً. أما مسألة التحقيق فيما إذا كان هناك أسرى أو غيره فهذا ليس في إمكاناتنا القيام به. ■

في العدد القادم

لماذا تأخر الإعلان عن اسم

المرشد الجديد للإخوان؟

كيف تمت عملية اختياره..

وهل كانت هناك خلافات؟

حقيقة ما تروج له وسائل

الإعلام دائماً عن صراع

الأجيال.. والحرس القديم

والحديث.. والتنافس على

المواقع

كيف يدير المرشد الخلافات

في الرأي داخل الجماعة؟

وكيف يتعامل الإخوان مع من

يقررون ترك الجماعة؟

نحن مع حوار الفصائل

الفلسطينية ونشجعه

للوصول إلى أرضية مشتركة

في المحاور الأساسية

الإخوان لم يكونوا يوماً

أعداء لحكوماتهم.. وليس

في قلوبهم غل ولا ضغينة

للحكام... بل سيكونون أول

خدّام لهم إن عملوا بأحكام

الله وطبقوا شرعه

وأحسنوا الصلة بشعوبهم

لن نياس... ستظل أدينا

ظاهرة ممدودة بالخير

للجميع وقلوبنا نقية..

ولن يضطربنا طول الأمد

إلى الانحراف أبداً

كل أمورنا واضحة ولا نعمل

في الخفاء.. ونسعى

للحصول على غطاء

قانوني من خلال حزب

سياسي مرجعيته إسلامية

قلنا ومازلنا نؤكد أننا

جماعة من المسلمين

ولسنا جماعة المسلمين...

لا نحتكر الحديث باسم

الإسلام ولا نكره أحداً

على ما نعتقد..

بعد ذلك عندما تدخل الأمريكان عسكرياً... زاعمين أنهم يتدخلون لتحرير الكويت... كان موقفنا أن القرارات التي تتخذها الجامعة العربية متسارعة... وكان موقفنا أنه يمكن بذل جهود من قبل الدول العربية واقتراحنا إرسال جيوش من الجزائر وباكستان ومن تقبل السعودية من جيوش الدول لتقف على الحدود بين الكويت والسعودية لمنع التهديد العراقي للسعودية، وقلنا إن ذلك يكون توطئة لانسحاب القوات العراقية من الكويت.

إذ لم يحدث في لحظة من اللحظات أن قبلنا غزو دولة مسلمة لأخرى لا الكويت ولا غير الكويت... هذا شيء رفضناه ونرفضه بصفة مستمرة، وغزو العراق رفضناه وأكدنا رفضه مراراً.

ولكن أن تأتي الجيوش الأجنبية للمنطقة فهذا ما رفضناه... لقد جاءت لمصالحها ومصالحها فقط. واليوم فإن الدعوة الأمريكية واضحة بإعادة ترتيب المنطقة كلها... طبعاً بما يضمن مصالح الولايات المتحدة وهذا ما يخيف أوروبا ويجعلها تعارض بشدة ما يحدث في المنطقة لأنه ضد مصالحها وليس من أجل سواد عيوننا ولا لمصلحتنا... أوروبا ترى أنه إذا سيطرت الولايات المتحدة على المنطقة فتخسر الموارد الاقتصادية التي تحصل عليها منها.

إن الله سبحانه يبين لنا ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَرْكُؤْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (١١٣) (هود) فالله حكم وهو أعدل الحاكمين وحكمه الحق الذي لا يرد «لا تنصرون».

● لكن هناك رأي... بأن الذي حرك الجيوش الأجنبية نحو المنطقة هو الغزو العراقي للكويت.. ومواقف صدام المغامرة؟

○ نحن طلبنا مهلة قبل أن تأتي الجيوش الأجنبية للمنطقة لبذل جهد أكثر... ثم... كون أننا نعارض القوات الأجنبية فذلك واجب ونحن كما نرى الآن... النتائج واضحة.

وبهذه المناسبة فقد تم تحميل مواقف بعض الأفراد من الإخوان من الخطباء أو الذين يعملون بالسياسة على موقف الجماعة الرسمي، وهنا أود التأكيد على أن:

١ - قيادة الجماعة لا تستطيع التحكم في كل الأفراد المنتشرين في العالم.

٢ - مواقف الجماعة تؤخذ من تصريحات قيادتها وعمل قيادتها.

وأذكر أن من بين الجهود التي حاول الإخوان بذلها عند الغزو العراقي للكويت لتفادي الحرب وتفادي مجيء القوات الأجنبية... أننا دعونا إلى اجتماع إسلامي من جميع أنحاء العالم لجماعات الإخوان المسلمين وقياداتها لكي نتوجه إلى الدول الرئيسة للمنطقة، ثم نזור العراق، لنطلب منه أمراً واحداً: الخروج من الكويت.

لكننا فوجئنا بجهات أخرى تحاول إفشال هذا الاجتماع وهذا المسعى... فوجئنا بأناس تقاطروا



تركييا بين نارين

قبول المشاركة في الحرب..

أو بداية الانفصال عن الركب الأمريكي

التركية. واضطرت الحكومة لإرجاء المناقشة والتصويت على المذكرة والسعي لاستصدار قرار موازن لموقفها من مجلس الأمن القومي، لكن المجلس امتنع في جلسته الشهرية التي عقدها مؤخراً عن إصدار قرار توصية بشأن المذكرة الحكومية واكتفى البيان الختامي للاجتماع بالإشارة إلى قيامه بتقييم نتائج المباحثات الجارية بين أنقرة وواشنطن بشأن العملية العسكرية الأمريكية المحتملة في العراق، وأن الاجتماع بحث أيضاً المشروع الأخير الذي عرضه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان على الأطراف القبرصية، بالإضافة إلى تقييم الأوضاع الأمنية في البلاد خلال الشهر المنصرم.

وذكر أن زعيم الحزب رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء عبد الله جول بذلا المساعي لإقناع نواب الحزب بدعم المذكرة في عملية التصويت من قبل الهيئة العامة لمجلس الأمة، إلا أن ذلك لم يجد وكان سفير العراق في أنقرة طالب الدليمي قد طلب من نواب البرلمان التركي التصويت ضد

تواجه حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا منذ توليها السلطة أكبر اختبار أمامها، والغريب أن ساحة التحدي الأساسية مرتبطة بقضايا خارجية أكثر مما ترتبط بقضايا داخلية، فهناك قضية الانضمام للاتحاد الأوروبي وقبرص ثم الحرب على العراق. وقبل أيام حانت ساعة الحسم بعد طول أخذ ورد بخصوص المشاركة في الحرب على العراق. فقد قدمت الحكومة مذكرة خاصة لمجلس الأمة التركي بنشر قوات أمريكية لا يتجاوز عددها ٦٢ ألف جندي و٢٥٥ طائرة حربية و٦٥ مروحية قتالية في تركيا لفترة لا تتعدى ستة أشهر، وتخويل الحكومة التركية تحديد التعليمات والأصول التي تخضع لها القوات الأمريكية خلال وجودها وأسس تعاونها مع القوات المسلحة التركية. لكن رئيس البرلمان رفض المذكرة بعد فشلها في الحصول على موافقة غالبية أصوات النواب الحاضرين خلال الجلسة. فقد صوت مجلس الأمة ضد المذكرة. وقد أعلن أن ٢٦٤ نائباً صوتوا مع القرار مقابل ٢٥١، في حين امتنع ١٩ عن التصويت، لكن المعارضة طعنت في نتيجة التصويت.

خالد علي

داخل الحزب من الشدة لدرجة تمنع الاتفاق على قرار حاسم من هذا النوع. وكان نواب الكتلة البرلمانية لحزب العدالة قد عقدوا اجتماعاً مطولاً قبل التصويت لمناقشة المذكرة الحكومية، وأعرب عدد كبير منهم عن معارضته لمرابطة قوات أجنبية فوق الأراضي

ورغم أن حزب العدالة والتنمية الذي تنتمي إليه الحكومة يملك أغلبية مريحة داخل البرلمان، إلا أنه لم يستطع تمرير المذكرة، مما يعني أحد أمرين: إما أنه غير راغب حقيقة في تمريرها ولجأ إلى البرلمان ليرفع الحرج عن نفسه (يؤيد ذلك قول أردوغان: لا أدري فيما إذا المجلس سيصادق على المذكرة أم لا؟ فنحن لن نعمل للضغط على البرلمان أو التأثير على نوعية قرار النواب) أو أن الانقسام

مذكرة نشر القوات.

جل: المبلغ الذي طلبناه أقل من خسائرنا

وقد أشار رئيس الوزراء التركي عبد الله جول إلى أن المساعدات الاقتصادية التي طلبتها بلاده من الولايات المتحدة لا تغطي أضرارها المنتظرة من العملية العسكرية المحتملة. وقال: «إذا أجرينا حساباً للأضرار التي ستصيبنا فسنلاحظ ضالة الرقم الذي طلبناه. ولم ننس بعد الأضرار الفادحة التي أصابتنا إثر حرب الخليج الماضية، فعلينا الاستعداد لأسوأ التوقعات».

ورغم ما عاناه الاتفاق التركي الأمريكي من عقبات فقد تواصل إنزال الخبراء والجنود والمركبات العسكرية في ميناء الإسكندرية ومطار صبيحة جوجكن في شرق مدينة إسطنبول ومطار جورلو في غربها وقاعدة أفينون الجوية غرب تركيا، في إطار الأعمال الجارية لتوسيع وتحديث بعض القواعد الجوية والموانئ التركية لاستخدامها منطلقاً لشن هجوم أمريكي على العراق.

وذكرت مصادر مطلعة أن أكثر من ٢٠ سفينة حربية أمريكية تجوب مياه المتوسط قبالة مينائي مرسين والإسكندرية بانتظار صدور تصريح من مجلس الأمة التركي لتفريغ حمولتها من الأسلحة والاعتدة الخاصة بالفرقة الرابعة واللواوين المدرعين الأول والثاني الأمريكي إذ تنتظر حاملة طائرات تيودور روزفلت التي تعمل بالطاقة النووية قبالة ميناء مرسين، وحاملة الطائرات هاري ترومان قبالة منتجع الانيا و٢ سفن صواريخ وخمس مدمرات قبالة ميناء أنطاليا وسبع غواصات - بينها ست غواصات نووية - تجوب المياه الدولية والإقليمية قبالة السواحل التركية بالإضافة إلى سفن الغام واثنين من ناقلات النفط أمام مينائي أنطاليا وألانيا.

ولفويتز: أخلفنا الوعود التي

قطعتها لتركيا

وقد اعترف مساعد وزارة الدفاع الأمريكية بول ولفويتز بأن الوعود التي تلقفتها تركيا قبل حرب الخليج الأولى لم ينفذ سوى القليل منها. جاء ذلك خلال كلمة له أمام جلسة لجنة الميزانية المنبثقة عن مجلس النواب الأمريكي. وقال: «لقد أخلفت الولايات المتحدة وبعض الدول العربية الكثير من الوعود التي قطعتها لتركيا خلال الحرب الماضية، مما ولد بعض الشكوك في أنقرة. كما أن لديها دواعي قلق أخرى من الحرب المحتملة في العراق فاقترصها سيتعرض لخسائر جسيمة في حالة اندلاعها ولكن مكاسبه على المدى البعيد ستكون أكبر إذا ما تغير نظام الحكم الحالي في بغداد».

ولعل ذلك ما دعا زعيم حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان إلى مطالبة الإدارة الأمريكية بضرورة العمل لعرض الوعود التي قطعتها لأنقرة على الحكومة التركية بعد تنظيمها على شكل وثيقة خطية موقعة من جانب أعلى المستويات السياسية الأمريكية. ■

بين نارين: رفض المذكرة له مردودات إيجابية كما أن لقبولها مردودات سلبية، لذا لم يكن مستغرباً أن تنقسم الساحة السياسية التركية - وليس الجمهور فهو مناهض برمته للحرب - إلى قسمين:

- المؤيدون للمذكرة: يرون أن الإرهاب الذي عانت منه تركيا طيلة أعوام وراح ضحيته قرابة ثلاثين ألف شخص كان أحد أسبابه الرئيسية فراغ السلطة في شمال العراق الذي أدى إلى تمركز حزب العمال الكردستاني في المناطق الجبلية هناك. وقد انتهز هؤلاء فرصة جو الحرب لتوجيه تهديدات لتركيا ومحاولة القيام بعمليات جديدة أدت إلى مطالبة الجناح العسكري بإعلان حالة الطوارئ في الولايات القريبة من الحدود العراقية تحسباً لتصعيد جديد في العمليات.. وفي سبيل مكافحة الإرهاب يجب إزالة الفراغ القائم في شمال العراق.

مقابل هذا الرأي يقول بعضهم إن تركيا تخوض اختباراً ديمقراطياً وإن إعلان حالة الطوارئ سيؤثر على موقف تركيا ومساعدتها الرامية للانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي ويمكن أن يفسد العلاقات مع النادي الأوروبي.

- المعارضون للمذكرة: يرون أن قبول تركيا للقوات الأجنبية وعبرورها إلى شمال العراق سيشتعل شرارة الحرب بشكل يدفع تركيا إلى المقدمة بل يضعبها حتى أمام بريطانيا مما سيحول ولو بعض ردود الفعل العالمية الموجهة ضد الولايات المتحدة نحو تركيا.

مقابل هذا الرأي يشير البعض إلى أن رفض المذكرة سيفسد علاقات التحالف القائمة بين تركيا وأمريكا بشكل سينعكس سلباً على الاقتصاد التركي المستند على قروض ومساعدات صندوق النقد والبنك الدوليين، ويدفع واشنطن إلى توثيق علاقاتها مع الفصائل الكردية وتسليح «البيشمركة» بأسلحة ثقيلة يمكن أن تقع في يوم من الأيام بيد أفراد حزب العمال الكردستاني المتمركزين في الشمال العراقي. ويقول أصحاب هذا الرأي إن قبول المذكرة لن يفسد علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي بسبب مساعي السلام التي بذلتها أنقرة وخابت بعد مؤتمر إسطنبول لأسباب تعود إلى مواقف دول المنطقة ويستشهدون في هذا المجال بقول الرئيس الفرنسي شيراك لرئيس الوزراء جول إنه يتفهم الوضع الخاص لتركيا.

- المؤيدون للمذكرة: يقولون إن اعتراف رئيس الوزراء جول بكون قسم كبير من أعضاء الحكومة معارضين لنشر القوات الأجنبية وتوقيعهم - على كُرّه - على المذكرة يعتبر بمثابة رسالة مفتوحة إلى العالم بشأن الضغوط الهائلة التي تتعرض لها تركيا في هذا المجال. وأفاد مسؤول بارز في حزب العدالة والتنمية أن هناك جوانب من الضغوط التي تمارس لا يمكن لأنقرة الإعلان عنها الآن لأسباب أمنية.



المذكرة الحكومية، محذراً من أن سماح تركيا للقوات الأمريكية باستخدام أراضيها منطلقاً لشن هجوم على العراق سيكون بمثابة مشاركة في الحرب.

وفي محاولة لنزع المخاوف الشعبية في تركيا من المشاركة في الحرب أشار أردوغان خلال لقاء تلفزيوني إلى أن القوات التركية التي ستنشر في شمال العراق سيكون حجمها ضعف حجم القوات الأمريكية التي ستنزل إلى المنطقة بعمق عشرين كلم حسب قوله.

ويرى أردوغان أن مشاركة تركيا أو عدم مشاركتها في الحرب المحتملة ضد العراق لن تحول دون وقوع الحرب. ويضيف: «نحن نفكر الآن باتخاذ التدابير لمواجهة الأضرار التي يمكن أن تتعرض لها بلادنا أثناء الحرب».

ولم يتردد رئيس مجلس الأمة التركي بولند أرينج - وهو من حزب العدالة أيضاً - عن إعلان معارضته صراحة للمذكرة بقوله: إنه ينتظر قيام الحكومة بعرض الميزانية العامة الجديدة للدولة على المجلس بدلاً من عرض مذكرة نشر القوات، ملمحاً إلى معارضته للمذكرة والتريث لحين صدور قرار دولي جديد بشأن العراق.

وجاءت معارضة أخرى للمذكرة من نائب رئيس الوزراء محمد علي شاهين. وفي هذه الأثناء قررت إدارة حزب العدالة إحالة النائب كوكسال كوجوك علي إلى لجنة الانضباط، لأنه صوت ضد مذكرة السماح للولايات المتحدة بالقيام بأعمال توسيع المطارات والقواعد الجوية والموانئ البحرية التركية تمهيداً لاستخدامها في العملية العسكرية ضد العراق. وقيم المراقبون إحالة النائب المذكور إلى لجنة الانضباط بأنها عملية ضغط على نواب الحزب قبيل التصويت في مجلس الأمة على

أضخم حشد جماهيري تشهده البلاد يندد بالحرب

كان أكبر حشد تشهده مصر منذ زمن بعيد... أعاد الثقة إلى المصريين في أنفسهم على أنهم قادرون على الفعل الحضاري المميز وعلى التعبير عن آرائهم بحرية ومسؤولية وأنهم قادرون على الاتفاق على قضايا وطنية وقومية زغم التمايز الفكري والاختلافات البينية وقادرون على تجاوز الاختلافات وتناسي الحزازات لدرء خطر داهم يهدد الوطن كله. كانت موافقة السلطات المصرية على المظاهرة مفاجأة للبعض، لكنني توقعتها، فطالما ناشدنا الجهات الأمنية الموافقة على تفعيل الحق الدستوري في التظاهر السلمي واحترام القانون الذي يكفل حرية التعبير، تلك الحقوق التي عطلتها على الدوام حالة الطوارئ المعلنة منذ الحرب العالمية الأولى والتي تحرم الشعب المصري من حقوقه الدستورية، وتجعله دوماً - إذا أصر على التعبير عن نفسه يتعرض لمواجهة دامية مع قوات الأمن، قبل ١٩٥٢م وبعدها، تلك الحالة التي لم ترفع إلا لشهور معدودة قبل اغتيال الرئيس السابق أنور السادات.

د. عصام العريان

المظاهرة التي امتنع التلفزيون المصري عن بث إعلانات مدفوعة الأجر عنها.

في طريقي إلى المقصورة التقيت أصدقاء قدامى من كبار رجال الأمن: بعضهم ألقى القبض علي سابقاً والبعض مارس معي التحقيقات مراراً وأخرون كانت المفاوضات بينها لا تنقطع لحل مشكلات أو الاتفاق على تأمين أنشطة بعد السماح بها، بل إن أحدهم كان مأمور أحد السجون التي قضيت بها بعض أحلى سنوات عمري، والجميع استمع إلى الملاحظات التي وصلتنا عن العرائق التي لم تمنع امتلاء الإستاد عن آخره فيما بعد، ووصل فيضان البشر إلى خارج الإستاد.

لم يحل المشكلة إلا مسؤول كبير في أمن الدولة وعد بالاتصال بأعلى القيادات، وكان وصول السيد مدير أمن القاهرة الذي عاين الموقف ووجد أماكن شاغرة في الإستاد تصل إلى ربيع قبل بدء البرنامج بساعة فأعطى رأيه وموقفه المؤيد لرفع العرائق، واتخذت القيادات العليا قراراً شجاعاً تصده لها، مما يدل على أن المبرر كان الخوف من فيضان هائل للبشر يتعذر معه حفظ الأمن والنظام.

ساعد على اتخاذ القرار الحكيم حسن الإعداد ووجود لجنة نظام قوية وقاعة وصل عددها إلى ما يزيد على الألف، واطمئنان السلطات إلى أن الضوابط التي تم الاتفاق عليها نفذت بدقة.

كان أهم الضوابط أن هدف المظاهرة دعم الشعبين الفلسطيني والعراقي ورفض العدوان الأمريكي الصهيوني على الأمة العربية، وعدم التطرق إلى الشأن الداخلي، والتزام اللافتات

وكان المشهد المهيّب دليلاً على قدرة الحركة الإسلامية والقوى الوطنية على التنسيق والتعاون وحسن الإعداد، دون أي سند من النظام أو دعاية تلافيزية أو تمويل خارجي.

كانت تجربة جديدة على الجميع، ولله الحمد والمنة، فقد نجحت نجاحاً باهراً، وفي مقدمة الناجحين كان الأمن المصري، الذي تعاون بكل إمكانياته رغم المخاوف والهواجس المعروفة... لقد تخوف البعض من أن هذا الحشد لن يتم وأن العوائق المعروفة أمنياً ستمنع المتعاطشين لحضور مظاهرة كبرى في القاهرة من الوصول كما تمنع الناجحين في بعض الدوائر من الوصول إلى صناديق الانتخابات، مما يمثل إحراجاً للقوى المنظمة للمظاهرة أو يقلل الحشد فتظهر في صورة ضعيفة باهتة.

لقد تفهمنا هواجس الأمن، وعندما وصلت أخبار من النقابات المهنية في المحافظات أن شركات السياحة اعتذرت بعد الاتفاق معها على توفير أكثر من ٥٠٠ حافلة في كل المحافظات بسبب الأمن، أجرينا الاتصالات مع الأمن ولم يتم حل هذه المشكلة فحرم الجمع من وصول أكثر من ٢٥ ألفاً آخرين.

وفي طريقي إلى الإستاد بعد فجر الخميس ٢٧/٢ مع رئيس لجنة النظام الأخ والصديق د. حلمي الجزار كانت الاتصالات تتوالى من معظم المحافظات توضح العوائق التي تصاعدت عبر الحواجز الأمنية على مخارج المحافظات، وسحب الهويات من الذين يصرون على مواصلة المسير، حتى وصلت أخبار بتعطيل قطارات ركاب عند بنها نحو ٥٠ كم شمال القاهرة، وهذه الإجراءات أسهمت في إعلام الشعب المصري كله بأخبار

هل القوى الوطنية قادرة
على الاستفادة من هذا
الحدث التاريخي؟

وهل يمكن إعادة بناء الثقة
بين النظام والمعارضة من
جانب وبين قوى المعارضة
نفسها من جانب آخر؟

والهتافات بذلك، ويقدر الإمكان عدم خروج
المحتدين إلى قضايا فرعية.

كانت البداية في نداءات متكررة - منها نداء على
الهواء في الجزيرة منى لوزير الداخلية - بضرورة
السماح للمصريين بالتعبير عن رفضهم للحرب
والسياسات الأمريكية والمجازر الصهيونية.

كل ذلك كله النداء الذي وجهه المرشد العام
للإخوان المسلمين المستشار مأمون الهضيبي يوم
الاثنين ٢/١٧ وبه بدأت الحملة الحقيقية لتحويل
النداء إلى واقع ملموس، فالإخوان يقصدون ما

السياسية وأهمها لجنة النظام التي بلغ عددها أكثر من ألف كلهم تقريباً من شباب الإخوان، وتم الاتفاق على الهتافات والشعارات واللافتات، كما انتهت لجنة البرنامج من قائمة المتحدثين الذين بلغ عددهم نحو ٢٠٠ يمثلون كل الاتجاهات وأغلبيتهم إن لم يكن كلهم يمثل حزباً أو نقابة أو لجنة شعبية.

كان أسبوعاً مشحوناً بالجهد والعرق والتعب اللذيذ منذ تمت الموافقة الرسمية ظهر يوم السبت وحتى عصر الخميس حيث انصرفت الحشود الهائلة التي قدرتها الجهات الرسمية بمائة وخمسين ألفاً داخل الإستاد وخارجه، ويمكن أن تصل التقديرات الأخرى إلى ضعف هذا العدد، كما يمكن القول إن ما يعادل نصف هذا العدد لم يتمكنوا من المشاركة، بل يمكن القول إن عدم الإعلان التلفزيوني أو عدم وجود خبرات سابقة جعلت أضعاف هذا العدد لا يتشجع على الحضور، ومع ذلك فليس كل المشاركين من الملتزمين سياسياً، بل هناك نسبة لا بأس بها من الجمهور العادي وهذا نجاح كبير في ظل حالة الطوارئ المستمرة، والتعتيم الإعلامي والحصار المستمر على الأحزاب السياسية، وتجميد النقابات المهنية، وتأميم النقابات العمالية، والسطو على الاتحادات الطلابية، فضلاً عن الحظر المفروض - عملياً وإن لم يكن قانونياً - على الإخوان المسلمين كبرى الحركات الشعبية.

لا يمكن تقدير الجهود التي بذلها المتطوعون حيث سهر المئات والآلاف في كل مكان ليالي خمساً وأياماً ستة يجتهدون في الحشد والإعداد. تمت طباعة نصف مليون دعوة و٢٠ ألف بوستر وآلاف اللافتات.

لم تسمح جريدة الأهرام بنشر إعلان عن المظاهرة باسم نقابة الأطباء، وأشارت صحيفتنا المعارضة: العربي والوقد «امتنتعت الأهالي أو نشرت على استحياء» في عناوين بارزة إلى المظاهرة، فتم الاعتماد على الجهد الفردي وجهود الإخوان، وفروع النقابات المهنية، خاصة نقابة الأطباء التي تحولت مقراتها العامة والفرعية إلى خلايا نحل للإعداد. ولا يمكننا حصر أسماء الذين بذلوا وتعبوا لكننا لا ننسى من وجه النداء، المستشار الهضيبي مرشد الإخوان، والذي كان حرصه على إتمام ونجاح اللقاء كبيراً مما جعله يهتف في بداية ونهاية كلمته بهتاف يجمع ولا يفرق - رغم أن الحشد الهائل في غالبه إسلامي وإخواني - الله أكبر وتحيا مصر، مؤثراً إياه على الهتاف المميز والتقليدي للإخوان «الله أكبر ولله الحمد».

ولا ننسى دحمدي السيد الذي تحمل عبء الاتصالات ووثق بقدرات والتزام الإخوان تحمل مسؤولية المظاهرة أمام الجهات الأمنية السياسية ورأس الوفد الذي قابل المسؤولين، مما جعلني وسط الاحتفالات أهمس في أذنه بأن عليه أن يعلن عن ولادة حزب جديد هو حزب «كل المصريين» فرد علي ضاحكاً بأن «الحزب الوطني» يدعي أنه حزب كل المصريين وهو الحزب الوحيد الذي غاب عن المظاهرة الهائلة؛ ولعل نجاح الحشد جعل أمين عام الحزب الوطني السيد صفوت الشريف يعلن أن الحزب سيقوم بمسيرة كبرى بمسافة ٤ كم في



الموافقة من السيد اللواء مساعد وزير الداخلية ورئيس جهاز مباحث أمن الدولة، وتم بعده وضع الترتيبات والضوابط مع كبار الضباط الذين ازدادت طمأنينتهم نظراً لخبرتهم الطويلة مع الإخوان وتحملهم مسؤولية أعمالهم ووفائهم بالتزاماتهم. اجتمعت لجنة عامة للإعداد للمظاهرة الكبرى تضم ممثلين عن كل القوى السياسية والشعبية والأحزاب والنقابات واللجان الفاعلة، وتم تقسيم العمل إلى لجان فرعية، للحشد والتعبئة، والإعلام، والاتصالات الرسمية، والاتصالات بالقوى

يقولون وهم كانوا دوماً رجال عمل وليسوا من أهل الأقوال.

حمل د. عبد المنعم أبو الفتوح الأمين المساعد لاتحاد الأطباء العرب وعضو مكتب الإرشاد الفكرة إلى د. دحمدي السيد نقيب الأطباء ورئيس لجنة الصحة بمجلس الشعب الذي اتصل بالجهات الأمنية طالباً لقاء عاجلاً حضره معه كل من د. محمد مرسي المتحدث باسم كتلة الإخوان المسلمين البرلمانية، و د. عبد العظيم المغربي عضو مجلس الشعب، وكان اللقاء الذي حصلوا فيه على

مدينة نصر يوم الأربعاء ٣/٥، وهو ما نتمنى له النجاح لأن الحزب الوطني إذا حاول وتحول إلى حزب حقيقي ينافس في الساحة السياسية، فهذه ستكون بداية إصلاح الحياة الحزبية، مما يعني البداية السليمة لإصلاح الانتخابات النيابية والمحلية، إذ سيعتمد الحزب على قدراته الخاصة وليس على إمكانات الدولة.

كان د عبد المنعم أبو الفتوح دينامو اللجنة العامة ولجنة التنظيم وبذل جهوداً مضنية في التوفيق بين الآراء والاتجاهات والوصول إلى حلول عملية وسطية وتذليل كل العقبات، وأسهم في نجاح المظاهرة تعاون كل القوى السياسية.

ماذا عن المستقبل؟

أعتقد أنه يوم سيكتب في تاريخ مصر المعاصر، بل إنه يوم من أيام العرب والمسلمين. ولن يسجل التاريخ هذا اليوم إلا إذا كان له ما بعده، فهل تكون القوى السياسية قادرة على الاستفادة من هذا الحدث التاريخي؟

لقد كان ٧ فبراير ١٩٨٧ يوماً للمعارضة المصرية حيث التقت جميعاً في مؤتمر عابدين لإعلان مطالب المعارضة من النظام والحزب الحاكم ورئيس الجمهورية.

ولكن عند التأمل سنجد أن هذه المطالب تراجمت كثيراً وأصبحنا بعد ١٥ سنة على المؤتمر إزاء حالة من الشكوك المتبادلة وأزمة ثقة كبيرة بين النظام وحزبه الحاكم من جهة وبقية المجتمع، حتى أصبح منع الناخبين من الوصول لصناديق الانتخابات ومنع المرشحين من تقديم أوراقهم سبباً في جبن مصر.

ووجدنا أنفسنا أمام انهيار وضعف تام لأحزاب المعارضة لأسباب متعددة منها ما يعود إلى انقساماتها الداخلية ومنها ما يرجع إلى حال الحصار التام المفروض عليها والتي استسلمت لها وأصبحت ترضى بالفتات من مقاعد البرلمان التي يمن بها عليها الحزب الحاكم.

وانهارت لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية بعد أن شغلت الناس ونجحت في تنظيم لقاءات عديدة والاتفاق على مطالب محددة في مقدمتها تحقيق ضمانات لنزاهة الانتخابات والمطالب الديمقراطية المعروفة، وكان استبعاد الإخوان من لقاءات اللجنة سبباً في تباعد اللقاءات ثم اختفائها وأصبحنا أمام أزمة ثقة بين الأحزاب نفسها.

كما تعرضت النقابات المهنية وهي قلب المجتمع الأهلي لحملة شديدة وحصار بالقانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٢ الذي تسبب في تجميد انتخاباتها وتجفيف منابع الحيوية فيها فأصبحت مثل النقابات العمالية والاتحادات الطلابية مجمدة أو مؤمنة.

كان هذا هو المشهد صبيحة يوم الخميس ٢٧/٢، والذي تسبب في انصراف الجماهير العادية عن الاهتمام بالشأن العام فلم يعد يهتم به إلا المتزعمون سياسياً وعقائدياً، وأهم هؤلاء المنتمون للإخوان المسلمين.



د. العريان متحدثاً

وماذا عن المعارضة؟

إن المعارضة المصرية - والرسمية منها خاصة - أمام اختيار حقيقي: هل تقبل أن تكون ذنباً للحزب الحاكم أم تريد أن تبني لنفسها وجوداً حقيقياً في الشارع المصري؟ هل تنضم الأحزاب (الوفد -

التجمع - الناصري) إلى القوى الشعبية الرئيسية (الإخوان المسلمون) لبناء جبهة عريضة، ويعود «حزب العمل» إلى الحياة من جديد ويعمل الجميع من أجل التفاهم مع النظام برؤية سياسية، من موقع الشريك حال الخطر والشريك حال الخروج من المازق؟

إن أول واجب على المعارضة الآن، أن تسعى لإحياء لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية، وأن تسعى لإحلال الثقة محل الشكوك، وذلك يجب أن يتم بطرح كل المسائل للنقاش لإزالة الهواجس.

وعلى النقابات المهنية أن تعمل بجدية لاستعادة حريتها، فقد أثبتت أنها قادرة على تنظيم وإدارة العمل الجماهيري، برجالها الذين تربوا في مدرسة الإخوان وتمرسوا على العمل العام والاحتكاك بالمخالفين في الرأي من خلال النشاط النقابي والسياسي.

وعلى الإخوان أن يسعوا إلى بناء مزيد من جسور الثقة مع الآخرين.

وعلى الإخوان أن يعلموا أنهم يحكم كونهم القوة الرئيسية يتحملون مسؤولية كبيرة في طمأنينة وإزالة مخاوف الآخرين.

إن الإخوان الذين أثبتت مواقفهم خلال ربع القرن الماضي صدقيتهم واحترامهم لمنهجهم الأصلي في التدرج في الإصلاح وعدم الرضوخ للاستبداد وعدم الخوض في معارك جانبية وأنهم الدرع الواقى ضد أعداء الأمة في كل مكان خاصة في فلسطين وأنهم مع المشاركة النشيطة في كل انتخابات عامة للتغيير من خلال الطول السلمية.

هؤلاء الإخوان بحاجة إلى الاستمرار على ذلك النهج لبناء ديمقراطية إسلامية وبشورى حقيقية ومواجهة التيارات المغالية والمتشددة التي شوهت صورة الإسلام مواجهة فكرية وشرعية ترد المغالين إلى وسطية الإسلام وتفتح نافذة في الجدار الصلب الذي صنعه الاستبداد السياسي والحظر القانوني واغتيال المجتمع وإبعاد الناس عن الشأن العام.

إنه يوم عظيم من أيام مصر سيكون له ما بعده إذا أحسن الجميع قراءة المشهد الحضاري المهيّب الذي شهده إستاذ القاهرة الدولي يوم الخميس ٢٧ فبراير ■

لكننا الآن أمام مشهد جديد:

هل استعاد النظام الثقة في نفسه أم ظهرت حاجته الماسة لفعل شعبي يترجم حديث الرئيس عن الفوضى المتوقعة إذا حدثت الحرب غير المبررة وعن رفض الشعوب للحرب؟

أياً كانت المبررات والتحليلات فإن الحدث أثبت ضرورة الاهتمام بالرأي العام والمشاعر الشعبية والقوى السياسية القادرة على الحشد والتعبئة.

فهل تكون نقطة تحول في نظرة النظام للحياة السياسية والبدء في إصلاح حقيقي؟ وهل يغير النظام رؤيته نحو الإخوان المسلمين؟

هل يغير النظام نظرته إلى الإخوان؟

لقد أثبت الإخوان قدرة فائقة على الترفع عن المكاسب التنظيمية الضيقة - رغم حاجة كل تنظيم خاصة العقائدي منها - إلى مزيد من الانتصار، وهؤلاء يحتاجون دوماً إلى إبراز اللافات والشعارات.

لقد كان لافتاً للنظر - بعد الاتهامات المتتالية على لسان وزير الداخلية وفي المذكرات الأمنية التي تقدمها الداخلية في قضايا الإخوان لنيابة أمن الدولة والتي تتضمن استغلال الأحداث الجارية للإسقاط على النظام وللدعاية للإخوان - أن يتم تنسيق بين نفس الوزارة ونفس محرري التقارير مع قيادات الإخوان للإعداد لمسيرة ومظاهرة بهذا الحجم الهائل.

هل تخلى النظام عن شكوكه؟ وهل يمكن أن يفتح النظام حواراً جاداً مع الإخوان حول المستقبل حيث يهدد الخطر الجميع وفي المقدمة النظام نفسه؟ هل تثبت الأحداث إمكانية ارتفاع الجميع إلى مستوى مواجهة الخطر، فيتخلى النظام عن تشبثه بكامل السلطة والاستحواذ على كل شيء، وينسى أو يتناسى الإخوان ما لحق بهم من إيذاء وسجون ومحاكمات عسكرية؟

لقد أذاق القوميون الإخوان المسلمين أصناف العذاب، ومع ذلك أثبت الإخوان ترفعهم عن الثأر فشاركوا بنشاط منذ عقد كامل في نشاطات فكرية وسياسية مع التيارات القومية والناصرية، وبقنا



صيد الفضائيات

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

هل تريد من الحكومة أن تحمي مصالح تركيا؟ فإن ٩٤ أو ٩٥ ٪ منهم سيقولون: نعم نريدها أن تحمي مصالح تركيا.

من الطبيعي أن تسعى كل حكومة إلى تحقيق مصالح ربما تراها وطنية أو قومية بينما يراها الكثيرون مصالح سياسية محدودة، أتوقع أن تكون الصورة في تركيا على عكس ما يرغب الحزب الحاكم نظراً لأن الشعب التركي الذي اختار العدالة والتنمية إنما اختاره وفق أجندة أخلاقية بعد أن مل من النخب السياسية الفاسدة.

الهم امين

قناة المجد - برنامج رأي في الأخبار - د. اسماعيل الشطي - مفكر كويتي: «أعتقد أن هناك من الحكماء والعقلاء في الولايات المتحدة والغرب من يمنع وقوع تلك (الحروب الدينية)».

ونحن نتمنى على الغرب أن يعطي هؤلاء الحكماء والعقلاء الفرصة للظهور الإعلامي، بدلاً من الوجوه المكفهرة التي نطالعها ليل نهار والتي تنذرنا بالثبور وعظائم الأمور.

صراع الكبار

قناة دريم - برنامج هلا شو - صلاح عيسى - يساري مصري: «راينا أكثر مما ينبغي على المواقف الفرنسية الألمانية لأنها لا تبرئ العراق ولا تستشعر الحرب، وراء هذه المواقف نوع من الصراع بين هذه الدول والولايات المتحدة في محاولة لإقناع أمريكا بأن هناك لاعبين آخرين».

نسي صلاح عيسى وجود لاعبين محليين عرب في الأزمة الحالية على اعتبار أن اللاعب الأجنبي ثمنه فيه.

معارضة شمال

قناة المستقلة - برنامج اتجاهات - عبد الرزاق الصافي - شيوعي عراقي: «صحيح أن المعارضة لا تستطيع التحرك وحدها لقلب النظام، ولكن هذا لا يعني أن نقف مكتوفي الأيدي، لابد من وحدة المعارضة وأن يكون لديها مشروع واضح وساعتها تطلب مساعدات من بريطانيا وأمريكا وأوروبا».

وبالطبع نسي الرفيق عبد الرزاق أن يطلب المساعدة من الدول العربية الشقيقة، ويبدو أن اليساريين كلهم قد شيعوا العرب والعروبة. ■

بلا رقيب .. منذر سليمان - خبير استراتيجي: «الأزمة الاقتصادية (في أمريكا) سلاح ذو حدين، يمكن أن تشكل محاولة للهروب من الأزمة الداخلية بالتوجه إلى الخارج، وأنها قد تستفيد من مغامرتها العسكرية في العراق، وليس صحيحاً أن الولايات المتحدة بإمكانها شن حربين في العراق وكوريا الشمالية، تستطيع أن تتدخل ولكنها لا تستطيع أن تبيع الحريين، خاصة الحرب في كوريا الشمالية التي ستكون واسعة النطاق، الجانب الاقتصادي يلعب دوراً حاسماً في الاستراتيجية السياسية والعسكرية لذا فهي تعدد إلى التهدة مع كوريا الشمالية».

هذا ما أشارت إليه مجلات أمريكية، وخبراء اقتصاديون ذوو مصداقية، حتى ذهب البعض إلى القول بأن الحرب ستنتعش الاقتصاد الأمريكي، وهذا يذكرني بالنكبة الصهيونية التي تقول إن حكماء الصهاينة اجتمعوا بعد الأزمة الاقتصادية بسبب الانتفاضة وناقشوا كيفية الخروج من الأزمة وكان اقتراح كبيرهم بأن الدول التي هزمت في الحروب دائماً ما تنتعش اقتصادياً بعد ذلك، واقترح عليهم أن تشن (إسرائيل) حرباً على أمريكا وستهزم بطبيعة الحال وبالتالي يحدث الانتعاش الاقتصادي، لكن أحدهم قال: وماذا لو كسبنا الحرب؟

الصراحة راحة

قناة فوكس - برنامج العامل THE FACTOR - بيل أوريلي - مقدم البرنامج - يميني متطرف: «لن نصرف المليارات لتحرير العراق ولا نتمتع بنفط العراق، هذا غير معقول، ليس كذلك».

هو كذلك، وبالمنااسبة: أوريلي قدم مذكرة عبر برنامجه التلفزيوني المشار إليه قال فيها: إن أي فرد يقف ضد الحرب في العراق ساعته أنه أنا عدواً، وساقوم بتسليط الضوء عليه عبر هذا البرنامج.

كلام منطقي

قناة الجزيرة - برنامج بلا حدود - يشار ياكيش - وزير الخارجية التركي - «رداً على سؤال عن استطلاعات الرأي المعارضة للحرب على العراق: الجواب يعتمد على صيغة السؤال، فإذا سألت الشعب هل تعارض الحرب سيقول: نعم، ولكن إذا ماقلت له

آخر نكتة

قناة Fox news الإخبارية الأمريكية: سؤال للمشاهدين: «هل سيدافع الفرنسيون عن باريس في حال تعرضها لأي هجوم؟»

الإجابة: لا أحد يعلم لأن الفرنسيين لم يجربوا قط الدفاع عن بلادهم».

هذا غمز في قناة الفرنسيين وتذكير لهم بأن الذي أخرج النازيين من فرنسا هم الأمريكيون، ويبدو أن الخلاف بين فرنسا والولايات المتحدة قد انتقل من ساحة الدبلوماسية إلى ساحة الإعلام، وبالطبع فإن الإعلام الأمريكي له اليد الطولى.

اللعب في الوقت الضائع

قناة دريم الثانية - برنامج الحقيقة .. سيد ياسين - كاتب مصري: «أقول إن النظام العراقي والجامعة العربية يواجهون المسألة في الساعة الرابعة والعشرين، وأقول إن الوقت فات، نحن خبراء تضيق الفرص، المسكوت عنه في الخطاب السياسي العربي هو أن هناك دولاً عربية تتمنى الخلاص من النظام العراقي لأنه يمثل تهديداً لها، في السابق كان التهديد التقليدي هو (إسرائيل)، الآن أصبح العراق».

الموازنين انقلب، (إسرائيل) صديقة لكثير من الأنظمة العربية، وأخرها النظام الثوري العربي الاشتراكي في الجماهيرية العربية الليبية العظمى الذي اجتمعت سفيرته في سويسرا مع السفير الصهيوني هناك في لقاء وصف بأنه (ودي).

بالعربي ام بالإنجليزي

قناة العربية - نشرة أخبار ٢٣ فبراير ٢٠٠٣ .. أول خبر أذيع في نشرة المساء كان على النحو التالي: «استمرار الاشتباكات في بيت حانون (فلسطين)!!»

هل من حقنا أن نتساءل ما الفرق بين هذه الصياغة وصياغة التلفزيون العربي؟ ما معنى أن نقول بلسان عربي مبين عن الاعتداءات الصهيونية المتواصلة إنها مجرد اشتباكات بين متحاربين، هل هذا معقول؟ نتمنى أن يستدرك الإخوة في (العربية) قبل أن تتحول إلى قنوات أخرى غير عربية لكنها ذات مصداقية.

فتش عن الدولار

قناة NEW TV اللبنانية - برنامج

هل يمكن أن ينسحب الاحتلال بفعل المقاومة الفلسطينية؟

ثلاثة أبعاد تقف في طريق
الانسحاب تتركز في الأوهام
التوراتية والعقيدة العسكرية وضرورة
الاحتفاظ بالقتل الاستيطانية

بمقارنة نظرية بين الحالة اللبنانية والفلسطينية، يخيل إلينا أن فرضية الانسحاب من الضفة وغزة يمكن أن تتحقق، ولكن كما هو معروف فإن الحالة في الضفة وغزة مختلفة عما هو في الجنوب اللبناني، ومختلفة بمقدار آخر عما في الجولان السوري، ولأن هذا التفصيل بالاختلافات والتباينات بين الحالات ليس مجال بحثنا، فسنركز هنا على الوضعية المعقدة في فلسطين وتحديداً في الضفة الغربية ولاسيما إشكالية (الحدود والمستوطنات والقدس فيها).

تعقيدات الانسحاب: تعقيدات الانسحاب
تتبع من عدة أسباب أو أبعاد أهمها:

١. البعد الديني المؤسس على الأوهام التوراتية بالأحقية في الأرض، ولكن المخاوف على هوية الدولة اليهودية بامتلاك ما لا تستطيع مزجه (دمقرطته)، والصعوبة الواقعية لتحقيق ذلك الحلم قد أضعفت من وهم السيطرة على الجغرافيا والديمقراطية لصالح وهم الهيمنة

(*) كاتب وباحث فلسطيني - فلسطين

إبراهيم أبو الهيجا (*)

ibrheem2022@hotmail.com

على الوعي والمال وبما يشرع وجودهم ويمكن لهم.

٢. البعد الأمني والعسكري: وهو عقيدة عسكرية صهيونية متولدة ومتراكمة مفادها أنه لا يمكن حماية وجود أو سيادة الدولة الإسرائيلية دون وجود مجالات حيوية أو موانع عسكرية في عمق الضفة وعلى أطراف الضفة وغزة تستطيع

منع الأخطار القادمة من الدول العربية المحيطة بإسرائيل، وعليه فإسرائيل تنطلق من ضرورة تحقيق تسوية بموازن القوة والردع وليس بمسلمات الحق والعدل الطبيعي أو حتى الدولي. ٣. البعد (الجمعي الداخلي): فثمة إجماع متراكم تاريخياً ومتأصل دينياً ومتغذ عسكرياً في القطاعات الحزبية والنخب الصهيونية، يدور محوره حول ضرورة (الاحتفاظ بالقتل الاستيطانية الكبيرة، الاحتفاظ بوجود حدودي ما، عودة اللاجئين ضمن القدرة الاستيعابية لدولة فلسطين غير المسلحة) ويمكن قياس ذلك بشواهد كثيرة أهمها استعراض مجمل الخرائط الإسرائيلية الجديدة المعروفة بأسماء رؤساء الوزراء اليمينيين أو اليساريين، ومجملها تدور في فلك خطة «الون» زائد أو ناقص والتي طرحت في أول حكومة صهيونية بعد عام ١٩٦٧. ونعتقد أن

خطة كليتون التي طرحت في مباحثات كامب ديفيد الأخيرة هي أفضل ممثل لهذه الخطوط الإجماعية.

- ضمن هذه الأبعاد الثلاثية (الدينية - الأمنية - الجمعية)، يكمن تعقيد وصعوبة الانسحاب الكلي والشامل على الأقل من أراضي ٦٧.

عوامل.. لصالح الانسحاب

لكن مقابل هذه التعقيدات نستطيع تلمس ثلاثة عوامل أخرى تلعب لصالح إمكانية الانسحاب:

أولاً: الأسباب الوجودية: وهي تلك المتعلقة بيهودية الدولة والحفاظ عليها، على خلفية المشكلة الديمجرافية واحتمالات تفاقمها، وهي التي دارت عليها جدلية الانفصال أو الدمج للفلسطينيين فيما مضى... والانفصال الكلي حالياً بعد انتفاضة الأقصى.

ثانياً: الأسباب الأمنية: وهي المتحصلة نتاج التهديدات الأمنية وتنشأ باسمها اليوم العوازل الأمنية التي يبررها اليمين الصهيوني قبل اليسار ويجري العمل بها الآن على تخوم المدن الفلسطينية المحاذية للمدن الصهيونية.

عموماً.. التوجه نحو الفصل باتفاق أو بدونه يزداد ونستطيع تلمس تيار صهيوني يسانده كبار من اليسار واليمين، ورؤيتهم هجين من الشكل السياسي والأمني، مع أن الاعتبار الرئيس هو للأمني بحيث يبقى السيطرة الإسرائيلية الاستيطانية والعسكرية وتحديداً في القدس لحين حصول اتفاق ما مع إنشاء عوازل أمنية في مناطق التسرب، مع إدخال مرونة تبقى على العلاقات الاقتصادية.

ثالثاً: جسد الأولويات: (أي لمن الأولوية: لحفظ النفس والحياة أم للاحتفاظ بالأرض؟)

ضمن هذه الرؤية الجدلية نستطيع أن نلمس فكراً يمينياً غالباً يؤيد التنازل عن الأرض حفاظاً على حياة الإنسان (الإسرائيلي). وللعلم فإن هذه الرؤية اليمينية متبناة من قبل حركة شاس «ثالث اكبر الاتجاهات السياسية وأكبر الاتجاهات الدينية»... وهذه الجدلية برزت أثناء تصويت حركة شاس على الانسحابات الإسرائيلية من مدن الضفة الغربية التي بررها حاخامات الحركة بجواز التضحية بالأرض حفاظاً على حياة الإسرائيليين.

المدارس الفلسطينية

عموماً نستطيع القول إن ثلاث مدارس فلسطينية

وثلاثة أبعاد مقابلة تعمل لصالح الانسحاب.. أمنية ووجودية.. والمفاضلة بين الحفاظ على النفس أو الاحتفاظ بالأرض

متبلورة تحت عناوين تحصيل الحق الفلسطيني وهي:

١. مدرسة المقاومة:

وهي ترى أن أعمال المقاومة واشتداد وتيرتها هي اللاعب المركزي لصالح الانسحاب من الأرض الفلسطينية «الضفة وغزة» سواء نتاج الخشية على الهوية أو نتاج المخاوف الأمنية التي تعني استمرار الاستنزاف وبالتالي ضعف الرأي العام، كل ذلك يفضي لدى الإسرائيليين فلسفة دينية مستعدة لتتراجع عن الاحتفاظ بالأرض لصالح الحفاظ على حياة شعبها... عموماً ما هو جلي فإن مدرسة المقاومة تعمل على معادلة الانسحاب (كما حدث في التجربة اللبنانية) من خلال التالي:

(استمرار الخسائر يؤدي إلى استنزاف

أمني واقتصادي مما سيؤدي إلى تشكيل رأي عام ضاغط بدوره يقود إلى برنامج سياسي لدى الأحزاب الصهيونية ينتقل إلى دائرة القرار الرسمي بفعل الطرق البرلمانية أو الشكل الانتخابي والتصويت على برامج الأحزاب مثلما حدث عندما فاز باراك بفضل ورقة الانسحاب من لبنان وما هو كذلك يفعل متساعاً انتخابياً، أما شارون واليمين فهو يمرر فعلياً العوازل الأمنية... وهذا يعزز نظرية المقاومة وتراكماتها).

٢. مدرسة التسوية:

بأشكالها المختلفة والتي تؤمن بالتفاوض وتتحرك في هوامش أو سطر، وقد تراجعت هذه المدرسة في المرحلة الحالية بسبب انكشاف حدود السقف الإسرائيلي حتى بأقصاه اليساري، وتراكم وعي فلسطيني مقابل لا يؤمن بجدي التسوية إلا بممارسة الضغط. عموماً.. فخيار التسوية ما زال ثمة فئة تؤمن به وهي المتنفذة والمسيطر على القرار الفلسطيني الرسمي... ولكن أقصى حلولها إما أنية مرهونة بزمان معين يؤجل القضايا المعقدة أو نهائية تقترب من خطة كليتون ولا تبعد كثيراً عن خطوط الإجماع الصهيوني وتحتمل تنازلات فلسطينية أكثر مما هي إسرائيلية.

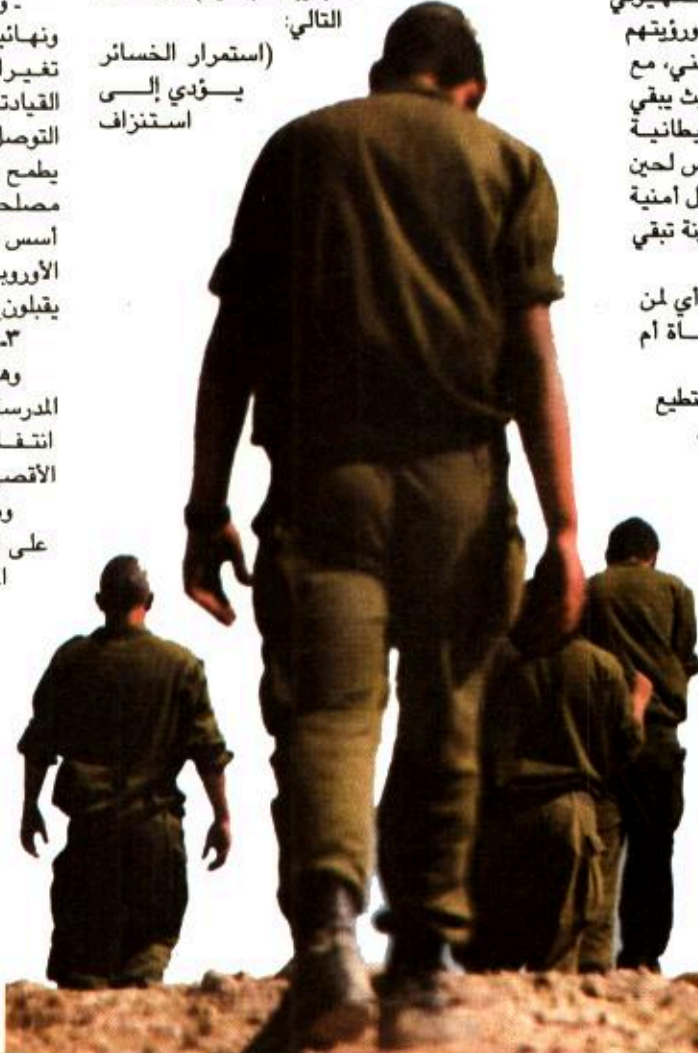
- ورغم استبعادنا التوصل لحلول شاملة ونهائية في المرحلة الحالية، إلا أنه إذا حدثت تغيرات دراماتيكية في مواقف أو شخصيات القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية فعندها يمكن التوصل لحلول ما، ولكنها لن تصل إلى أدنى ما يطمح إليه أنصار التسوية من العرب، فثمة مصلحة دولية استراتيجية تخشى من تقويض أسس وجود قوة إسرائيلية. انظر مثلاً البيان الأوروبي - الأمريكي حول الدولة الفلسطينية التي يقبلون بها فهي سلمية بالدرجة الأولى.

٣. المدرسة المازجة:

وهي تمزج بين الانتفاضة والمفاوضات وهذه المدرسة أمكن اختبارها خلال مسار التسوية في انتفاضات النفق والأسرى، وفي انتفاضة الأقصى الحالية...

ومن استقراء هذه التجربة بعد مرور عامين على انتفاضة الأقصى، كان واضحاً أن المزاوجة بين الانتفاضة مع خيار التفاوض كما تريدهما السلطة كان صعباً ومتناقضاً، وفي أغلب الظروف كان خيار التفاوض مهيماً على الأداء الانتفاضي دون الاستفادة منه حتى بالقليل وذلك للأسباب التالية:

أولاً: رهن أداء الانتفاضة محكوم بالتفاوض المتدني المستوى مثل اتفاقات وقف إطلاق النار المتتالية (شرم الشيخ، باريس، ميتشل، تينت)، وما طمحت إليه السلطة فيها هو تحصيل ثمن زهيد (انسحاب إسرائيل لخطوط ٢٨ سبتمبر أي رفع الحصار، تحصيل



المقاومة فلسطينياً لا يمكن إنجازه دون تكامله مع بعد عربي وإسلامي، وبالنظر إلى تأثيرات الانتفاضة واستمرار المقاومة فإن الكثير من المعادلات الإقليمية من الممكن أن يتغير.

لذا فإن الرهان على الانتفاضة الفلسطينية كبير في إحداث نقلة في المعادلات الإقليمية تؤدي إلى تغييرات في المواقف الدولية تنتج انسحاباً قسرياً.

نحن نراهن كثيراً على مشروع المقاومة ونرى من خلال ما استعرضنا مدى واقعيته، ونرى بالمقابل أن مجمل مشاريع التسوية أو مشاريع المقاومة الجزئية أو محاولات جمع المتناقضات (التسوية، وشكل من المقاومة) هي مشاريع ذات تأثير ضعيف وسقوطها باتت معروفة ومحدودة.

عموماً فإن نظرتنا المستقبلية تقول: إن الانسحاب الإسرائيلي لن يكون نتاج تفاوض أو ممارسة نضال لتحسين شروط التفاوض بل هو دون شك قسري وفي ظل مقاومة شديدة وطويلة، وما يمكن أن يؤخره هو البقاء في دائرة التسوية وشروطها ومناخاتها، ولكن حتى تلك المشببات التسوية لإنجاز مهام مشروع المقاومة ستكون آنية وذلك راجع للأسباب التالية:

الأول: أن سيطرة يمينية الحلول في الكيان الصهيوني ستفيد - من حيث لا يريدون - في انكشاف مدى هشاشة الحلول، وصعوبة تغطيتها برموز وهمية، مما سيؤدي إلى صعوبات في هضم الحلول الإسرائيلية وتطور في أداء المقاومة.

الثاني: سيطرة خيار القوة الإسرائيلية في التعامل مع المشاكل الأمنية وهو الآخر جاء تابعاً لهيمنة يمينية في التعامل مع التسوية وسيؤدي إلى ما أدت إليه عملية الحلول.

الثالث: ثمة تعاضد لوعي الشعب الفلسطيني يؤيد مدرسة المقاومة ولا يؤمن بالتسوية حتى عند الكثيرين من أنصار التسوية السابقين ويمكن ملاحظة ذلك من خلال أداء الانتفاضة الأقصى وتدل عليه قياس رؤية النخب وقراءة مشاعر الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي.

الرابع: عجز الأميركيين أو عدم رغبتهم في ممارسة ضغوط حقيقية على إسرائيل لإنجاز تسوية تراعي الرموز المطلوبة سيؤدي إلى استمرار المقاومة.

الخامس: نزعات الهيمنة الأمريكية البادية فيما يجري الآن مع العراق ستؤدي إلى تملل دولي سيكون مفيداً للحقوق الفلسطينية في المعادلة الدولية رغم ضررها المباشر على المنطقة. ■



مشروع المقاومة بآلياته المتطورة هو الكفيل وحده بإحداث الانسحاب على شاكلة ما حدث في لبنان

هذه الجدلية لتحديد ما هو مسموح به دولياً أو ما اختاره الفلسطينيون خطأ أحمر لذاتهم، وهذا بدوره أضر هو الآخر بمشروعية ونتائج المقاومة للأسباب التالية:

١. قلة الخسائر في الجانب الصهيوني في مقابل عدد الشهداء الفلسطينيين، ناهيك عن أن المستوطنين بعد مرور الوقت تكيفوا مع العمليات واستطاعوا تقليل خسائرهم.

٢. ثبت أن عمليات العمق المرفوضة كانت الأقدر على إفقاد الصهاينة أمنهم الشخصي وتقويض الاقتصاد والسياحة بشكل كبير، وتحرك المعادلات الدولية للتأثير بشكل أكبر مما يمكن أن يؤهلها لتشكيل رأي صهيوني ضاغط.

الأفق

يترتب على مجمل ما ذكرنا أن مشروع المقاومة وبليات متطورة يمكنه فقط أن يحدث الانسحاب الصهيوني على شاكلة ما حدث في لبنان ولكننا نعلم أن تعقيد الموقف لدينا يجعل من الصبر الوقتي وتطوير الأداء النضالي لوازم في المقاومة الفلسطينية، كما أنه معلوم أن مشروع

المستحققات المالية).

ثانياً: بقاء الانتفاضة متصاعدة من قبل قوى فلسطينية لامتلاك السلطة قرارها ولم تتوافق معها على سياساتها، مما جعل السلطة مضطرة لمجاراة الضغوط الدولية واحترام تعهداتها وشجب العمليات واستنكارها بل وسجن بعض المقاومين في السنة الأولى للانتفاضة.

ثالثاً: شكلت محطات وقف إطلاق النار المختلفة وممارسة التفاوض السري والعلني وقبول الفلسطينيين بوثيقة (تينت)، إحباطات مؤكدة ومنعكسة على منغويات المقاومة الفلسطينية، وشكوكاً لدى قطاعات كبيرة من الشعب بأهداف السلطة من وراء ذلك.

رابعاً: مارست السلطة لعبة التفاوض مع اليمين الصهيوني مع أنها تدرك أن أقصى ما يمكن أن يقدمه اليمين لا يصل إلى أدنى ما يرضون به... وكانت السلطة تأمل في توريث شارون في دائرة الردود العنيفة فتمارس عليه ضغوطاً دولية أو في لعبة التفاوض فتفكك ائتلافه الحكومي وبالتالي تجره نحو السقوط، ولكن ما حدث كان عكسياً بمعنى أن (شارون كان يقتل ويفاوض)، وكلما كانت السلطة تحتاج للتفاوض مع شارون كان يأتي ذلك على حساب منسوب الانتفاضة.

خامساً: جاءت جدلية المصلحة من عمليات العمق (أي ما هو داخل الكيان الصهيوني أو العمل فقط داخل حدود ٦٧) وبشكل علني لتؤثر هي الأخرى سلباً على أداء الانتفاضة، وانعكست

لم تحظ حكومة شارون الجديدة الشعبية التي حظيت بها حكومتها لنصرة، فالوحدة الوطنية تفككت، لا سبب العامل الفلسطيني، ربما، وإنما فعل حسابات صهيونية داخلية لدى شارون وحزبه الليكود. وقد تطرق كثيرون إلى التوجهات اليمينية لدى جمهور الصهيوني، وإنها في تنام. تعاضد؛ على الرغم من تحفظاتنا الكبيرة، لرفضنا لتقسيم اليمين واليسار في لشارع الصهيوني، فاليمين يهشم جماجم لفلسطينيين واليسار (العمل) ينافس في لك، وتاريخه أكثر سواداً من غريمه لليكود اليميني في تهشيم عظام لفلسطينيين والتمدد الاستيطاني بغيرهما من مجالات التنافس لحفظ (الوطنية) و(القومية) اليهودية؛



حكومة شارون الجديدة الأكثر تطرفاً!

أحمد كرمأوي (*)

الكنيست التي كانت ستعرض فيها أسماء أعضاء الحكومة. وكان نتنياهو يطمح في الحفاظ على حقبة الخارجية حتى يظل رجل العلاقات العامة، ونقطة تركيز الإعلام الغربي على وجه الخصوص.

نتيجة التصويت على الحكومة الجديدة لا تعكس بالضرورة رأي الشارع الصهيوني إذ إن استطلاعاً أجرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، في اليوم الذي تلا التصويت على الحكومة أشار إلى أن ٥٢٪ من الإسرائيليين غير راضين عن تركيبة الحكومة الجديدة. وأجاب ٥٤٪ من الذين شاركوا في الاستطلاع عن السؤال «هل أدار شارون تشكيل الحكومة بشكل مناسب؟» أجابوا بكلمة «لا»، بينما أجاب ٤٢٪ بـ «نعم». ومن الواضح أن السياسات المحلية هي المحرك للجمهور الصهيوني، إذ أعرب ٥٣٪ عن اعتقادهم بأن حكومة شارون الجديدة لن تتمكن من إنقاذ الاقتصاد من أزمتها، فيما قال ٤٣٪ إنه يمكنها ذلك.

أما في تقييم مدى نجاح حكومة شارون

وإذا جاز لنا أن نسير مع التيار الدارج ونطلق تصنيف اليمين، على ما قرر الآخرون أنه يمين إسرائيلي، فإن حكومة شارون الجديدة أكثر يمينية من التي سبقتها بعد خروج حزب العمل من التوليفة الجديدة. وكان الكنيست الصهيوني قد صادق على الحكومة الجديدة بأغلبية ٦٦ مقابل ٤٨ صوتاً ضدها من أصل ١٢٠ هم عدد أعضاء الكنيست. وفي خطابه أمام الكنيست اعتبر شارون أن حكومته «المهجنة» أو الائتلافية الجديدة «أفضل حكومة ممكنة» لمستقبل الدولة.

شارون غير حساباته الداخلية بعد الانتخابات الأخيرة سواء على صعيد وضعه داخل الليكود أو في توجهات الليكود وموقفه من الأحزاب الأخرى. فعلى صعيد الليكود كان أبرز المستجدات أنه «خلق على الناشف» لغريمه ومنافسه نتنياهو فأسقطه إلى حقبة المالية بعد إذلال وإهانة ظل معها نتنياهو يتمتع ويروغ قبل أن يعطي موافقته على العرض الجديد قبل ٢٠ دقيقة فقط من جلسة

(*) رئيس تحرير فلسطين تايمز

palestimes@ptimes.org

الجديدة بوقف «الإرهاب الفلسطيني» أجاب ٢٣٪ من المشاركين في الاستطلاع أن حكومة شارون غير قادرة على وقفه، وأجاب ٣١٪ أنها ستتمكن من ذلك بشكل ضئيل، و٢٨٪ أجابوا أنها قادرة على ذلك بشكل ملحوظ.

واعتبر ٥٠٪ من المشاركين قرار تعيين نتنياهو وزيراً للمالية، قراراً صائباً، فيما قال ٤٤٪ إن قرار تعيين سيلفان شالوم وزيراً للخارجية هو خطوة غير صحيحة.

خطاب شارون أمام الكنيست الذي نال عليه الثقة أكد أن «أي حل دبلوماسي في المستقبل يجب أن يراعي (ما زعم أنها) الحاجات الأمنية التاريخية والضرورات الاستراتيجية لإسرائيل»، ولم ينس التأكيد على أن هذا الحل الدبلوماسي مع الجانب الفلسطيني لابد أن يلزم الفلسطينيين بالتنازل عن «رغبتهم المبالغ فيها بعودة اللاجئين إلى داخل إسرائيل، والتخلي أيضاً عن فكرة تقسيم القدس، التي هي عاصمة إسرائيل الأبدية» حسب زعمه.

الليكود استأثر على أكثر من نصف مقاعد الحكومة (١٣ وزيراً) أبرزهم وزير الخارجية سيلفان شالوم، ووزير المالية بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع شاول موفاز، ووزير التجارة والصناعة إيهود أولمرت. أما الأحزاب الأخرى فقد دخل حزب شينوي (٥ وزراء)، حزب المفدال (وزيران)، و«نيحود هليثومي» (وزيران).

ولم تخل مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة من منغصات بالنسبة لشارون خصوصاً بسبب التنافس داخل حزب الليكود. وبالنسبة لوزير المالية، نتنياهو، جاءت الضربة الثانية بعد خسارته حقبة الخارجية، عندما علم أن شارون اختار وزير الصناعة والتجارة إيهود أولمرت، قائماً بأعمال رئيس الحكومة في حال غياب شارون، وهو المنصب الذي رفض منحه لنتنياهو. وإضافة إلى منصبه كوزير للصناعة والتجارة، سيتولى الوزير ورئيس بلدية القدس الأسبق، أولمرت، المسؤولية عن حقبة العمل ودائرة «أراضي إسرائيل» ودائرة التخطيط وتطبيق قانون «سلطة البث». كما سيكون أولمرت عضواً في الطاقم الأمني، وفي المطبخ السياسي، وسيشارك في العملية السياسية، مما يعكس قوة العلاقة التي تربطه بشارون.

سيكون أمام حكومة شارون برنامج إجرامي جديد ستحاول من خلاله تنفيذ ما عجزت عنه خلال السنوات الماضية، مستغلة الأوضاع الأمنية والعسكرية المتخلخلة في المنطقة في حال اندلاع حرب أمريكية - بريطانية على العراق، خصوصاً أن كثيراً من المحللين اعتبروا أن هذه الحرب ليست سوى تقوم بها واشنطن بالنيابة عن الدولة اليهودية. ■

جذور الصهيونية

في الفكر الديني المسيحي

ذكرنا في مقالات سابقة، أن الغرب لم يعرف في تاريخه قط منهج النبوات الذي هو أساس كل علم صحيح، وأن الغرب قد عرف فقط الفلبسات المادية المؤسسة على الوثنية والتي هي أشد الوثنيات انحطاطاً في التاريخ وأشدّها خطراً، بما توافر لها من إمكانيات لم تتح لجميع الوثنيات قبلها، وتكلمنا عن المنحنى الخطير الذي أخذته هذه الوثنية في صور التخالف الصهيوني المسيحي، وهو التحالف، الأشد خطراً لأنه أخذ طابع الدين الصريح، فهي عقيدة تهدد العالم كله بما فيه أمريكا بالدمار الشامل في حرب نووية لو حدثت فلن ينجو منها أحد وأولهم أولئك الذين يتوهمون أن المسيح سوف يرفعهم إلى السماء تاركاً العالم كله بلا رحمة في الجحيم النووي، وقلنا إن الصهيونية المسيحية سابقة على الصهيونية اليهودية، بل وصانعة لها ولدولة «إسرائيل».

وفي هذا المقال سوف نحاول تتبع جذور الصهيونية في الفكر المسيحي الغربي لمعرفة الأسباب التي جعلتها تتميز بهذا القدر الهائل من اللاإنسانية رغم انتمائها إلى أديان كتابية لها كتب سماوية جاء بها رسل من عند الله تعالى، كما جاء محمد ﷺ بالقرآن:

د. محمد رشاد خليل (*)

النبوات، وبالتالي لم يعرف تاريخه الدين الحق قط، وإنما وصلت إليه صور عن هذا الدين مشوهة ومحرقة من خلال المصادر اليهودية التي جمعت بين التحريف، والاختراع المزوج بكل ما أخذ عن الوثنيات التي عرفها اليهود، ثم أضيف إلى ذلك ما اخترعه المسيحيون أنفسهم بما في ذلك تاليه المسيح وعبادته، بالإضافة إلى ما أخذ من الوثنيات التي عاشت في ظل الدولة الرومانية التي احتضنت المسيحية بعد أن حاربتها، هذا الخليط مضافاً إليه التأثير الإسلامي المشوش هي التي شكلت الفكر الديني المسيحي في الغرب بما في ذلك فكر حركة الإصلاح البروتستانتي التي قام بها مارتن لوثر ضد الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا، فحركة الإصلاح البروتستانتي هي الرحم التي خرجت منها الصهيونية المسيحية، وهي الصهيونية التي خرجت من رحمها الصهيونية اليهودية، ضمن ما خرج من تيارات واتجاهات وتأثيرات كان لها أثرها العميق في الغرب والعالم كله بما في ذلك العالم الإسلامي. وفي هذا المقال سوف نقصر حديثنا على جذور الصهيونية في حركة الإصلاح البروتستانتي.

كيف والأصل في رسالات جميع الرسل الذين أرسلهم الله تعالى هو هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور برأ من الله تعالى بهم، ورحمة من الله لهم: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (١٠٧)، ولم يرسل الله تعالى رسلاً إلى أقوامهم إلا رجمة لهم، وبرأ بهم: ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً﴾ (١٤٧) (النساء).

نسأل هذا السؤال من منطلق الفهم، فهدفنا من كل ما نكتب في هذا الباب هو الفهم وليس مجرد العلم، ولا رغبة في الإدانة، أن نفهم لم كان هذا هكذا ونثنى عليه إذا كان خيراً وندعو إلى الاستزادة منه، ونستعيز بالله من شره إن كان شراً ونحذر منه، منطلقاً أننا دعاء نسعى لخير الناس كل الناس، مسلمهم وكافرهم، برهم وفاجرهم، شعبارنا إن أعرض عنا الناس، وسخروا بنا وأذونا: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»، وكل الناس في كل مكان هم قومنا مهما أعرضوا وجفوا.

الفكر الديني المسيحي: ومن المهم أن نذكر بما سبق أن قلناه من أن الغرب لم يتعرف منهج

(*) رئيس الجمعية الإسلامية الأمريكية سابقاً، تكساس.



حدثتنا الباحثة الأمريكية جريس هاسل كما نقلنا عنها في مقالنا السابق - عن كيف أقرار الكنيسة الكاثوليكية بإجازة التفسير المجازي للبايبل، فتح باب التأويل الشخصي لنصوص البايبل، وهو الباب الذي دخل منه لوثر كما حدثتنا عن تركيز لوثر على العهد القديم الخاص باليهود، الأمر الذي أدى بالتالي إلى التركيز على التاريخ كما ورد في العهد القديم وعلى اعتبار أنه هو التاريخ المعتمد، كما تتركز على النبوءات التي وردت في العهد القديم، والتي اعتمدت عليها الصهيونية المسيحية وبيتها اليهودية في تسويق نبوءاتها وأكاذيبها فيما يتعلق بفلسطين ومصير العالم.

مركزات الصهيونية

لن نتكلم هنا عن كل ما جاء به لوثر، وإنما نحصر حديثنا في الأمور التي ارتكزت عليها الصهيونية المسيحية وبيتها اليهودية، وسوف نعرض ملخصاً لهذه المركزات من: قصص الحضارة، وول ديورانت، المجلد السادس عن الإصلاح، الفصل الخاص بمارتن لوثر ص ٣٢٧/٣٢٨.

The story of civilization, the Reformation,

المسيحية، وفي أخطر صورها في التاريخ ولأسباب شبيهة بالأسباب التي أحدثت هذه المسألة في تاريخ الإسلام، وإن لم يكن على نفس الأسس ونفس الاتجاه، بل على خلاف الأسس وفي عكس الاتجاه الذي أخذته في تاريخ الإسلام. وأساس هذه المسألة في تاريخ المسيحية أن الكنيسة الكاثوليكية تبنت على يد القديس أوغسطين فلسفة أرسطو للدفاع عن المعتقدات المسيحية وتدعيمها، وقد أخذ ذلك العمل صورة ما يسمى بالفلسفة المدرسية، لقد أدان لوثر الفلسفة المدرسية بسبب التسليم بحق العقل في تفسير النصوص، وبسبب محاولتها تفسير العقائد المسيحية عقلياً، وبسبب محاولتها التوفيق بين المسيحية وفلسفة «هذا الملعون أرسطو» - كما قال لوثر.

وقد حدث الشيء نفسه ولنفس الأسباب في تاريخ الإسلام، فقد حاول البعض تحكيم العقل في النص، أو كما قالوا: تقديم العقل على النص، وفهم العقائد الإسلامية وفق المفاهيم العقلية الفلسفية، كما حاولوا التوفيق بين الإسلام والفلسفة والإغريقية.

وكان سبب الفتنة في الحالين واحداً وهو أرسطو بصفة أساسية، فقد رفع الفلاسفة الذين ظهروا في تاريخ الإسلام - أرسطو فوق البشر، بل فوق الأنبياء والرسل، واعتبروه المعلم الأول، وجعلوا فلسفته هي المعيار الذي يحكم به على الإسلام! وعملوا على تفسير العقائد الإسلامية وفق مفاهيم فلسفة أرسطو، وحاولوا التوفيق بينها وبين الإسلام، على قاعدة ما هو صحيح في الإسلام أرسطاطاليسياً، فهو الصحيح، وما خالف أرسطو فيجب أن يؤول أو ينبذ.

على أنه ثمة خلاف أساسي بين موقف لوثر وموقف الإسلام وعلمائه من العقل.

لوثر والعقل

لقد هاجم لوثر العقل الفلسفي للأسباب التي ذكرناها، لكنه في نفس الوقت هاجم أي نوع من التعقل، مما يوحي بأنه لا يرفض العقل الفلسفي فقط، وإنما يرفض أي نوع من التعقل في مجال الدين أو كما يقول: إننا لا نستطيع أن نأخذ البايبل والعقل معاً، إن واحداً منهما لابد أن يذهب.

ويرى أن العقل عدو الإيمان:

إن لوثر لا يرفض العقل في كل صورته فحسب، وإنما يعتبره عدواً للإيمان، أو كما يقول: إن جميع بنود الإيمان المسيحي، والتي أوحى الإله بها إلينا في عالمه تبدو في نظر العقل مستحيلة كلية وسخيفة وكاذبة، ما الذي يمكن أن يكون أكثر سخافة واستحالة في تفكير هذا الماكر الغني - يعني العقل - من القول بأن المسيح في العشاء الأخير قد أعطانا جسده وبمه لكي نأكل ونشرب... أو أن الموت سوف يبعث في اليوم الآخر... أو أن المسيح ابن الإله يمكن أن يولد من رحم العذراء مريم، كإنسان يتألم ويموت



والسنة في تاريخ الإسلام هي دعوة إلى نص صحيح متفق على صحته لم يتغير ولم يبدل عبر العصور، ودعوة إلى السنة الصحيحة، مع رفض ما وضع في السنن مما ثبت بطلانه، ودعوة إلى نفي التحريفات التي حدثت بالتفسير والتأويل المخالف لصريح الكتاب والسنة، والتي لا تحتملها قواعد اللغة العربية بحال.

أما دعوة الإصلاح البروتستانتي فهي دعوة إلى العودة إلى نصوص اختلط فيها الوحي بالأسطورة بالموضوعات مع التحريف والتبديل لما له أصل صحيح، مع التركيز على العهد القديم الخاص باليهود بأكثر من التركيز على العهد الجديد الخاص بالمسيحيين، مع اعتقاد حجية كل نبوة وخبر وقصة وعهد وردت أو ورد ذكرها في العهد القديم، ويدون تثبت بل ودون أدنى مناقشة مهما كان ذلك مصادماً لصريح العقل، مصادماً لصحيح النقل والتاريخ، الأمر الذي وضع حجر الأساس لعقائد الصهيونية المسيحية واليهودية والتي تعتمد أساساً على العهد القديم وما فيه من نبوءات كاذبة وأساطير وثنية وأخبار ملفقة.

٢ - العقل والنقل: وكما ثارت قضية العقل والنقل في تاريخ الإسلام ثارت أيضاً في تاريخ

Chapter xvi. Luther - p337- 379

وتتلخص هذه المرتكزات فيما يأتي:

١ - البايبل المصدر الوحي للعقائد المسيحية: كانت دعوة الإصلاح البروتستانتي ثورة على سلطة الكنيسة الكاثوليكية والباباوات، ولذا فقد أعلن لوثر أن «البايبل» هو مصدر كاف لجميع المعتقدات والمعايير الدينية المسيحية، وبناءً عليه فإنه على الرغم من أنه قد قبل ببعض المعتقدات التي لا أساس لها في البايبل مثل: التعميد وقداش الأحد، فإنه رفض الاعتراف بحق الكنيسة في الإضافة إلى البايبل، تلك الإضافات التي لا تعتمد على البايبل وإنما على عادات الكنيسة الكاثوليكية وسلطتها، مثل: التكفير عن الذنوب والتطهير عن طريق الكنيسة، والغفران الذي تمنحه، وعبادة مريم عليها السلام، والقديسين.

وأرجو ألا يتبادر إلى أذهان البعض أن حركة الإصلاح البروتستانتي شبيهة بحركات التجديد الإسلامي التي دعت إلى العودة إلى الكتاب والسنة وهجر بدع الاعتقاد والعبادة والسلوك والعرف التي أدخلت على الإسلام عبر العصور.

ذلك أن الدعوة إلى العودة إلى الكتاب

موتاً مخزياً على الصليب...؟
إن العقل هو أكبر عدو للإيمان.

هروب لوثر من العقل الفلسفي إلى العقل العامي

لكن لوثر في هروبه من العقل الفلسفي هرب إلى عقل هو أشد خطراً وأكثر انحطاطاً من العقل الفلسفي، ألا وهو العقل العامي، ذلك أن العقل العامي هو محض أهواء تحركها شهوات وتحفها جهالات، لا تحدها حدود ولا يضبطها ضابط، فالعقل الفلسفي حاول على الأقل أن تكون له في تخرصاته وظنونه قواعد منطقية تحكم عملية التفكير وتعصمها - كما زعموا - من الزلل، أما العقل العامي فهو ينطلق من عاداته وموروثاته ونزواته مهما كانت مصادمة لكل تعقل أخطاً أم أصاب، الأمر الذي سهل على المسيحيين التسليم بكل شاذ وغريب ومستحيل عقلياً في تفسير البايبل، وبالتالي تقبل كل ما يأتي به كهنة الصهيونية من مستحيلات وغرانب في التفسير والتنبيؤ.

٣ - التفسير الشخصي للبايبل: ذلك أن لوثر في الوقت الذي هاجم فيه دور العقل الفلسفي للمدرسين في تفسير العقائد المسيحية وفق فلسفة أرسطو، وهاجم فيه في الوقت نفسه العقل بصفة عامة، ونفى أن يكون له أي دور في فهم العقائد المسيحية، ووصف العقل بأنه عدو الإيمان، فإنه قد اتخذ خطوتين نحو العقل: الأولى أنه وضع الموعظة العامة مكان القداس الكنسي في الكنيسة، وهي موعظة عقلية لا طقوسية، والأمر الثاني أنه أعطى الحق لكل فرد في أن يفسر البايبل لنفسه دون تدخل من أحد.

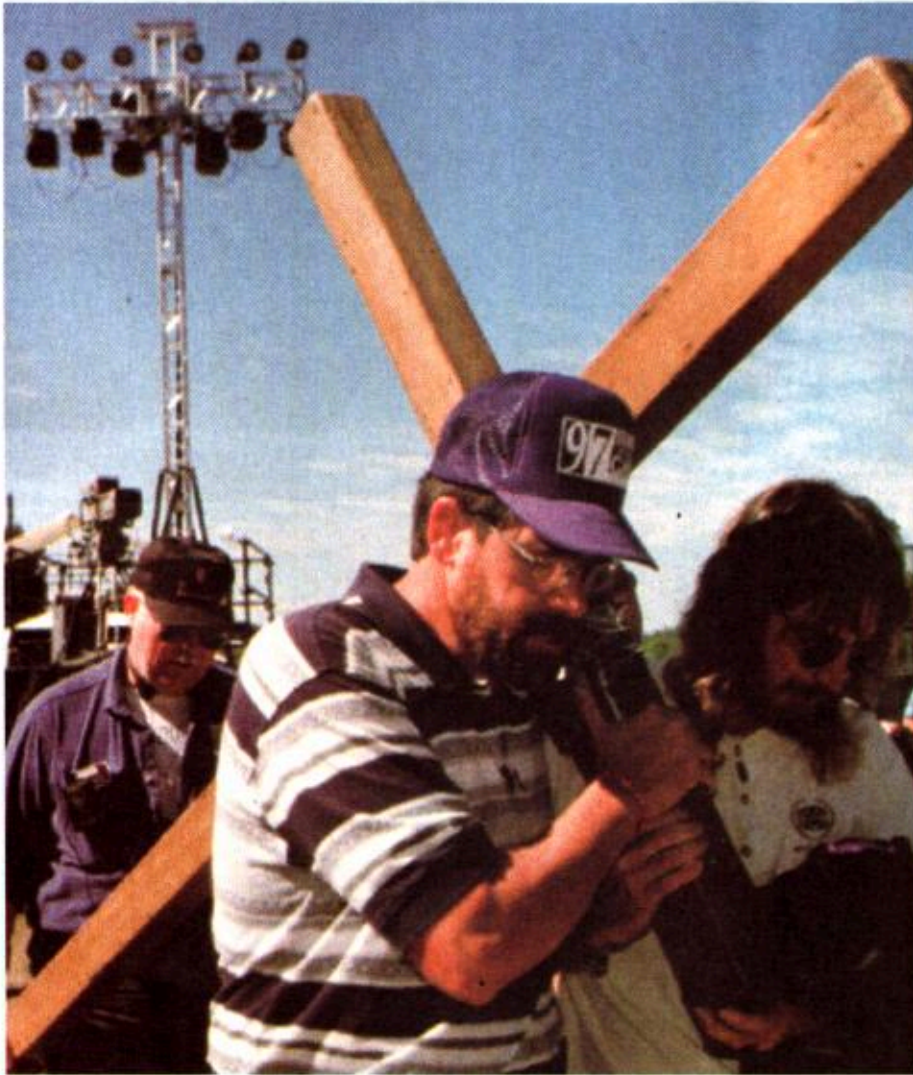
لقد وضع قانونه الخاص لتوثيق كتب البايبل وفق القواعد الآتية:

أ - إلى أي مدى توافق هذه الكتب تعاليم المسيح؟

ب - أي كتب لا توافق تعاليم المسيح لا تعد كتباً مقدسة، حتى لو كان واضعها هو القديس بطرس أو القديس بولس.

ج - أي كتب توافق تعاليم المسيح هي كتب مقدسة حتى ولو كان صاحبها هو يهوذا، (أي يهوذا الأسخريوطي، وهو أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر والذي خان المسيح، وكان هو: بيلاطس البنطي وهو الحاكم الروماني لفلسطين في أيام المسيح عليه السلام، وهو الذي حاكم المسيح عليه السلام، وأمر بقتله، بضغط من اليهود، أو كان هو هيرود، وهو أحد اليهود، وكان ملكاً على وديا في فلسطين).

والذين أشار إليهم لوثر ليسوا فقط غير مسيحيين، بل هم ضد المسيح عليه السلام، وقد قال ذلك من باب المبالغة في التأكيد على أن المصدر الأوحى للمسيحية هو فقط كتب البايبل الموافقة لتعاليم المسيح، وذلك لكي يبطل أي حق للكنيسة الكاثوليكية والبابوات في تقرير وتوثيق المصادر المسيحية، وفي هذا الإطار رفض الرسالة



يستوعب حاجة الناس إلى الإيمان الديني. ذلك المجنون المدمر غير المحكوم بأية سلطة حاكمة قد ألقى باتباعك إلى نوع من الصراع السخيف والعنيف الذي جعل الناس قد بدؤوا يشكون في كل دين والذي سوف يؤدي إلى ضياع المسيحية نفسها، الأمر الذي سوف يترك أرواح الناس عارية في المواجهة الموت.

٤ - تبديل صورة إله المسيحيين:

والذي يعيننا من نقد الكاثوليك للوثر قولهم إن فتح الباب للتفسير الشخصي أو التأويل الحر - كما يقول علماء الإسلام - قد جعل من كل شخص (بابا) أي أنه بدلاً من أن يكون هناك شخص واحد متحكم في التفسير والتأويل هو البابا، فقد أصبح هناك بابوات بعدد المسيحيين البروتستانت، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه لنوع من الفوضى في التفسير والتأويل لم يعرفه تاريخ دين من الأديان.

ورغم رفضه للتفسير الفلسفي للبايبل والتزامه بالتفسير الحرفي وإنكاره لدور العقل، فإنه قام - ويجهد عقلي كبير - بتحويل المسيحية التي عرفها المسيحيون من خلال الكنيسة الكاثوليكية إلى مسيحية أخرى تغير فيها تصور

المنسوبة إلى جيمس، وهي من الرسائل المعتمدة من الكنيسة الكاثوليكية، وذلك لأنها لا تتماشى مع مبدأ بولس الذي يقول بأنه بالإيمان وحده يكون الخلاص، وسمى هذه الرسالة رسالة الضلال...

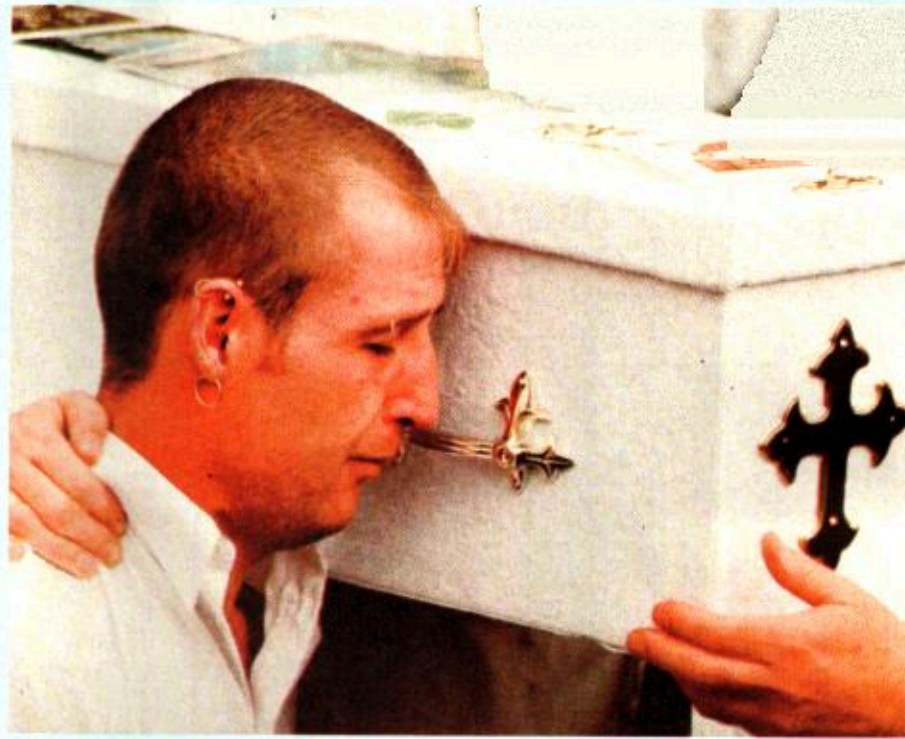
ومما جاء في نقده للبايبل أن الأنبياء لم يكتبوا ما كانوا يبلغونه، وإنما نقل ذلك عنهم تلاميذهم عن طريق السماع ثم دونوه، وأن الأمثال المنسوبة إلى سليمان - عليه السلام - ليست من عمله.

وقد قال خصومه من الكاثوليك إن نقده يتصف بالتحامل والعشوائية، كما أنهم تنبؤوا بأن أسلوبه في النقد سوف يفتح الباب لآخرين لكي يرفضوا كتباً أخرى من البايبل بناءً على ذوقهم وجهة نظرهم الخاصة، حتى لا يبقى من البايبل شيء يمكن أن يعتمد عليه، ولقد قال خصومه الكاثوليك في نقده: إن تحكمك الشخصي في نقد البايبل وتفسيره، بحجة التخلص من سلطة الكنيسة والبابا، قد قاد إلى أن يصبح كل فرد (بابا)، وأن يحاكم التعاليم الدينية إلى رايه الخاص قبل أن يكون قد بلغ النضج الكافي الذي يؤهله لاستيعاب الأهداف الدينية التي تتعلق بالمجتمع والأخلاق، وأن

يقولون علواً كبيراً.
٦ - تبديل اليهود للإله الحق وجهل
المسيحيين به:

قام اليهود بتبديل صورة الإله الحق الذي عرفوه حق المعرفة، وأحلوا محلها صورة إله صنعتها أهواؤهم، وهي الصورة التي أخذها لوثر ووضع في إطارها صورة المسيح الذي اتخذه المسيحيون إلهاً فزاد صورة المسيح قتامة، وعرف بعض الحق عن الإله الحق فافسد هذا الحق، وأساء استخدامه، وتوسع من جاء بعده في إساءة هذا الاستخدام بصورة أحييت صور الوحشية الوثنية التي عرفها تاريخ روما وتاريخ التتار، حدث ذلك لأن الغرب لم يعرف منهج النبوات، ولم تصل إليه رسالات الأنبياء بصورة صحيحة قط، فقد وصلت رسالات أنبياء بني إسرائيل بعد تحريفها وتشويهها، وخلطها بوثنيات الأمم التي عاش بينها اليهود، ولم تصلهم رسالة المسيح - عليه السلام - إلا بعد أن بدل المسيح عليه السلام شيئاً آخر، وزُيِّفت رسالته لتوافق واقع الوثنيات الرومانية، ووثنيات الشعوب التي تدور في فلكها.

ولا تناقض بين ما وصل إلى المسيحيين من صفات الإله الحق وهي البر والرحمة والحب، والعفو والتسامح، وإن نسبوا هذه الصفات إلى المسيح بعد أن اتخذهوا إلهاً، ولا ما أكد عليه بولس من صفات الله تعالى في العهد القديم، وليست هي كل ما ورد وهي صفات الإله الذي يحاسب ويجزي على الخير والشر، ويحكم بين العباد، لكن وضع هذه الصفات التي تتعلق بالإله القوي القادر القاهر فوق عباده، قد عرضت بصورة تسيء إساءة بالغة إلى الحكم العدل سبحانه وتعالى، والذي لا يتعارض حكمه وقهره مع بره ورحمته وعدله، فليس إغراق الناس بالطوفان وإحراق مدينة «سدم» وإهلاك أمم وإمبراطوريات هو عمل إله ظالم منتقم بالمفهوم المظلم لليهود والتلموديين، وإنما هو عمل إله حكيم عادل بصير بالعباد، وقد يلتبس على البعض ورود اسم: المنتقم ضمن أسماء الله الحسنى في الإسلام، وهو ليس بمعنى المنتقم الذي يتكلم عنه لوثر ومن يذهب مذهبه من اليهود، وهو ذلك الجبار الذي يهلك عدوه بلا رحمة بل يتلذذ بعذاب من ينتقم منه، وإنما المنتقم في حق الله تعالى هو الذي يعاقب المسيء وقد يتجاوز عن السيئة، ولا يعاجل بالعقوبة، ويفرح بالتوبة ويبدل السيئات حسنات، وهو حين يعاقب على السيئة يجزي بمثلها، ولكنه حين يجزي عن الحسنات يجزي بعشر أمثالها، ويسبغمان ضعف، ومن ثم فإن اختزال أسماء الله وصفاته في بعض صفات الرحمة ثم إنزال هذه الصفات منزلة صفات المخلوقين أو في بعض صفات القوة وإنزال هذه الصفات منزلة صفات المخلوقين، حرم اليهود والمسيحيين من المعرفة الصحيحة بالله كما عرف بنفسه على لسان أنبيائه ورسله، وكما جاء هذا التعريف في رسالة الإسلام الخاتمة على أتمه وأوفاه. ■



لذي يعنيننا من نقد الكاثوليك لمارتن لوثر قولهم: إن فتح الباب للتفسير الشخصي أو لتأويل الحر جعل من كل شخص (باباً)

بعد لوثر.. أصبح الإله المنتقم الذي يهلك يدمر هو إله الصهيونية المسيحية!

نعلم شيئاً عن الإله سوى أنه عقل كوني موجود، وعندما سأل طالب لاهوت مشاغبي: أين كان الإله قبل خلق العالم؟! أجاب قائلاً: «إنه كان بيني جهنم من أجل الأرواح الشاكة، العصابية، الفضولية من أمثالك».

٥ - الإله المنتقم هو إله الصهيونية المسيحية واليهودية المعاصرة:

وقد أصبح الإله المنتقم الذي يهلك ويدمر ولا يرحم هو إله الصهيونية المسيحية واليهودية المعاصرة بدلاً من الإله الرحيم المخلص الذي عرفته المسيحية قبل لوثر، وإن لم يمنعها ذلك من العدوان والبطش، كما حدث في الحروب الصليبية في الأندلس، إلا أن شراسة الصهيونية المسيحية واليهودية أهدرت كل قيمة للوجود الإنساني، لقد كان أتباع الكنيسة الكاثوليكية يقتلون المخالفين والمسلمين، ويحرقونهم بزعم أنهم يريدون تطهيرهم، أما الصهيونية المسيحية واليهودية، فإنها تقتل وتحرق - خاصة المسلمين - وترتب لدمار العالم من أجل حفنة من البشر بدم بارد، لأن الآخرين ليس لهم اعتبار أصلاً، وهم يفعلون ذلك بحماس ديني وهوس جنسي باسم الإله الذي صنعوه بأهوائهم، تعالى الله عما

إله نفسه.
وكما يقول وول ديورانت: إن تصور الإله عند يثر كان تصوراً يهودياً، فهو يستطيع أن يتحدث ب أسلوب بليغ عن الرحمة والنعمة، لكن الأمر ذي هو أكثر أصالة عنده هي الصورة القديمة إله باعتباره الإله المنتقم، وبالتالي فالمسيح عنده م يعد الإله المخلص - رغم إيمانه بأن الإيمان بالمسيح وحده طريق الخلاص - وإنما أصبح هو قاضي الذي له الحكم الأخير في مصير البشر، وثر يعتقد بلا تردد أن الإله قد أغرق كل البشر قريباً بالطوفان، وأنه أحرق مدينة قوم لوط سدوم بالنار، وأنه قد دمر بلاداً وبشراً إمبراطوريات بنفخة من نفحات غضبه وبإشارة ن يده، وقد قدر لوثر أنه في النهاية فإن قليلاً بدأ من البشر هم الذين سوف ينجون، وأنه التأكيد فإن غالبية البشر سوف يهلكون، وقد جاهل لوثر ما سماه ديورانت خرافة شفاعة ريم - عليها السلام - وأبقى على صورة حساب أخرة بكل ما فيها من هول للواطنين، في الوقت ذي أعد الإلهة الوحوش الكاسرة، والحشرات الطيور المؤذية والنساء الشريرات لمعاقبة الرجال لذنبين، وقد كان لوثر أحياناً يذكر نفسه باناً ولا



الصومال .. وأحداث غارات التنصير في العالم الإسلامي

(أحمد) .. يطالب بحقوق الأقلية المسيحية.. و(أيان) تتجراً على الرسول!

مقديشيو: مصطفى عبد الله

sais@somalinternet.com

عن نفسها، وأبلى مسؤولهم بتصريحات علني للصحافة في مقر مؤتمر المصالحة الصومالية، تحد حراسة الأمن الكيني.

والدكتور أحمد عبده، طبيب صومالي تنصر فم الثانية عشرة من عمره عام ١٩٦٦م على يد منظم منونات التبشيرية التي كانت تدير مرافق صحي وتعليمية في جنوب الصومال آنذاك، والتي وفرت التعليم بعد عجز أهله ومجتمعه عن ذلك، فأصيب فريسة سهلة لإبرائن التبشير بسبب الفقر والجهل.

ومؤخراً ظهرت في هولندا «أيان حرس علي» وهي لجنة صومالية جددت بحق رسو الإسلام ﷺ واتهمت الإسلام باتهامات لا أساس لها، ونددت بالمجتمع المسلم وديانته. وحين أحت المسلمون في هولندا على هذه التصريحات وقف بجانبها الساسة الهولنديون ووفرت لها الحكومة قوات أمنية تحرسها من المسلمين الغاضبين من تصريحاتها، وعلى رأسهم عائلتها التي انزعج من العار الذي جلبته لها، ثم هربت من بيتها واختفت عن الأنظار خوفاً على نفسها، على غرا

مجموعة صومالية مسيحية تطالب بتخصيص مقاعد لها في البرلمان، ولاجنة صومالية أصبحت «سلمان رشدي جديد.. أو تسليم نسرين جديدة» في هولندا، وهيئات كنسية وغربية توزع الحلوى على الأطفال بمناسبة عيد الأضحى المبارك في المدن الصومالية ومعها مطبوعات تبشيرية، والجهود مستمرة لوضع دستور لا يعترف بالإسلام ديناً للدولة، ويحمي المرتدين عن الإسلام في بلد نسبة المسلمين فيه ١٠٠٪ - إلا بضعة نفر. رغم أنف محاولات التنصير منذ الاستعمار حتى اليوم.

عُثر على منشورات لها في مكان المؤتمر في وقت سابق من شهر فبراير دون ذكر أسمائهم... ولعل ذلك كان مقصوداً لدراسة رد الفعل المحتمل من باب جس النبض!! وبعد عدة أيام كشفت هذه العناصر

الدكتور أحمد عبده أحمد - لاحظوا الاسم - يقول إنه رئيس جمعية الصوماليين المسيحيين، وقد قدم طلباً لإدارة مؤتمر المصالحة الصومالية لتخصيص مقاعد محددة له المسيحيين الصوماليين في البرلمان الصومالي، بصفتهم «أقلية مضطهدة» تحتاج رعاية خاصة من المجتمع الدولي، على غرار تخصيص ١٠٪ من مقاعد البرلمان الانتقالي الحالي للمرأة، وقد قدم أحمد عبده طلبه هذا لأخيه في العقيدة (باثويل كبلجات) المندوب الكيني الذي يترأس أعمال المؤتمر في منتصف شهر فبراير.. وقد بدأت أنباء هذه المجموعة في الظهور عندما

**حلول عيد الأضحى مع
نسخة من الإنجيل
ومطبوعات تنصيرية**

الصومال على مائدة....!

د. محمد يوسف عبد الرحمن



عمرو موسى من اهتمام ملحوظ بالقضية الصومالية ومن ذلك أنها أرسلت مندوباً عنها يشارك في مؤتمر كينيا بنشاط أيضاً. ومن الغريب الذي يجدر ذكره مواقف بعض الدول الشقيقة التي تبدو وكأنها تمالي أو تتحالف مع الحبشة في مواقفها من القضية الصومالية ربما بحجة أن لها مصالح مع الحبشة لشراكتها معها في بعض القضايا السياسية، وهي مصالح موهومة أثبتت تجارب الماضي القريب زيفها، واعتقد أن الثبات على المبادئ أولى والالتزام بالمسلمات أنسب من اتباع مصالح مرحلية خصوصاً وأن علاقتنا مع شعوب تلك الدول علاقات أزلية بكل المقاييس.

الخطيئة الكبرى في هذا الموضوع تجلت في موافقة الحكومة الصومالية المؤقتة على عقد مؤتمر كهذا؛ تعلم أن الهدف منه محو آثار مؤتمر المصالحة الصومالية الذي عقد في عرتا في جيبوتي بحضور كل المعنيين وما حققه من مكاسب كانت تمثل الأهداف الكبرى للصومال والصوماليين.

كما أن زعماء الحرب وعملاء الحبشة شركاء في هذه الخطيئة التي لا تغتفر حيث إنهم ضغطوا في الاتجاه الذي أدى إلى عقد هذا المؤتمر.

وهذا الخطأ الاستراتيجي أحس به الجميع عندما حضروا المؤتمر المذكور وشاهدوا تلاعب الوفد الحبشي بمصير المؤتمر والتدخل السافر في أخص الشؤون المتمثلة في اختيار أسماء الوفود التي تمثل القبيلة الفلانية أو زعيم الحزب الفلاني أو المجتمع المدني وتقديم مشاريع إلى المؤتمرين تتعلق بإدخال تعديلات على الدستور الصومالي تتناقض وتطلعات الشعب الصومالي وإدارة المحافظات وعلاقتها المحتملة مع الدول المجاورة دون أن يكون ذلك مرتبطاً بالحكومات المركزية في مقديشو، وهو شيء تفوح منه بالطبع رائحة الطمع والرغبة في الهيمنة. ■

من المعادلات المرفوضة في التعاملات الفردية والجماعية والعلاقات الدولية أن يكون الخصم هو الحكم لأنه لا يتصور أن يتحقق العدل أو الإنصاف من هذا الحكم، ولا يتصور أن يُراعى مثل هذا الحكم مصلحة المحكوم عليه.

وهذا بالضبط ما يحدث للقضية الصومالية في مؤتمر المصالحة المنعقد في كينيا حالياً والذي يدار من قبل لجنة منبثقة عما يسمى بدول الاتحاد وهي منظمة إقليمية تتكون من دول شرق إفريقيا، وهذه اللجنة شكلت من الدول المجاورة للصومال وهي الحبشة وكينيا وجيبوتي الشقيقة، والدولتان الأولى والثانية تحتلان أراضي صومالية ولهما مشكلات مع الصومال لم تحل إلى الآن، وتعتبر الحبشة في حالة حرب من الناحية النظرية على الأقل مع الصومال. ولا ترى أي مصلحة في إعادة الصومال إلى صورته الصحيحة بل تعمل بدلاً من ذلك على إيجاد كيانات قبلية ليست لها مقومات البقاء، لتهمين عليها وتنفيذ في المنطقة مخططاتها، وهي مخططات شريرة تستهدف كل ما هو إسلامي أو عربي وتخدم مصالح الثلاثي الحبشي الأمريكي اليهودي وأهدافه الاستراتيجية في منطقة القرن الإفريقي، ومن بينها تفكيك الصومال ومنعه من العودة إلى الساحة من جديد لأنه إذا عاد فسيحرق تنفيذ استراتيجيات الأعداء ومخططاتهم كما يعوق - لا محالة - الهيمنة الحبشية في المنطقة التي يريدون لها أن تسود.

ولا يمكن أن ينسى هذا الثلاثي المذكور الدور الذي كان يلعبه الصومال في منع مخططاته في المنطقة ومساهماته الرائدة في إخراج الكيان الصهيوني وتقليص نفوذه في إفريقيا عامة وفي شرق إفريقيا خاصة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي، وما قام به الصومال من دور مؤثر في الحروب العربية منذ المحتل الصهيوني في تلك الفترة مع أن الصومال لم يكن قد انضم آنذاك إلى الجامعة العربية.

وهذه الأمور وغيرها مازالت في ذاكرة أولئك الأشرار الحاقدين ولكنها منسية عند أشقائنا العرب الذين أداروا ظهورهم إلينا باستثناء بعض المواقف بين الحين والآخر، كمصر التي يشترك سفيرها الأخ أبو حليم في المؤتمر الحالي بصورة نشطة، وما تقوم به الجامعة العربية بعد تولي الأمين العام الجديد

سلمان رشدي. وقد كتب سلمان رشدي صاحب «آيات نيطانية» مقالاً في صحيفة نيويورك تايمز يشجع سوقها، واعتبر أنها عضد جديد في «المدرسة لرشدية» التي ضمت أعضاء آخرين من نيجيريا بمصر... وغيرهما.

و(أبان) هذه في الثانية والثلاثين من عمرها، شأت في الصومال، ثم هاجرت إلى أوروبا بسبب الأوضاع المتساوية في بلدها فأصبحت فريسة براثن الإلحاد والتغريب.

وفي عيد الأضحى وزعت منظمات كنسية وغربية حلوى على الأطفال ومعها مطبوعات نصيرية منها الإنجيل المترجم إلى اللغة الصومالية، قد أوردت هذا الخبر محطة هون أفريك التجارية في الصومال. وهكذا أصبح الأطفال فريسة للمنظمات الكنسية بسبب الأزمة السياسية الأوضاع المتساوية المترتبة عليها.

وعلى المنوال ذاته.. أعد أعضاء في مؤتمر المصالحة الصومالية مسودة للدستور الصومالي المرتقب حنقوا منها أن الإسلام دين الدولة، وأضافوا بنوداً تحمي من ارتد وخرج عن الإسلام، كما حنقوا أن اللغة العربية لغة رسمية للبلاد اختاروا الإنجليزية لغة رسمية مع اللغة الصومالية. قد أعد هذه المسودة بعض الموالين لإثيوبيا، ومجرد إثارة هذه الاقتراحات في مؤتمر صومالي موسع مر له دلالته.

وفي ظل هذه الظروف يتعثر مؤتمر المصالحة الصومالية في كينيا، وإذا تقدم خطوة إلى الأمام فإنه يتقهقر خطوتين. إضافة إلى المحاولات الخبيثة لتكديها إثيوبيا المجاورة عبر عدد من الزعامات لجهوية التي ترعرت في أحضانها... هكذا حال الصومال.

فدكتور «أحمد» يمثل الأفراد القلائل الذين تصورا أيام الاستعمار وبعيده. و«أبان حرسى» تمثل «جيل الأزمة» الذين هاجروا إلى الدول الغربية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي طلباً للأمن والعيش الأفضل.

وأطفال المطبوعات المسيحية المغلفة بالحلوى يمثلون الجيل الضائع الذي تترص به القوى لشريعة، مستغلة الظروف المعيشية الصعبة، وعدم حصول على التعليم الأساسي بسبب قلة المدارس، إن وجدت أصلاً. وفي ظل هذه الظروف تظهر أصوات تدعو إلى طمس الهوية الإسلامية والعربية لمجتمع الصومالي وتصريح ذلك في دستور المستقبل.

أخطار تحديق بالشتات الصومالي في المهجر، أخطار تحديق بالبقية الباقية ممن نجوا من لهيب نار لحرب الأهلية ويقفوا داخل البلد، ثم طعنات من ناسة جروا على مجتمعهم ويلات متتالية..

إن دل ما سبق على شيء فإنما يدل على عمق الجرح الذي يعاني منه المجتمع الصومالي المغلوب على أمره.. أجيال ضائعة في مجتمع بلا قيادة، في نيا بلا ضمير. ■

زيارة غير عادية لـ «سربينتسا»

عاد رفات ضحايا المذبحة الرهيبة.. ولم يعد الأحياء

عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

تستعد الفاعليات البوسنية ومنها المشيخة الإسلامية بالبوسنة لمراسم إعادة دفن ٥٨٢ رفاتاً لضحايا مذبحة سربيرينتسا - شرق البوسنة - التي ارتكبتها الهمجيون الصرب في ١١ يوليو ١٩٩٥، وقالت خيرة تشاديتش رئيسة منظمة «أمهات سربيرينتسا» إن عملية إعادة دفن رفات الضحايا في مقبرة الشهداء الجديدة ببلوتشاري القريبة من سربيرينتسا ستتم على دفعتين، فبالى جانب دفن ٥٨٢ رفاتاً في يوم ٣١ مارس، سيعاد دفن ٤٠٠ رفات في ذكرى يوم المذبحة أي ١١ يوليو القادم.

الدفاع عن المدنيين ورفضوا تسليم السلاح للضحايا للدفاع عن أنفسهم بعد تجريدهم من أسلحتهم بحجة حماية الأمم المتحدة لهم - والفرنسيين الذين كانوا يقودون قوات الأمم المتحدة ولم يسمحوا للطائرات التابعة للاتللسي بقصف جحافل الصرب المتقدمة، والأمريكيين الذين كانت أقمارهم التجسس تتبع تحركات الصرب ولم يفعلوا شيئاً، والأمم المتحدة التي سحبت الأسلحة من البوسنيين تحت غطاء الملاذات الآمنة وكانت تشرف على العمليات العسكرية ولم تأذن بضرب المواقع الصربية.

للأجيال.. للتاريخ والحقيقة

من جهته قال رئيس العلماء في البوسنة د. مصطفى تسيريتش إن «المبلغ المطلوب لإتمام النصب التذكاري المكون من مسجد للصلاة، وحائط مكتوب عليه أسماء الضحايا، ومقبرة تضم رفاتهم في مقابر فردية، ومتحف، يصل إلى خمسة ملايين يورو تم جمع نصفها، والنصف الآخر ستسعى لجمعه من المتبرعين»، وكشف عن رحلة للعالم الإسلامي بهذا الخصوص لإكمال جمع المبلغ المتبقي. وقال: «هذا العمل ليس لصالح الذين قتلوا فحسب بل لصالح الذين ولدوا بعد المأساة». ويقول عمر ماشوفيتش رئيس لجنة البحث عن المفقودين: «مر أكثر من خمس سنوات على المجزرة التي لم يحدث لها مثيل في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، ولكن أهالي الضحايا لم ولن ينسوا ما حدث لأحبائهم».

زيارة مع الرئيس: وفي خطوة ذات دلالة

تجميع الرفات: وكان عدد الضحايا في المذبحة قد تجاوز العشرة آلاف معظمهم من الأطفال والنساء العزل، وقد تم جمع جثثهم التي كانت متناثرة داخل الغابات أو في مقابر جماعية تم اكتشافها تباعاً، ولا يزال البحث جارياً عن آلاف من الضحايا مغيبين في مقابر جماعية لا تزال مجهولة. وقد تمكنت لجنة البحث عن المفقودين البوسنية من العثور على قرابة خمسة آلاف رفات، ولا تزال تجد في البحث عن مثل هذا الرقم أو أكثر.

وقالت السيدة تشاديتش: «إلى جانب مأساة سربيرينتسا سيكون يوم ٣١ مارس، وكذلك يوم ١١ يوليو القادم من أهلك الأيام في حياتنا، لأنهما سيذكراننا بما حدث أثناء المجزرة، وسيعيد لنا تلك المشاهد التي أدمت قلوبنا». ووجهت كلامها للمسؤولين الدوليين: «موت أبنائنا وأعزائنا والبحث عنهم هو من مسؤولياتنا نحن، أما أنتم فعليكم البحث عن المجرمين.. عليكم أن تسألوا صرب البوسنة وشاروفيتش وإيفانيتش (قادة صرب البوسنة حالياً والأول عضو مجلس الرئاسة): أين مجرمو الحرب؟ أين كراذيتش وملاديتش وبقية المجرمين ليلقوا جزاءهم في الدنيا؟ رغم أن ذلك لن يشفي غليلنا».

ولم يلتفت أهالي ضحايا سربيرينتسا لما قاله المبعوث الدولي اللورد بادي أشداون من أن «بناء نصب تذكاري لضحايا سربيرينتسا معناه أن الأمم المتحدة لن تسمح بتكرار مذبحة سربيرينتسا مرة أخرى» حيث يعتقد جميع البوسنيين أن الأمم المتحدة هي التي سمحت سنة ١٩٩٥ بارتكاب تلك الجريمة التي اشترك فيها الصرب مع الهولنديين - الذين تراخوا في

شهدتها للرجوع قام أبناء الشهداء ممن تركو سربيرينتسا وهم أطفال صغار أو ولدوا بعد المأساة بزيارة بلد آبائهم رفقة الرئيس سليما تيهيتش، ووزير المهجرين وحقوق الإنسان مرصاد كيبو، وزاروا المناطق التي نشأ فيه أبائهم ثم عادوا إلى منافيهم، حيث إن الجهاد الدولية لم تهين لهم بعد حق العودة، والظروف الملائمة للعودة، كما أن الذين عادوا يعيشون في خوف وضنك العيش. وقد كانت فرح العائدين إلى سربيرينتسا كبيرة وهم يشاهدون الرئيس سليمان تيهيتش بين أظهرهم، كانوا يسارعون في تقديم القهوة للزائر الكريم الذي عاش المنافي والمعتقلات، ومر على خمس منه تعد أكثر قسوة على حد تعبيره من معسكرات الاعتقال النازية. كانت شكواهم من الظروف الصعبة التي يعيشونها بدون ماء، ولا كهرباء، وعلى حد تعبير الأم زوريتا: «لا يمكننا أن نعيش هكذا»، وقال بعضهم إنهم يعيشون علم مبلغ ٧٠ يورو وهو مبلغ لا يكفي لشراء حذاء، وقالت أم أخرى عادت قبل فترة: «حفيد مريض وليس لي ثمن الدواء، وكل أملي أن يكون لي بقرة أرعاها وأستفيد من لبنها»، وق تقاسم الرئيس ووزير المهجرين وحقوق الإنسان وهو أيضاً من حزب العم الديمقراطي دفع ثمن البقرة من رواتبه الخاصة، رغم أن ظروفهم الخاصة تجعلهم في حاجة للمساعدة.

أزمة مع القوات الدولية بعد دخوله مكتب الرئيس بكامل أسلحتهم : تسبب

سؤال... وجواب

بقلم: أحمد عز الدين

إلى اندلاع نزاع أو مغادرة العراق، وعلى حد علمي فإن العراق في الأزمة الأخيرة لم يكن هو المبادر إلى إيجاد النزاع، بل يبدو من التنازلات المخجلة التي يقدمها أنه حريص على تفادي الحرب.. فكيف تفسر ذلك؟
ج: لا أعرف، ولعلها من نوع: أنت الذي عكّرت علي الماء.

س: بدأ العراق تدمير صواريخ الصمود ٢ لأن مداها يتجاوز الـ ١٥٠ كيلو متراً المسموح بها، لماذا لم يعرض بيعها لسورية مثلاً وهي دولة عربية شقيقة يحكمها حزب البعث الذي يحكم في العراق ولا تزال في حالة حرب «على الورق على الأقل» مع الكيان الصهيوني، وهي غير مشمولة بقرار «الحد من عبور الصواريخ»؟
ج: لا أدري.

س: وحتى بعد تدمير «الصمود» تصر واشنطن على أن تلك الخطوة بلا أي قيمة... لماذا؟
ج: لطلب المزيد.

س: ومتى ترضى؟
ج: لن ترضى إلا بتحقيق كامل أهدافها.

س: وما تلك الأهداف؟
ج: أسال البيت الأبيض.
س: وهل حتماً أن تقع الحرب؟
ج: الحرب في ذاتها هي أحد الأهداف الرئيسة للأزمة.

س: ومتى تبدأ؟
ج: في الوقت المحدد لها.
س: هل خلصنا إلى شيء من مناقشتنا السابقة؟
ج: لا.

س: وما تفسيرك لذلك؟
ج: إما أن «جماعة» واشنطن لا يعرفون ما يريدون وإما أنهم لا يريدون لنا أن نعرف شيئاً مما يريدون.. وإما الأمران معاً. ■

سؤال: هل يمكن أن يلجأ صدام لاستخدام أسلحة دمار شامل؟
إجابة: نعم، إذا شعر بالتهديد الخطير الذي يستهدف الإطاحة به ونظامه.
س: أي أن مجرد وجود الأسلحة في ذاته لا يشكل خطراً، ولكن الخطر ينشأ عند محاولة الإطاحة بالنظام؟
ج: صحيح.

س: فلماذا إذن... تهديد النظام لاستخراج الخطر الكامن؟
ج: لا يوجد سبب منطقي.. من هذه الزاوية على وجه التحديد.
س: دعني أسال سؤالاً آخر: أيهما أشد خطراً: الأسلحة البيولوجية والكيميائية أم الأسلحة النووية؟
ج: الأسلحة النووية بكل تأكيد.

س: لكن الولايات المتحدة لا تستبعد استخدام السلاح النووي لإزالة الأسلحة البيولوجية والكيميائية التي يُقال إنها موجودة عند العراق، هل يمكن أن تطلق قذيفة مدفع على شخص مجرد أنه يحمل سكيناً في جيبه؟
ج: ليست لدي إجابة.

س: لماذا تبدو الولايات المتحدة متاكدة تمام التاكيد من وجود أسلحة دمار شامل معينة في العراق؟
ج: معلوماتها الاستخبارية تقول ذلك.
س: لكن فضيحة وثيقة «بلير» أثبتت أن المعلومات الاستخبارية التي لدى الغرب ليست دقيقة..
ج: ربما.

س: هل تظن أن سبب تلك الثقة المفرطة أن الغرب نفسه هو الذي أمد صدام بتلك الأسلحة؟
ج: نعم.. هذا وارد.

س: قال وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد لقناة الجزيرة إن أمام صدام ثلاثة خيارات: التعاون أو عدم القيام بأي شيء، مما سيؤدي



دخول جنود دوليين إلى مقر الرئاسة البوسنية في وقوع أزمة بين القوات الدولية والحكومة التي شعرت بالإهانة جراء ذلك التصرف الذي وصف بالشائن. وأعرب الرئيس سليمان تيهيتش عن غضبه الشديد من دخول جنود تابعين للولايات المتحدة بكامل أسلحتهم الميدانية إلى مكتبه رفقة قائد قوات «اس فور» الجنرال وليام وارد. وقال الرئيس إنه «منتخب من قبل الشعب، ولم أصل إلى الحكم عن طريق انقلاب عسكري، ولم أرته عن زعيم سابق للحزب الثوري». جاء ذلك في رسالة بعث بها تيهيتش إلى قائد القوات الدولية العاملة في البوسنة بعد انتهاء الزيارة، وقالت سعادة كولونوفيتش رئيسة مكتب الرئيس لـ «النيويورك تايمز»: «نحن لم نعط إذنًا بدخول حرس الجنرال وارد بكامل عدتهم العسكرية، وكان من اللباقة والاحترام ألا تكون بارزة بذلك الشكل، وكأنهم زاهبون لاجتماع عسكري في جبهة القتال مع أعدائهم، وليس زيارة عمل مع رئيس دولة صديقة».

ويقول مراقبون إن الرئيس تيهيتش قد لا يفكر مستقبلاً في استقبال قائد القوات الدولية في مكتبه وربما يضطر إلى عقد اللقاء في مكان آخر لا يثير وجود مدججين بالسلاح فيه أي إحراجات سياسية. وكانت القوات الأمريكية وغيرها من قوات دول حلف الأطلسي قد تلقت تعليمات بضرورة حمل سلاحها أثناء التنقل في البوسنة، خوفاً من عمليات تستهدفهم في أجواء دولية رافضة للحرب على العراق. ■

جهل.. أم ثقافة مغشوشة؟

المثقفون العلمانيون.. وأزمة قراءة الإسلام

شيروان الشميراني

Shameran 61@hotmail.com

يشكل الجهل الكامل بالإسلام أو امتلاك ثقافة مغشوشة عنه سمة بارزة لدى زمرة من العلمانيين، ومصادرهم المعرفية عبارة عن كتابات المستشرقين أو خريجي الجامعات الغربية الذين ملئت أدمغتهم بأفكار استشرافية أو بحوث غير نزيهة ومغرضة عن الإسلام ومجتمعه وتاريخه، الغاية منها التصدي للدعوة الإسلامية في الغرب وتقويضها في الشعوب الإسلامية، ومن ثم العمل من أجل تأسيس مجتمعات لا دينية في شعوب مسلمة، وإن كان في جعبتهم شيء من العلم الصحيح فهو قليل لا يصلح لتكوين تصور متكامل عن هذا الدين.

يقول الدكتور زكي نجيب محمود - شخصية علمية وفلسفية مرموقة في الوسط الفكري العربي - في مقدمة كتابه (تجديد الفكر العربي) متحدثاً عن نفسه والمسير الذي قطعه في عالم الفكر والثقافة وكيف غرق في الفكر الأوروبي ولم يعلم شيئاً عن فكره الإسلامي بل عن الفكر العربي المبني على المرجعية الإسلامية مما جعله غير عالم بتراث أمته وجذورها الحضارية، أما عن الفكر الأوروبي فهو يعرف كل شيء، يقول يرحمه الله: «لم يتح لكاتب هذه الصفحات في معظم أعوامه الماضية فرصة طويلة الأمد تمكنه من مطالعة صحائف تراثنا العربي على مهل، فهو واحد من الوف المثقفين العرب الذين فتحت عيونهم على فكر أوروبي - قديم أو جديد - حتى سبقت إلى خواطهم ظنون بأن ذلك الفكر هو الفكر الإنساني الذي لا فكر سواه... ثم أخذت في أعوامه الأخيرة صحوة قلقة... استيقظ كاتب هذه الصفحات بعد أن فات أوانه أو أوشك، فإذا هو يحس الحيرة تؤرقه فطفق في بضعة الأعوام الأخيرة التي قد لا تزيد على السبعة أو الثمانية، يزدرد تراث أبائه ازدراد العجلان كأنه سائح مر بمدينة باريس وليس أمامه إلا يومان...» بهذه الكلمات التي تحمل كماً كبيراً من الهم

والحسرة، أظهر زكي نجيب محمود ندمه على ما فاتته من الوقت من غير أن يغوص في تراث أبائه وأجداده ويستلهم بما فيه من منهجية ثمينة تساعد على حل العديد من مشكلاتنا المعاصرة، كما يبين ذلك بالتفصيل في ثنايا كتابه القيم. وكمن الغربيين يتبهرن بالإسلام وحضارته عندما يدرسون دراسة علمية منصفة بعيدة عن الرواسب التاريخية المتراكمة في العقول ويعلنون إسلامهم مجاهدين في ثغر من ثغوره الكثيرة في بلاد الغرب وغيرها من مثل جارودي وموريس بوكاي ومراد هوفمان وذلك بعد ربح من الزمان في محاربة الإسلام.

١- لا يجاهر العلمانيون بعداوتهم للإسلام أمام الملا، أو بتعبير أكثر لطافة لا يجاهرون بأن فكرهم يغاير الوحي الإلهي. إن أدبياتهم في وجهها السافر تصر وتتركز على أن معاركهم ليست مع الإسلام كدين وإنما مع الإسلاميين وحركاتهم أو ما يسمونه بالإسلام السياسي، لكن في الوجه المخيو والمدفون ترى سهاماً فكرية قد أطلقت صوب الإسلام في عمقه - عقيدة وشريعة

وتاريخاً وحضارة - وأنهم يريدون بناء مملكتهم على انقاض عقيدة الإسلام ويرون في دين الله العدو الأوحى للتحرر الفكري والاجتماعي كما يزعمون، إنهم يريدون أن يحددوا لذات الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً - إطار صلاحياته - إن صح التعبير - وتدخلاته في حياة البشر بما في نفوسهم من أمراض وفي عقولهم من ميل وهوى.

يذكر الدكتور محسن عبد الحميد مثلاً جيداً حول هذه النقطة - في كتابه: قضايا في الفكر الإسلامي المعاصر - ص ٧١ - يقول: حضرت في ربيع عام ١٩٨٥ ندوة فكرية مهمة في كلية العلوم في جامعة محمد الخامس بالرباط حول موضوع (الأيديولوجيا... إلى أين؟) اشترك فيها كل من الدكتور عبد الله العروي ومحمد عابد الجابري والدكتور سالم الحميش والدكتور عبد العزيز الحبابي، فتحدثوا في كل شيء في التخطية لمستقبل المغرب خاصة والعرب عامة إلا الإسلام فلما اعترضت في رد طويل على اتجاه الندوة وعدم اتخاذ الوحي الإلهي بنظر الاعتبار، أجابني العروي قائلاً: ومن الذي يستطيع أن يتحدث عن

مناجاة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٢٩) إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين (١٣٠) وليمسح الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (١٣١) أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين (١٣٢) ﴿ (ال عمران:).

وقال جل شأنه: ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَأَنْتُمْ أَجْمَعُونَ مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٣٢) قُلْ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (٣٣) ﴿ (الأنعام).

ومن دعاء النبي ﷺ في الشدائد: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي .. وقلة حيلتي وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي .. إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي .. ولكن عافيتك هي أوسع لي .. أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة .. من أن ينزل بي سخطك .. أو يحل علي غضبك .. لك العتبى حتى ترضى .. ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

«لا إله إلا الله الحليم العظيم .. لا إله إلا الله رب العرش العظيم .. لا إله إلا الله .. رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم .. اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .. اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا همأً إلا فرجته ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجة هي لك رضا ولنا فيها صلاح إلا يسرتها وقضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين» ■

في كتابه «في التأصيل الإسلامي للتاريخ» - ص ٢٢ - متحدثاً عن المنهج كأداة وما يتمخض عن الاعتماد على هذه الأداة في هذا الحقل أو ذاك من حقول المعرفة التاريخية والإنسانية جميعاً - مركزاً على مادة التاريخ: إن مناهج البحث الاستشراقي بخصائصها المتميزة لا يمكنها بحال أن تقدم تفسيراً معقولاً شاملاً متماسكاً لتاريخنا الإسلامي، ذلك أنها لا تقوم على أساس متوازن في النظر إلى القيم الروحية والمادية كعوامل فعالة مشتركة في صنع التاريخ، بل إنها تسعى إلى ترجيح الدافع المادي وتقليص مساحة الدوافع الروحية في حركة التاريخ وربما طمسها وإنكارها أساساً ... ثم إن هذه المناهج عندما تدرس تاريخنا بالذات تتحكم فيها عصبية شتى ورواسب نفسية ومخلفات ثقافية تاريخية وأطماع سياسية واقتصادية وتحيزات دينية ومذهبية وأيديولوجية) ثم ينقل نصاً للمفكر المسلم الغربي - ليوبولد فايس - في كتابه «الطريق إلى مكة» وكيف أن مناهج البحث الغربي لم يعد نزيهاً في بحوثه ودراساته فيما يتعلق بالإسلام فإن الاحتقار التقليدي أخذ يتسلل في شكل تحزب غير معقول إلى بحوثهم العلمية.

وإذا كان الخلل موجوداً في منهج العمل فلن يتمخض هذا الخلل إلا عن حشود من نقاط سوء الفهم والأخطاء على مستوى الموضوع.

٤ - وأخيراً وليس آخراً، فلقد قرأت لأحد العلمانيين اتهاماً للحركات الإسلامية بأنها - حسب زعمه - وريثة الفكر الاستبدادي في التاريخ الإسلامي، والفتاوى التي تصاغ على هوى السلطان. الحق أن الجهل أو التجاهل يملأ عقل كاتب هذه المقولة ولأفان القارئ المطلع مهما كان اطلاعه بسيطاً يلحظ أن الخط الفكري الموغل في عمق التاريخ والذي تعتمد عليه الحركة الإسلامية هي الفكر الإصلاحية، وهي تدفع ثمن تمسكها به كما دفع السابقون، فأحمد بن حنبل جلد في سجن المأمون، والشافعي طرد، وأبو حنيفة سجن، وابن تيمية مات في السجن، وسعيد بن جببر قتله ظلم الحجاج.

إن الخلفية الفكرية للحركات الإسلامية المعاصرة هي هؤلاء ومعهم غيرهم ممن جمعهم أبو الحسن الندوي في كتابه «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» فهل هؤلاء كانوا من علماء السلاطين؟ هل عندكم من علم فتخرجوه لنا أيها العلمانيون؟ أم تقولون بأن الأفغاني ومحمد عبده ومحمد إقبال وأبو الأعلى المودودي وسعيد النورسي وحسن البنا وسيد قطب ومحمد الغزالي ويوسف القرضاوي وغيرهم من العلماء والدعاة ومفكري الصحوة الإسلامية من وعاظ السلاطين؟ تلکم أربعة نقاط تخطئ العلمانيين - والمعجبين بهم - في التعامل مع الإسلام وفكره وحركاته، تشكل عقبة كاداء في فهم حقيقي له، ولهذا نراهم يتعثرون في معرض الحديث أو الكتابة عن الإسلام بسبب ما يمتلكون من منهج أعرج نابع من رؤية مظلمة وقائمة. وتوجد من غير هذه الأربعة الكثير من النقاط. فعليكم بالبحث عنها. ■

لله؟ قلت: إن الله تعالى يتحدث في القرآن عن نفسه إذ لا أحد يستطيع أن يتحدث عن الله في الإسلام بلا وحي قاطع، فأجابني: ولكن من يستطيع أن يفسر لنا وحي الله؟ قلت: إن القرآن خطاب عربي مبين. فعلماء الإسلام فسروه في طار ضوابط التفسير المتفق عليها، ثم إن هناك ثوابت في الوحي لا يمكن الخلاف حولها أو نكارها، فعلمت من الجواب أن أرباب الفلسفات المادية لا يؤمنون بثوابت الوحي الإلهي، ويريدون أن يفسروا القرآن بالافكار البشرية بلا ضوابط للغة والعقل والنقل، كما فعل اليهود والنصارى التوراة والإنجيل من قبل).

٢ - فهذه حجة صارخة تثبت أن العلمانيين لا يكتفون بالتغيير والتطوير في دائرة المتغيرات الإسلامية، بل يريدون الزحف باتجاه الثوابت القطعية التي إن حدث أدنى تحول فيها يفقد لإسلام بعده الإلهي الغيبي، ويغدو فكراً بشرياً مثله مثل الأفكار والفلسفات الوضعية، وليس هو الدين الإلهي الخاتم.

ولما واجه الدكتور محمد عمارة في برنامج تلفزيوني ناصر حامد أبو زيد - في مجمل ما طرحه من أفكار غريبة منضبطة وغير منضبطة - قال له: ن التجديد أمر مطلوب إسلامياً لكن بضوابطه الشرعية ومن غير المساس بالثوابت، أما أن تأتي منهج غير إسلامي لتكتسح الإسلام وقطعياته في خارج قواعده الأصولية فلا، إلا أن أبا زيد لم يجبه كلام الدكتور عمارة.

٣ - الخطيئة المنهجية الكبرى التي يمارسها العلمانيون بحق الإسلام هي أنهم يطبقون عليه مقاييس وقيماً منهجية مستوردة من أفكار وأديان أخرى، من غير أخذ الفروق الموضوعية والتاريخية بينه وبين غيره من الأديان والأفكار بنظر الاعتبار. الحق البديهي الذي لا بد من إقراره هو أن الإسلام بما أنه دين، فهو يملك نكراً وإطاراً منهجياً للتفكير، يخطئ من يحاول تراخيه خارج ضوابطه المنهجية الذاتية، والقائم محاولة كهذه لا تعدو النتيجة التي يحصل عليها من كونها أي شيء، إلا الإسلام، العلمانيون يفعلون هذا .. قراهم للعقيدة الإسلامية مبنية على قراءة لغريبين للعقيدة المسيحية في شكلها الجسد في الكنيسة، وحكمهم على الأسس العلمية الحضارية الإسلامية ومواقفها من تطورات الحياة ومتغيرات الظروف، مرتبط بما فعلته وممارسته الكنيسة أخذته العقول البابوية الجامدة من مواقف إزاء ما أنتجه العقل البشري المجرد من كشوف علمية كثرة تعاملهم التجريبي مع الكون، ونظرتهم لأحداث التاريخ الإسلامي هي النظرة نفسها لتاريخ الكنيسة الأوروبية ومن ثم يحملون الإسلام بتاريخه وحضارته جميع خطايا وجرائم الكنيسة الأوروبية، حتى مفهومهم للمصطلحات الفكرية الإسلامية هو ما لهذه المفردات من معان في العقل الوضعي الغربي، بكلمة أخرى: هم يفصلون لباساً مقاييس الكنيسة ثم يلبسونه الإسلام، وهذه جريمة منهجية مرفوضة بالمعيار العلمي...

يقول المؤرخ الدكتور عماد الدين خليل

إسلام أمريكي!

صديقي البيك

يندسون في طيات الصحف أو يتخابلون على المنابر الإعلامية الأخرى، فينص المشروع على «أن يدفع الجيش الأمريكي للصحفيين كي يكتبوا قصصاً إخبارية تتوافق مع السياسات الأمريكية»، ومثل ذلك اختلاق الأخبار الكاذبة عن أمريكا والحياة السعيدة فيها والحرية والنزاهة فيها، وتزيين سياساتها، مع إغماض العيون وغلق القلوب عما تفعله حقيقة والسكوت عن ذلك! وأدعى من ذلك وأوضح في العمالة والخيانة «أن يتم استئجار (نعم بكل هذه الصراحة) بعض المتعاقدين ليقوموا بتنظيم مظاهرات مؤيدة للسياسات الأمريكية، تحمل طابعاً شعبياً جماهيرياً على ألا يكون لهؤلاء الأجراء صلة مباشرة مع البنتاجون أي أن يكون تجنيدهم، واستئجارهم عن طريق عملاء مستغلين سذاجة الحشود المتظاهرة!!

فكل صوت يهتف لأمريكا، كما هو حال كل صوت هتف لها، ويجب ألا يبقى بالمركز الذي تبواه، لأن هذا المركز لها، وهداة الأمة والحدادة لها، لا لن يبيعون أمتهم ودينهم بحفنة من الدولارات عالمين أو سادرين في جهلهم، ولا يعذرون بحجة أنهم لا يعلمون بما وراء ما يقدم إليهم وما يقدمون عليه، فأنهم هم من قولة «ولا الخب يخدعني» أم أنهم يقبلون أن يخدعوا ثم يقوموا بخداع شعبهم؟

بل أقول أكثر من هذا، إن من يحوم حول الحمى يوشك أن يقع فيه، فالسكوت عن شرور الاستعمار بثوبه الجديد، لا يقلل ممن في أيديهم الأقلام أو أمام

عنوان قديم.. ولكنه يتجدد الآن من خلال مشروع يرتدي ثياب رجال البنتاجون الأمريكي، ليكون أوقع في النفس وأرهب للقلب، ولكن هذا المشروع الإسلامي الأمريكي! يكشف - من حيث يدري واضعوه أو لا يدرون - عملاءهم في الماضي والمستقبل.

إسلام معتدل، صناعة أمريكية تنشأ من أجله مدارس، وهو «يهدف إلى تقويض تأثير المساجد والمدارس الدينية (الإسلامية) التي أصبحت بؤراً لتوليد الناشطين الأصوليين والمعادين للولايات المتحدة عبر منطقة الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا.. كان الإسلام يهدف إلى أن يتحجب المسلمون للولايات المتحدة ويمحضوها الولاء الخالص ويؤايدوها!!

كل هذا الكلام الخطير وغيره مما هو أخطر منه، ورد في توجيه سري إلى العسكريين الأمريكيين «ليقوموا بعمليات سرية تهدف إلى التأثير على الرأي العام وعلى صانعي السياسات في البلدان الصديقة والمحايدة، وماذا ترك البنتاجون لوزارة الخارجية الأمريكية ولأجهزة الإعلام في الغرب؟! وماذا يخفي للدول المعادية؟!

ويأبى الله إلا أن يكشف أسرار هذه المؤسسات الضخمة، ويكشف العملاء المستترين، الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بلساننا، وقلوبهم قلوب الذئاب، فهذا المشروع يشير إلى خطوات عملية أخرى، فهو لا يكتفي بأن يدفع لهذه المدارس من ميزانيته الأموال، بل يوسع نطاق كرمه ليصل إلى عملائه بل جواسيسه الذين

إخواننا في فلسطين؛

اثبتوا وأبشروا

خليل بن إبراهيم أمين

Kaaa 5 @ hotmail.com

أروع وأشرف وأنقى مجتمع عرفته تاريخ البشرية. ثالثاً: حكموا شرع ربكم وسنة نبيكم قولاً وعملاً جماعات وأفراداً في جميع شؤون حياتكم طاعة لقوله الله تبارك وتعالى ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٥)﴾ ﴿الظالمون (٤٥)﴾ ﴿الفاشون (٤٧)﴾ (المائدة).

رابعاً: عمروا مساجد الله بإقامة الصلوات في الجماعات وأكثرها من ذكر الله. خامساً: احذروا الذنوب والمعاصي والتي تقوي محبوتكم عليكم فما نزلت عقوبة إلا بذنب ولا رفعت إلا بتوبة، وأحيوا فيها وأجب الأمر بالمعروف

إخواننا في فلسطين. اثبتوا وأبشروا وأملوا خيراً إن شاء الله، فبشائر النصر مقبلة وأحاديث النبي ﷺ مبشرة ﴿ولا تهزوا ولا تجزئوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (٢٤)﴾ إن بمسبكم فرح فقد مس القوم فرح مثله وتلك الأيام ندوا لها بين الناس ﴿إل عيمران﴾ ﴿إن تكونوا تألون فإنهم يألون كما تألون وترجون﴾ (النساء: ١٠٤).

إن طبقوا عليكم شريعة الغياب فجاهلهم بشيرع الله القائل ﴿وأفلحهم حيث تقفتموهم وأخرجهم من حيث أخرجوكم﴾ (البقرة: ١٩١) إن لقومات النصر عليهم أموراً لا بد منها حتى يغير الله هذا الحال والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

أولاً: جردوا التوحيد الخالص لله - عز وجل - والتوكل عليه والاستعانة به والتخلص من جميع مظاهر الشرك الجلي والخفي ونشر العقيدة الصحيحة وتعليمها بين الناس.

ثانياً: اقتدوا بنبيكم محمد ﷺ في مظهره ومخبره وفي حياته فقد قام ثلاثاً وعشرين سنة كلها تزخر بالكفاح والجهاد والدعوة إلى الله ومنذ أن سمع النداء العلوي ﴿قم فأندرك (٢٧)﴾ (المدثر) لم يعرف حياة الدعة والترف والتكاسل حتى بنى

والنهي عن المنكر. سادساً: استنزلوا ملائكة الرحمن بالتضرع إليه ودعاء والاستعانة به ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين (٩٠)﴾ (الأنفال).

سابعاً: سيروا كتاب عبد الله بن عتيق ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن أنيس وأقروا عنها في السيرة النبوية.

فإذا فعلتم هذا فانتظروا الفتح على هؤلاء الجبناء الذين قال الله فيهم ﴿لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر﴾ (الحشر: ١٤) وقال ﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله﴾ (الحشر: ١٢) وليقذفن الله في قلوبهم الرعب، ولينزعن الله من قلوبكم مهابة، وليمكنكن الله من أكتافهم.

يا أحيابنا في فلسطين، إن لكم إخوة في عالمنا الإسلامي يتحرقون شوقاً إلى نصرتمكم، ويدعون الله صباح مساء أن يعجل باليوم الذي تاتيكم فيه قوافل الفاتحين المخلصين الصادقين مع الله... إن شاء الله.. عندئذ ستتهادى معاقل يهود كما تهادت حصونهم من قبل في خيبر وبني قينقاع وبني النضير. ■



بقلم: د. توفیق الواعی

الشعوب هي الحل

المقاييس، لكن مصالح الأمة ومستقبلها، ودماء المسلمين أطفالاً ونساءً وشباباً، إلى غير ذلك مما يتحدث عنه القاضي والداني، اليس له حل؟ وهل فعلاً الأنظمة العربية - دون استثناء - ظاهرة نقية صالحة أظهر من ماء المزن وأحلى من الشهد، أم أن الأمر شيء آخر؟ وهل سنأخذ درساً مما نحن فيه والذكرى تنفع المؤمنين، أم ندخل في عصر الفتن والهرج والمرج، ويبيع بعضنا بعضاً بعرض من الحياة الدنيا؟ قال ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويصبح مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا».

وقد رأينا وسمعنا بعضاً من الأمم الإسلامية اليوم تسامح على العراق وشعبه فتعطى، وتطلب المزيد والمزيد، لتشرب نخب دماء البنشامى والأرامل والثكالى، وترث من الأشلاء المحطمة بعض ثياب القتلى.

سلام على البشرية، سلام على الأخوة، سلام على الإسلام، سلام على الرجال في عهود الضياع والخنوع، ولا سلام على الأيام النحسات، إننا نشده وندهش عندما نرى الأمة في هذا الوضع البئيس الذي جعلنا كالأيتام على موائد اللئام، دون العالمين، لماذا نحن دون عبّاد البقر والأصنام والمادة؟ لماذا عقلت الأمة؟

كل الأمة تتسائل وتعرف الجواب وهذا مما يزيد الأمر حيرة وغرابة، والجواب أيها السادة، هو أن تظهر رسالة الإسلام في الأمة من جديد لتنير الطريق للحائرين، وتوضح السبيل للضالين، هي أن يقوم الرجال، ويتنادى الأبطال للعمل الجاد، وقيادة الشعوب التي هي القوة التي ترهب العدو وتزعج الركام، وتقشع القمامة، وقد ظهرت الإرهاصات لذلك جلية واضحة، لأن هذه الأمة لن تموت والخير فيها إلى يوم القيامة، يتجدد ويتدفق حتى يؤتى أكله إن شاء الله، ﴿وإن تولّوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ (٢٤) (محمد). نسأل الله العون والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير ■

﴿الأنفال﴾ ﴿ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليّات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ (١٠٥) (آل عمران).

ولكن أن نظل غثاء كثفاء السيل، فلا بد كما قال الأولون، وكما أشار الباحثون أن نعيش فترة غثائية وفقاعية نتجرأ علينا فيها حتى الهوام والذباب والجراثيم، «توشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كثفاء السيل».

إن العالم اليوم يتكلم عن القتلى الذين ستخلفهم الحرب على العراق بالملايين، ولكن الحديث عنهم في المحافل الدولية ليس أمراً مهماً، فهم رقم ضئيل في حسابات السياسة الدولية، وحينما نتحدث الدول حتى المعارضة للحرب، نتحدث عن ضرورة الحفاظ على وحدة مجلس الأمن، وتؤكد قلقها من نية الإدارة الأمريكية تهميش الأمم المتحدة، هذا وقد يكون ذلك من أعدائنا أو من الذين لا يكثرثون للأمانا أو همومنا أو من الذين يبحثون عن مصالحهم فقط بصرف النظر عن الطوفان وعن الكارثة.

أما أن يكون هذا من بني جلدتنا ومن سلطات أمتنا، بل ومن بعض قممنا العربية، فهذا شيء محزن، يروي أحد الصحفيين فيقول: أسرّ إليّ أحد المتنفذين واشترط عليّ ألا أذكر اسمه بقرارات القمة قبل انعقادها، فقال: تدري أن فرصة تجنب الحرب ضعيفة جداً، وقد أظهر بيان وزراء الخارجية انقساماً، كما كرر مواقف لا تقدم ولا تؤخر، وإنما هي مجرد دغدغة لعواطف الغلبة المخدوعين، كما قال القائل:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم

ولا يستامرون وهم شهود وتكون قرارات القمة على هذا الغرار شجب الحرب ويؤاد عليها محاولة تشكيل وفد يزور العراق وواشنطن، وسينتهي الأمر، وليس في الإمكان أفضل مما كان.

إن صدام حسين كارثة. نعم وبكل

الشعوب هي الحل... بعد أن ينس الجميع من جامعة الدول العربية، ومن المؤتمرات والمشاورات، ومن... وإذا لم تتخذ الشعوب موقفاً صارماً فإنها ستكون الضحية الأولى.

يجب أن يرد الأمر إلى الشعوب، فهي التي تضحي، وهي التي تحافظ على ثرواتها، وهي التي تقرر مصائرنا، وهي التي تخوض الحروب، وتدفع التكاليف الباهظة من الدماء والأشلاء... لا بد للشعوب أن تنطق، ولا بد لها أن تتقدم لتزود المسيرة وترفع العلم وتمسك بالزمام، لقد جربت الشعوب السكوت فكان وبالاً، وجربت تسليم مقاليدنا لغيرها من المستعمرين فذاقت من الهوان ما ذاقنا، وجربت تنصيب السلطات من بني جلدتها، ونامت فحل بها من الكوارث ما حل، ونالت من الوبال ما حطم كل شيء، كرامتها واقتصادها وحضارتها وخيراتها ومقدراتها، وما زالت بفضل مغاويرها الأشاوس عرضة للزوال والاستعباد، حتى مل الناس حياتهم، ويخسوا من عليهم وقممهم، وصدق القائل حين قال في مثل هذا الموقف في الأندلس:

وما يزهّدني في أرض أندلس
ألقاب معتصم فيها ومعتضد
نعم كانت القاباً دون محثوى، كالمحكي انتفاخاً صولة الأسد.

وكان الاختلاف على سلطانتا قد كتب، والظلم على بلادنا قد قدر، والضياع على أمتنا قد صار ضربة لازب.

أيها الناس! لم التنازع ونحن فاشلون، ولم البقائل والتناذب، وقد ذهب ريحنا ونحن جمعنا، أينظر لنا في هذا الحال، وعلى هذا المنوال قومة أبو جتي عيش، وقد قال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فضلاً وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال: ٤٦) كان ينبغي لنا - وفي أسوأ الأحوال هذه - أن نثبت ونتماسك، كل في يد أخيه حتى يرى أعدائنا فينا بقية من ثبات، وغلالة من قوة، وبخائناً من عزم، حتى نشم ريح نجاح أو نسيم فلاح ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون

قراءة نقدية



إعداد:
مبارك
عبدالله

محمد شلال الحناحنة (*)



د. عبدالرحمن العشماوي

جاء مهرجان التراث والثقافة «الجنادرية»، الثامن عشر في الرياض لهذا العام، متميزاً في ندواته الفكرية والثقافية، إذ شارك فيه نخبة من مفكري وعلماء وأدباء العالم الإسلامي، ولعل موضوع الندوة الكبرى «هذا هو الإسلام»، كان معبراً عما تعانيه الأمة الإسلامية من هجمة صليبية يهودية شرسية ضد وجودها وتراثها وحضارتها وقيمها الإسلامية السامية. وقد كرم المهرجان هذه السنة في المجال الثقافي والأدبي الأستاذ الأديب أحمد بن علي المبارك، وهو رائد من رواد الأدب والثقافة في هذا البلد المعطاء، وله سجل حافل بالإنجاز والتألق.

وكانت قصيدة الافتتاح للشاعر الإسلامي د. خالد بن سعود الحليبي، قد استمدت ضياءها من شمس نابضة بالحب والسمو، كما رشفت رحيقها من خيرة هذه الأمة، وأمجادها العريقة، وفاض نداها من مروج التقى ورياض الفضيلة، إذ قال شادياً: أطلق خيالك كل الكون إلهاماً وارشف رحيقك كل الورد بساماً طابت رؤاك فما فاضت بغير ندى له مروج التقى روضاً وأنساماً وطاب وردك حنت زمزم ولها فهل لشعرك نحو البيت إحراماً هناك قد أشرقت في الأفق نافذة أطل منها على الكونين إسلاماً محمداً وضلوع الغار حامية اقرأ فقد أشبقت الإنسان آثام لاحت بروق الهدى وانهل صيبتها فانتشددت لربيع النور اكماماً! أما إنشاد المهرجان لهذا العام «خيول الفجر» الذي كتبه بإيقاع عذب الشاعر الإسلامي د. عبدالرحمن العشماوي، فقد قدم من خلاله خلاصة الفكر الإسلامي الناصع، معبراً عن الآمال المشرقة للأمة، وعن مواجهها وهمها المؤرقة، وأوجز رسالتها السامية في

(*) شاعر وناقد

مخاطبة الناس أينما كانوا بما يحمله الإسلام من خير ونور لإخراج البشرية من ظلمات الكفر والإلحاد والفجور إلى هدى الله وشرعه: يا خيول الفجر هيا حمحمي أسمعي الأفاق أجلى نغم واصعدي بي في أعالي القمم حطمي أسوار ليل الألم وامزجي النور بحبر القلم وافتح باب الهدى للألم لماذا الخيول؟! ولماذا الفجر؟! الخيل رمز للخير، بل معقود بنواصيها الخير، وأما الفجر فهو رمز لهذا الإسلام الذي أنار للبشرية ظلمات جهلها، وأيقظها من رقادها! والخيول هي التي امتطاها فرسان الإسلام، ففتحو باب الهدى للألم آنذاك، كما يقول شاعرنا العثمائي، وإن كانت أمتنا اليوم تعاني الفاقة والتمزق والضعف، لكن شاعرنا ينطق التاريخ، ليعيد أمجاد الأمة وانتصاراتها: يا خيول الفجر هذا القلب هاما حينما جاوزت بالركب الزماما اسالي عن أمتي شرقاً وغرباً واسالي عنها عراقاً وشاماً اسالي فردوسنا المفقود لما رفع العلم لنا فيه المقام اسالي هنداً وسنداً حين صلي جيشنا الظافر لله وصاماً اسالي البسفور عنا حين القى موجه للقاتح الشهم الزماما اسالي الغرب الذي كان غريقاً في ظلام زاده الجهل ظلاماً نحن أورثناه علماً وفتحنا باباً حتى رأى الفجر وقاماً

التكرار: لدى العشماوي منجز جمالي يك عليه كثيراً، وفيه إثراء للفكر والصيغ التعبيرية والمعاني التي يستحضرها لنا من عبق الإسلام في أوج قوته وانتشاره، ويظل هذا التكرار نبضاً متجدداً في قصائده عمومياً، مما يحشدنا للمشاركة في أحاسيسه ومشاعره ولم يكن التكرار اجتراراً أو محدودية في الأفكار والتعبير، كما نجد عند بعض الشعراء ويمكن ملاحظة تكرار فعل الأمر «اسالي» وما فيه من دلالات على المستويين النحوي والتعبيري.

أما نافذة المكان في «خيول الفجر» فهي مفعمة بنسمات شديدة من صفاء الماضي وبطولاته، رغم ما يعكر هذا الصفاء من مآسي الحاضر وفجائعه، إلا أن ثقته بنصر الله عظيمة، وفضاء أمله الإسلامي واسع، فيشده لنا:

من مكة الخير سافر بي إلى حلمي إلى فضاءات أشواقني وأشجانني وارحل إلى طيبة المختار في ثقة بما تشاهد من حق ويرهان وانثر على قبة الأقصى شذا أمل في الله يصرف عنها قسوة الجاني سل البراق الذي أسرى سيدينا في ليلة نورها الفياض يغشاني إذا اشتكى مسلم في الهند أرقني وإن بكى مسلم في الصين أبكاني ومصر ريحانتي والشام نرجستي وفي الجزيرة تاريخي وعنواني وفي العراق أكف المجد ترفعني إلى بساطين عز ذات أفنان ويسمع اليمن المحبوب أغنيتي فيستريح إلى شدي وأوزاني وينشر المغرب الأقصى خيائله فنلتقي منه في ظل وأغصان ويسكن المسجد الأقصى وقبته في حبة القلب أرحاه ويرعاني أرى بخاري بلادي، وهي ناتية واستريح إلى ذكرى خراسان شريعة الله لمت شملنا وينت لنا معالم إحسان وإيمان ولأن عبدالرحمن العشماوي شاعر الإسلام في قيمه وفكره ومواقفه، فهو يبصر الفجر القادم في ليل المصائب والمآسي، وهذا الهوان، لذا نراه يغرس فينا أزهار الأمل، وشموخ الحق المنتصر، ومن هنا تصهل خيوله:

أنفاس مخرقة

شعر: فارس محمد سليمان

واستعجل الخطو كيما نبلغ الحرما
او سحر رانية او وشوشات لمى
واستخبر الغافل المخدوع من علفا
كم زلة سلفت قد اعقبت ندما
اضحى بضلته يوم الرجا غرما
هل كذبت قدما ام حاجت قلما؟
تلك الصحائف ام كانت لنا امما
كما يرد رعاة الابنق الغنما؟
والنرى في نوادي القوم مخرما
وقد تخذت حبيباً كان لي صنما
فما رفعت يداً ولا فتحت فما
فما اقول وصرخ الغطنة انهدما
والحق وصل اخ حتى وإن ظلمنا
وما بكيك لطفل جائع حرما
وما سهرت اناجي من برا النسما
فما اطق لها ناراً ومحتدما
تلقى لظاها وكان الاجدر الحلما
لكنني لم اكن للحق منتقما
وما عرفت لحن مطرب صمما
وما شكوت عشي في مقلتي وعمى
بنس الصنيع وبنس الشعر ما نظما
من كثرة القذف فل الحد وانلما
ما احقر السور والبرجين والهرما
كر السنين وما اقوى وما هرما
واحفظ به صافياً دينك القيمما
إلا الدعاء وصوتاً ضارعا ندما
ضمت بني يعرب الاخيار والعجمما
فليس من حاقد للبيت مقتحما
كفي فكان اعز الكون مستلما
اعظم به مورداً يغشى وملتزما
ادعو الذي زادني من جوده كرمما
لامه اصبح عند العدو ذمى
يا لبيتها غضبت او اشهرت قلما
لما رأت في ثراها الحر بحر دما
ولم تسد امة قد قطعت امما
وصارت الصيد في اوطانها خدما
لم ينج من شرها شعب ولا سلما
صار التقى نقي النفس مئثهما
سرنا على عجل في نصرهم قدما
ودورنا في بلاد الغرب قد رسما
او يطفئوا شعله فمثلهم هزما
لمن تيقن بالإسلام واعتصما
فاقمع بحقك يا مولاي من ظلمنا
إلا يا خالق الاكوان منتقما

دع الحجون فإن الليل قد هجما
ما حسن غانية او دل دانية
شيئاً إذا مكنت تاهت بزينتها
فاحفظ شبابك من لهو ومن غبت
وكم غرام فتى ضللت ركائبة
يا حسرة النفس عند الغرض ما فعلت
وهل كتابي باليسرى إذ أنتشرت
وهل اردت عن الحوض الذي نكروا
واخجلتني من فعال كنت أسئرها
فقد غفلت عن المعروف اونة
وقد رايت اباطيلاً مزلزلة
وكم فخرت على غيري بموهبة
وكم جفوت ذوي الارحام إذ ظلموا
وكم بكيت غداة البين هاجرتي
وكم سهرت اناجي طيف فاتنة
وكم غلت غضبة في الصدر واحتدمت
حتى انطلقت كاني سوط صاعقة
وكم حقدت على خصم وكدت له
وكم تصاممت عن نصيح وموعظة
وكم تعاميت عن ظلم ومغصبة
وكم نظمت من الاشعار اردلها
اما اللسان فحدثت دونما حرج
يا رب هذي صروح البيت قد برزت
بيت من النور لم يفسد نضارته
فاكتب لنا يا إلهي فيه مرقعاً
هنا الجلال فلا لغو ولا جدل
هنا الاخوة لا زيف ولا نجل
هنا الامان فلا خوف ولا وجل
لما وقفت امام الاسعد ارتجفت
ثم التزمت وفاضت ادعني ندما
ثم انعطفت على حجر فقمته به
وفي المقام سفحت الدمع من كمد
ما بالها رضىت ذلاً ومسكنة
وليبتها صرخت في وجه قاتلها
كانها ام شتى مفرقة
صارت صنائع اعداء تسيرها
يا فتنة اوقدت في الغرب جذوئها
اكلما ناعق بالشر سنعزها
وكلما لوحووا بالغزو عن كتب
نور الفرنج يهود المكر ترسمة
إن يوقدوا فتنة فالله مطفئها
لكن خاتمة الجولات قد حُسمت
يا رب ليس لنا إلاك ملتجأ
وانصر عبيدك في الاقصى فليس لهم

إنني أبصر في ليل الماسي
وثبة الفجر على متن حصان
قادمًا يملأ دنيانا ضياءً
ويربها العز من بعد الهوان
إنني أسمع صوت الحق يتلو
آية الكرسي والسبج المثاني
أيها العالم بشراك فهذا
جمعنا يعزف لحن الجريان
يشرق الإسلام نوراً ابدياً
يملا الأرض بعهدل واتزان
هذا الشعر يفتح لنا جسر عبوره من قبس
القرآن الكريم، ويروي ظمنا بعضوبة آياته
يسوره، ومن هنا تأتي نكهته الإيمانية الخاصة،
وفنيته الراقية التي تضاء بانوار الروح في
مواجهة عذبة بين صوره الحسية والمعنوية، ولذا
بشدنا إيقاعه أيضاً في:
بين أحزاب وأنفال ونور
فتح المجد لنا جسر العبور
أما نقطة البداية الجهادية المبشرة لخيول
الفجر، فلن تحيد عن البيت الحرام، إنها تجوب
الميدان الفسيح للإسلام، كما يطوف الركع
السجود بيت الله، اتين من كل فج عميق، إنه
سفر القلوب الحانية، والتفوس الثابتة، إذ تهوي
الأفئدة مؤمنة خاشعة إلى تلك الظلال الوارفة،
متطلعة إلى إنقاذ العباد في هذه الأرض من
الجهل والظلم، ومن عبادة الطواغيت إلى هدي
الرحمن وتوجيهه:
بدايتنا من البيت الحرام
وغايتنا الهداية للانام
نطوف ببيت خالقنا ونسعى
ونركع عند دائرة المقام
نسافر بالقلوب إلى مداها
إلى ما فوق دائرة الغمام
إلى الأعلى لأن الله أعلى
إلى الأعلى لأن الحق سامي
هنا في مهبط القرآن تمحي
فوارق كل حامي وسامي
وتقرأ في كتاب الحج معنى
والفاظاً تجدد كل عام
فلست ترى سوى الإحرام ثوباً
ولا سكناً لهم غير الخيام
إذا انتظمت صفوف في صلاة
رايت خشوعهم خلف الإمام
ولعل النبض الشعري لدى العشماوي في
الآبيات الأخيرة اقترب من النظم، بعيداً عن
الصور الشعرية المتوهجة والإيقاع العذب الذي
لسناه في بعض المقاطع.
إلا أن هذا الإنشاد يظل منتظماً في عقده
من خلال خمسة مشاهد حية وخاصة، والحق
أن فيه الكثير من رقي الفن الشعري الإنشادي
صورة ومعنى، مما يحتاج إلى وقفات نقدية
تليق به، وتليق بشعر العشماوي خاصة مهما
لوى المرجفون رؤوسهم ■

وظائف اللغة العربية ومدلولاتها (١ من ٢)



كان لابد من الانتظار هذه القرون حتى تتطور العلوم ويتمكن الإنسان من الصعود إلى أعلى طبقات الجو لاكتشاف العلاقة بين «الحرج» والتصعيد في السماء كما وردت في القرآن الكريم

د. حافظ جنيد

أخرى للغة مثل: الوظيفة الرمزية المستخدمة بكثرة في الرياضيات والفيزياء والكيمياء، وأنا أجعل للغة وظيفة أخرى، هي الوظيفة «التخزينية» وأعني بها إمكان (تخزين) مفهوم لمعنى مستقبلي يمكن أن تحمله (الكلمة) ولما يُعرف بعد، مثال ذلك الآية الكريمة التي صدرت بها مقالتي، وأعني بالذات قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾. إن الآية الكريمة قد (خزنت) في مجتواها بهذا التركيب المتميز ﴿حرجاً كأنما يصعد في السماء﴾ مفهوماً مستقبلياً، لم يكن يعرفه أهل الزمان الذي نزلت فيه الآية ولا الذين أتوا من بعدهم، واستمر الأمر كذلك حتى عصرنا الحاضر، وإن كان من مضوا قد فهموها بحسب المدلول اللغوي لكلمة (حرج) في ذاك الوقت.

قرأ ابن عباس هذه الآية السابقة ﴿فَمَنْ يَرُدُّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ فقال: هل هنا أحد من بني بكر؟ قال رجل: نعم قال: ما الحرجة فيكم؟ قالوا: الوادي الكثير الشجر الذي لا طريق فيه فقال ابن عباس: كذلك قلب الكافر. وقرأ عمر بن الخطاب الآية ذاتها فقال: إيتوني برجل من كنانة واجعلوه راعياً، فأتوا به، فقال عمر: يافتى، ما الحرجة فيكم؟ فقال: الشجرة تحديق بها الأشجار الكثيرة، فلا تصل إليها راعية ولا وحشية، فقال عمر: كذلك قلب

يقول الله جل جلاله: ﴿فَمَنْ يَرُدُّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرُدُّ أَنْ يَضْلُهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام ١٢٥)

يقولون إن وظائف اللغة ست:

١. الوظيفة الموضوعية: وتكون عندما يشير الكلام بشكل أساسي إلى الموضوع.
 ٢. الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: إذا أشار الكلام بشكل خاص إلى موقف المرسل نفسه من رسالته.
 ٣. الوظيفة التأثيرية: إذا كانت اللغة تتوجه إلى المستقبل لتؤثر فيه.
 ٤. الوظيفة الاتصالية: إذا حوت الكلمة عناصر تهدف إلى التحقق من حسن سير الاتصال أو حسن انتباه المستقبل.
 ٥. وظيفة المصطلح اللغوي: إذا استخدمت الرسالة لشرح النظام اللغوي.
 ٦. الوظيفة الشعرية: إذا تركّز هدف الرسالة في بناء تركيبها الخاص لذاته.
- هذه الوظائف الست للغة ليست لها معايير لغوية شكلية حقيقية، مما يجعلها قابلة لإضافة وظائف أخرى إليها، كالوظيفة الجمالية مثلاً، كما أننا لو دققنا في الموضوع لرأينا أن كل هذه الوظائف الست تنبعث أصلاً من الوظيفة الرئيسة للغة وهي الوظيفة الاتصالية. وبناءً على ذلك، فإنه يمكن إضافة وظائف

الكافر لا يصل إليه شيء من الخير. فابن عباس وعمر رضي الله عنهما قد استأنسا - كي يفهما المدلول اللغوي الواقعي لهذه الكلمة (حرج) - برأي هذين الرجلين اللذين يعرفان بحكم طبيعة المكان الذي كانا يعيشان فيه، المدلول العملي، أو المفهوم الواقعي لكلمة (الحرجة) وبناءً على ما سمعا منها شرحت الآية استناداً إلى مدلولها اللغوي، إلا أنهما لم يربطاً مفهوم هذه الكلمة بما أتى بعدها وهو ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾.

فما علاقة (حرج) بالتصعيد في السماء؟ ما كان بإمكان ابن عباس ولا عمر ولا أحد غيرهما أن يعرف شيئاً عن طبيعة هذه العلاقة بين الحرج والتصعيد في السماء التي في الآية لم يكن بإمكان أحد قبل القرن العشرين أن يعرف معنى هذا التركيب الذي أنزله الله في كتابه ولا العلاقة بين الحرج والتصعيد في السماء، كان لابد من الانتظار هذه القرون حتى تتقدم معارف الإنسانية في العلم، ويتمكن الإنسان من الصعود في السماء إلى أعلى طبقات الجو بالطائرات، وليعاني هذه المشكلا بشكل عملي مباشر.

واستيق لأقول: إن المعنى الحقيقي لكلمة (حرج) وعلاقته بالتصعيد في السماء كما ورد في الآية الكريمة، هو ما يطابق المفهوم الفيزيائي الحديث لمعنى (الحرج) بفتح الراء أو كسرهما. لقد تبين جلياً معنى (الحرج) في العصر الحديث، عندما خلق الإنسان في السماء بالطائرات إلى الطبقات العليا من الجو، وعانم لأول مرة وبشكل عملي، من ضيق وحر: الصدر الذي رافق صبعوده في السماء، ولأول مرة أصبح معنى ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ واضحاً جلياً.

كلنا يعلم اليوم أن الإنسان وهو على سطح الأرض وعلى مستوى سطح البحر، يتحمأ جسمه أو قل يحمل ثقلأ (وزناً) يضغط عليه بما يقارب ٢٠,٠٠٠ كج على كامل جسمه على اعتبار أن مساحة أو سطح جسم الإنسان يساوي تقريباً ٢٠,٠٠٠ سم^٢، أي أن كل ١ سم^٢ من جسم الإنسان يتحمل ضغط واحد كيلو غرام وهو وزن عمود الهواء الواقع علم كل ١ سم^٢ من الجسم. إن هذا الوزن أ الضغط الكبير لا يشعر به الإنسان، لأنه اعتأ عليه وولد فيه، بل لا يمكنه أن يعيش بدونها فإذا صعد الإنسان بالطائرة إلى أعلى في السماء قل وزن الهواء الواقع على جسمه تدريجياً مع صعوده إلى الأعلى، أي قأ الضغط الذي يحيط بجسمه وهو على سطح الأرض وبالتالي فإنه يعاني من نقصان هذ الضغط (ثقل الهواء) على جسمه، وتبدو هذ المعاناة واضحة على الإنسان إذ يشعر بالضيق والحرج في صدره (قلبه) مع تدر صعوده إلى أعلى فيغمى عليه أولاً ثم يصا

حول أدب الأطفال

أدب الأطفال في التراث العربي

د. وجيه يعقوب

المحب عبارة عن رسالة بليغة في التربية يتوجه بها الغزالي إلى أحد تلامذته، رداً على سؤال التلميذ: أي العلم ينفعني وأي أنواع العلوم لا ينفعني؟ هذه الرسالة القصيرة احتوت على فوائد وأسرار كثيرة في تزكية النفس وطهارة القلب، وهي لا غنى عنها لمن يريد أن يكتب في التربية.

وهناك كتاب مهم لابن ظفر الصقلي ذكره الشيخ أمين الخولي في كتابه عن الإمام مالك، عنوانه «أبناء أبناء النجباء» وأوضح أنه يترجم حياة الأطفال النابغين والنبهاء، وأظن أن الهدف التربوي والتعليمي والتثقيفي للطفل كان الدافع لتأليف هذا الكتاب، ولعل هذا الكتاب هو أقدم ما كتب في هذا الباب، وقد وجدنا في العصر الحديث كتابات كثيرة تتحدث عن طفولة العظماء، أظن أيضاً أنها قد تأثرت بهذا الكتاب أو بفكرته، ولكني لا أجزم بذلك.

أما الصنف الآخر من الكتابات التي لم تكتب للأطفال، ووجد فيها الأطفال بغيتهم وأقبلوا على قراءاتها، فهي أكثر من أن تحصى، ويأتي في طليعتها كتاب «كلىة وبمنة» ويرى كثير من الباحثين أنه من تأليف عبدالله بن المقفع وليس ترجمة عن الفارسية أو الهندية كما هو شائع - وقد قرأ لافونتين - الذي يعد من رواد الكتابة للأطفال - كلىة وبمنة وتأثر بها.

وقد جذبت كتابات الجاحظ الأطفال نظراً لروعة أسلوبه، وخفة روحه في الكتابة، وميله إلى الأسلوب الساخر، الذي يكشف عيوب المجتمع بقصد نقدها وتغييرها.

وهناك الكثير من الكتب التي تقدم زاداً ثقافياً وفنياً للأطفال مثل المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيبي، ونهاية الأرب، والكامل وغيرها، وقد جمع الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي مئات القصص التي تغطي معظم جوانب الحياة، ونشروها في أربعة مجلدات كاملة، وهذه الوفرة تدل على تراث أدبي وقصص عريق للأطفال.

بقيت ملاحظة أخيرة وهي ذات دلالة، حيث لجأ كبار كتاب الأطفال إلى استلهام تراثنا القصصي وقدموه للأطفال بروية معاصرة، وكثير من كتاب الغرب لا ينكر تأثيره بكلىة وبمنة وألف ليلة وليلة وإخوان الصفا ونوادر الجاحظ ومع تلك حين بدنا الكتابة للطفل في عالمنا العربي، لجأنا إلى النقل والترجمة عن لافونتين وسويفت وتشارلز بيرو، وأهملنا تماماً الكنوز البنية في هذا التراث، بل راح البعض يهاجم استلهام هذا التراث والنقل عنه ■

أدب الأطفال - كما نعلم - يشترك مع أدب الراشدين في العناية بالتعبير والتصوير فنياً ووجدانياً عن العادات والآراء والقيم والمشاعر وغيرها من العناصر اللازمة للإبداع الأدبي، لكنه يتميز - في الوقت ذاته - بأنه يراعي حاجات الطفل وقدراته ومراحل العمرية المختلفة.

وقديماً كانت الفكرة الشائعة هي أن الطفل رجل صغير، لذلك لم يجد المربون غضاضة في تبسيط كتابات الكبار وتقديمها للأطفال، والواقع أن الطفل ليس رجلاً صغيراً، لكنه يعيش مرحلة مختلفة، حيث إن حاجات الأطفال وقدراتهم وخصائصهم تختلف في اتجاهها عما يميز الراشدين، فهناك صفات معينة تختص بها الطفولة وحدها، وهي تزول عندما يكبر أولئك الأطفال.

ولعل هذا هو ما دفع كثيراً من الباحثين إلى الاعتقاد بأن أدب الأطفال حديث النشأة عرفه العالم في بدايات القرن العشرين، بعد تطور دراسات علم النفس، وأنه لا توجد صلة بين ما نكتبه اليوم للأطفال وبين ما كان يكتبه الآباء قديماً، وأنه لا يوجد مفهوم واضح لأدب الأطفال في تراثنا العربي.

ولاشك أن هذا الكلام فيه كثير من

المبالغة، وينطوي على جهل بالتراث ومفهوم الأدب عموماً، فقد تحدثنا في حلقة سابقة عن اهتمام الإسلام بالطفولة، وإدراك الرسول ﷺ لطبيعة الأطفال وحاجاتهم النفسية والتربوية، ومن ثم حرص على إرشادهم وتوجيههم بلغة تناسب إدراكهم، وفتح المجال بذلك أمام الكتاب والمربين لكي يستلهموا الأفكار العظيمة والطريقة التي يعرض فيها هذه الأفكار، أو القالب الفني كما نقول.

وعندما نتصفح تراثنا الديني والأدبي والفكري - على غزارة - نجد إدراكاً واضحاً لطبيعة الأطفال وما ينبغي أن يقدم لهم.

ويمكن تصنيف الكتابات التراثية القديمة التي تصلح للأطفال إلى:

- أعمال كتبت خصيصاً ويقصد بها أصحابها الحديث المباشر إلى الأطفال، وأكثر هذه الحكايات لم يدون، وكان المعلمون والمربون يلجأون إليها للتأثير على الأولاد، وقد حفظ لنا الجاحظ في كتبه، عدداً كبيراً من هذه الحكايات والنوادر على السنة الوعاظ والمعلمين والمؤيدين، وأظن أن الكثير من هذه القصص قد ضاع مع ما ضاع من تراثنا.

وكتاب الإمام أبي حامد الغزالي «أيهما الولد

لى النقطة (الحرجة) فيموت، ويكون سبب سوته عندها تفجر شرابين قلبه أو دماغه، إذ يزداد ضغط الدم على جدرانها الداخلية بقوة لا يوجد ما يقابل هذا الضغط الداخلي للدم من الضغط الخارجي الذي اعتاد عليه وهو ضغط الهواء على سطح الأرض!

لقد صورت الآية القرآنية هذا الإحساس، وهذه المعاناة عند الإنسان، أدق وأصديق تصوير، عندما وصفت ذلك، بأن الله ﴿ جعل صدره ضعيفاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ﴾ (انتبه إلى كلمة يصعد التي تشير إلى التدرج في لعملية). إن مفهوم الضيق والحرج الذي يعاينه قلب الإنسان في هذه الحالة، هو المفهوم الفيزيائي الحديث ذاته، الذي كشف عنه العلم حديثه الدراسات الفيزيائية.

يذكر أن الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، أرادوا أن ينقلوا العالم الذري (ريزر فورد) ويهربوه من بلده إلى أمريكا، كيلا يقع أسيراً في أيدي الألمان، بعد أن احاطت قواتهم الغازية ببلده، فأرسلوا طائرة خاصة لتحمله من بلده إلى بلاد هم الحلفاء، وعندما ركب بها (ريزر فورد) الطائرة أعطاه قائدها «قبعة» الرأس الخاصة التي من خلالها سيتم الاتصال بينهما، وقد ركب في المقعد خلف الطيار، وعندما جرب (ريزر فورد) أن يلبس القبعة وجدها صغيرة جداً على فرماها، ولما وصل الطيار فوق جيش العدو، خشي أن يكتشف وتسقط طائرته، فأراد أن يخلق فوق الغيوم ليختفي عن أنظارهم، فأخبر (ريزر فورد) عن طريق الهاتف المتصل بالقبعة، أن يأخذ احتياطه، لأنه سيصعد إلى فوق الغيم، ولما لم تكن القبعة على رأسه، فإنه لم يسمع التحذير، وبعد أن تجاوز الطيار الخطر قال له: لا بأس بأن.... ونظر خلفه فوجده ملقى على أرض الطائرة مغمى عليه وكاد أن يموت.

إننا اليوم نسافر بالطائرات التي تطير على ارتفاعات عالية، بمتوسط ٣٠ إلى ٤٠ ألف قدم فوق الأرض، دون أن نعانى هذه الحالة التي ذكرناها، لأن الطائرات الحديثة مصممة على أن يبقى الضغط الجوي بداخلها مقارباً للضغط الجوي على سطح الأرض، أما في الماضي فكانت تستخدم (بزات) خاصة يشدها الطيار على جسمه لتضغط عليه ولتخفف من تأثير انخفاض الضغط الجوي.

نعود لبيان ما ذكره القرآن عن هذه الحالة المصاحبة لتسعد الإنسان في السماء، وهو الضيق والحرج الذي يصيبه وهو في الطبقات العليا من الجو، عندما يقل الضغط الخارجي كثيراً مما يؤدي إلى أن يضغط الدم بقوة على جدران الشرايين كلما خف الضغط الجوي الخارجي، حتى يصل إلى المرحلة أو (النقطة الحرجة) بمعناها الفيزيائي الحديث التي قد تؤدي إلى الموت كما ذكرنا. ■



الهجرة المباركة... في مشهدين (١ من ٢)

الفشل الأمني بقيادة إبليس



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه ثربوية

فقه المحنة والعافية (٢)

من يقلّب صفحات بعض الكتب التي تتحدث عن الحركة الإسلامية الحديثة لا يجد في معظمها سوى التعذيب والسجون والمعتقلات والدماء والخوف، والطغاة والملاحقة إلى آخر أبجديات فقه المحنة... بينما لا تجد إلا النذر اليسير ممن يتحدث عن الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، ومد الجسور ونبد الصراع مع السلطة بعد التمكن أيام العافية، والمحبة والتعاون بين فصائل الحركة الإسلامية أيام العافية، بالرغم من وجود آيات بينات في القرآن الكريم تحت المؤمنين على الالتفات إلى فقه العافية، منها قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل)، ثم يقول تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل).

وبالرغم من قوله ﷺ فيما رواه البخاري: «أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف».

يقول الإمام المناوي في فيض القدير ٢٨٨/٦: «لا تتمنوا لقاء العدو؛ لما فيه من صورة الإعجاب والوثوق بالقوة، وقلة الاهتمام به، وهو مخالف للاحتياط ولأنهم قد ينصرون استدراجاً، ولأن لقاء العدو أشد الأشياء على النفس، والأمور الغائبة ليست بالحققة، فلا يؤمن أن يكون عند الوقوع على خلاف المطلوب، وتعمي الشهادة لا يستلزم تمنّي اللقاء».

لقد كان من نتائج غياب فقه العافية، هذه الجفوة المستمرة بين السلطة والحركة الإسلامية في معظم البلاد الإسلامية وانعدام الثقة بينهما.

وكان من نتائج هذه الجفوة تلك المذابح التي حدثت وما زالت تحدث في بعض البلاد الإسلامية، وكان من نتائجها الصراع الذي حدث بين مجاهدي الأمم وإخوانهم من الحركات الإسلامية، عندما استولوا على الحكم وطردوا العدو الكافر... فهل من معتبر؟ ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

استلهم روح الهجرة وتضحيات المهاجرين.. يبت الأمل في النفوس ويحيي الرجاء في القلوب

قبيل الهجرة بلغ التامر مداه، فقد اجتمعت «مكة» أم القرى لتتخذ قرارها الأخير بشأن الدعوة والداعية ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال).

وانتهى «التامر» إلى قرار حاسم سبقه اضطراب في الأفكار وتعارض في الاقتراحات، تراوح ذلك الاضطراب بين السجن «الاعتقال»، أو إخراج صاحب الدعوة من بلده «النفي»، أو قتل صاحب الدعوة «الاستئصال»!!

عبد القادر أحمد عبد القادر

وتزداد نظرات الاستخفاف والتحقير إلى الأجهزة الكبرى والصغرى حين تحارب تلك الأجهزة، الإيمان الكامن في القلوب، أو تحارب تطوعات الحرية: هبة الله للإنسان!!

من مكة إلى إيران ورومانيا

لقد بلغ جهاز مخابرات شاه إيران، محمد رضا بهلوي «السافاك» درجة تغفل وإرهاب حتى ليقال إن تسعة من الإيرانيين كان يتابعهم اثنان من السافاك!! ثم ماذا؟ لقد أخفق «السافاك» في مواجهة شرائط الكاسيت التي كان يرسلها زعيم الثائرين من الخارج!!

ولقد بلغ جهاز المخابرات الروماني شأناً جعل الرئيس شاوشيسكو يتنذر بحدوث تغيير في رومانيا، ومستبعداً ذلك قائلاً: «إذا أثمر الصفصاف كمثري»! وبالفعل أثمر الصفصاف كمثري في رومانيا، وحدث التغيير على جثتي شاوشيسكو وزوجته!!

سلاح النعاس

أعود إلى مشهد الفشل الأمني الذي مُنيت به قریش، ذلك المشهد الذي خطته إبليس الأكبر شخصياً، فقد أفسده «النعاس» وهو سلاح بيد القدرة الإلهية، فلقد غشّى النعاس عيون الفرسان، فلم تنفعهم قوتهم ولا فروسياتهم، ولم تنتفع بهم قریش!

وعلى النبي ﷺ وعلى صاحبه - رضي الله عنه - أنزل الله سكينته وجنوده لم يرهما أحداً!! وهنا أذكّر بأن بعض الأخبار الواردة في بعض كتب السيرة هي أخبار لا أصل لها، فلم

وأمام هذا الاضطراب الأمني لم يجد إبليس بدأ من الظهور المباشر، فلما ظهر في ثياب عربية تعلقت به أنظار المجتمعين، فترأس الاجتماع وألقى عليهم فكرته «التي لا تخر الماء»: أن يختاروا أربعين فارساً من أقوى وأمهر فرسانهم، ليقوموا بمهمة «التحالف» فتم عملية القضاء على «محمد»، دون أن يتحول المسرح العربي إلى معارك جانبية «ثارات» حيث سيقف دم «محمد» بين القبائل... فنالت الفكرة استحساناً وتأييداً فصائل التحالف الشرقي، وانهمك الجميع في تنفيذ الفكرة، وحيكت المؤامرة خيطاً خيطاً... ثم في صباح اليوم الموعد اكتشف «التحالف» العربي فشل الخطأ! فقد هاجر «محمد»، ثم فشلت خطة المطاردة، والقبض على المهاجر في الطريق! رغم لحاق سراقه بالنبي ﷺ، سراقه الموعد من الكفار بثروة مليونية بلغة عصرنا! والمكافأة هنا جزء آخر من المؤامرات معناه فشل المؤامرة، وانهايار المخططا.

فشلت المؤامرة، وانهار المخطط مئة في المئة! ونجحت الهجرة، وقامت الدولة! فشلت المؤامرة رغم أن المخطط لها هو إبليس شخصياً ﴿إِنْ كِيدَ الشَّيْطَانُ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٧٦).

إن نظرات الاستخفاف يجب أن تصوب وتحيط بأجهزة الاستخبارات الكبرى في العالم، فإن رؤسائها ليسوا أمهر من «إبليس» الأكبر! ورغم الهالات الإعلامية، التي تحيط بتلك الأجهزة، ورغم الآلات الدقيقة، والكثيرة، والمعقدة، والذكية التي تستخدمها تلك الأجهزة... إلا أن الاستخفاف يزداد، فإذا كان هذا هو الشأن مع الأجهزة التي تدعى حماية الدول العظمى، فما بالنا بالأجهزة بالصغيرة هنا أو هناك من توابع الكبار؟

يا بني

محمد خير يوسف

يا بني، عهدتك صغيراً حبيباً طويلاً
كغصن ندي، تسمع الكلام إشارة، وتنزجر
إذ زُجرت، فلما أينعت وشببت صرت تقسو
كجذع غليظ لا ماء فيه فلا حياة، فإذا أمسك
الماء انتفخ ظاهراً، دون فائدة، ما أجمل الفتى
يا بني في أدبه وطاعته.

يا بني، خذ حذرك ممن يفرط في أمر
الله، فمن كان لحق الله مضيقاً فهو لحقوك
وحقوق الآخرين أضيق، ولا تتهاون بصغائر
تبدو منه فإنها تجر إلى الكبائر، فمن كان
دأبه النظر إلى النساء وقع في حبالهن،
وجرّك بحديثه إليهن، ومن كان شأنه التحكم
والاستهزاء استصغرك أيضاً ونمّ عليك، وإن
قلد كافراً فقد نبذ سنة.

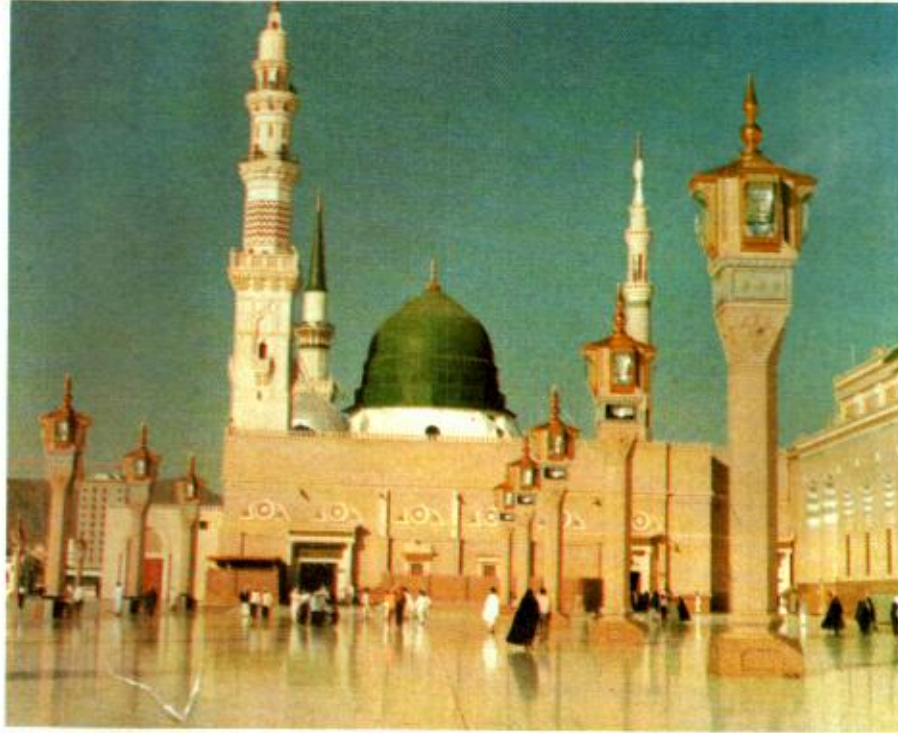
يا بني: كن دقيق النظر، فطناً، وخذ كل
شيء بحقه، صغيره وكبيره، ولا تسئ الظن
بمسلم، ولا تتدخل فيما لا يعينك.

يا بني: إذا رأيت مهموماً فاقترّب منه،
فإذا رأيت أهاته تزداد، ولا تعرف البسمة
طريقاً إليه، فحاول ألا تقوم من عنده حتى
ترى البسمة وقد تسللت إلى وجهه الحزين،
وقد يفرّج الله عنك بهذا ما أظلم عليك ولم
تفرّجه صلاة ولا دعاء، وإن لتفريج الهموم
من الأجر والثواب ما لا يعلمه إلا الله.

يا بني لا يمنعنك كثرة الباطل وتراكمه
عن رؤية الحق، فالؤمن نوره في قلبه، يرى
الحق من وراء الظلمات، ولا تألف الباطل،
ولكن بينك وبينه وحشة، فإن من ألف كان
من أهله، وهذه المعاصي والمنكرات التي
تصحبك وتمسك في الشوارع ووسائل
الإعلام حتى صارت شيئاً مألوفاً في حياة
الناس، يكون المؤمن عنها متجافياً، يراها،
ويمر بجانبها، ولا ينغمس فيها.

يا بني: أرحم الضعيف، وكن عوناً
للمحتاج، واقترّب من اليتيم، وليكن قلبك
نابضاً بالحنان على هؤلاء، أعط شيئاً من
وقتك وصحتك للضعيف، وساعد المحتاج بما
تقدر عليه، وضمّ اليتيم إلى صدرك، وامسح
على رأسه.

يا بني: لا تحمل حقد أحد من إخوانك
في قلبك، وأحمل أخطائه على الجهل بأحكام
الدين، أو عدم تقدير العواقب، وتميز أنت
بطيب القلب، وسعة الصدر، والحلم والصبر،
وتجاوز عن زلات إخوانك، فتتم الخلق العفو
والغفران، ويقدّر انتشار مثل هذه الأخلاق
ينتشر الصفاء والوفاء. ■



الأمنية ذات التوجهين: «تجفيف المنابع»، و«الامن
الوقائي».
﴿وقالت امرأت فرعون قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا
تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهَمْ لَا يُشْعُرُونَ
(٤٠)﴾ (القصص).

٢ - استدرج فرعون وهامان وجنودهما إلى
مهلكهم غرقاً في البحر الأحمر ﴿إِنْ فرعون
وهامان وجنودهما كانوا خاطئين (٤١)﴾ (القصص)،
كانوا خاطئين بمخالفتهم لله ورسوله، وكانوا
خاطئين في مخططاتهم لمحاربة الدعوة والداعية.
وإذا كانت نتيجة الفشل العربي، نجاح
الهجرة، وقيام دولة الإسلام، فقد فشل الأمن
القومي الفرعوني، وغرق الطاغية، ومستشاروه،
وجنودهم «مليون وستمائة ألف جندي» ونجحت
هجرة بني إسرائيل، ثم قامت دولتهم - بعد
أربعين سنة عقوبة على مخالفة شركية - وفيما
بعد فشلت خطط الأمن لجهاز «السافاك»
الإيراني، فقامت دولة شيعية، وما كان واحد من
المتابعين يقول مجرد قول إنه ستقوم للشيعية
بوضعهم آنذاك قائمة!

إن الاستحقار والاستخفاف مشاعر تلازم
المؤمنين بالله، والمجاهدين من أجل الحرية قديماً
وحديثاً، تجاه أجهزة الأمن الكبرى، فلقد ثبت
واقعياً أن تلك الأجهزة منتفخة بالهواء المصطنع،
أو بغيزات فاسدة، وإن نصر الله لدينه أت: ﴿إِلَّا
تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي
أْتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا
وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٢)﴾ (التوبة) ■

سند إلى رواية كما هو الشأن في المرويات
صحيحة، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية يمثل
هذه الحكايات طمساً للإيات الباهرات التي
كبرها القرآن الكريم: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ
أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة: ٤٠).

نعود إلى مشهد الفشل الأمني الذي منيت به
قريش، لتتذكر الفشل الأمني الفرعوني في
واجهة الدعوة والداعية، موسى وهارون - عليهما
لسلام - فلقد تبلورت الخطة الأمنية للنظام
لفرعوني في محورين هما: «الامن الوقائي»
«تجفيف المنابع»، ويقتضى المحوران ذبح كل
مولود ذكر من بني إسرائيل - الجماعة المسلمة
بينذاك - وإدخال نساء بني إسرائيل في العبودية
خدمة آل فرعون، لتشدّد الرقابة على المواليد،
كنوع من الإذلال النفسي، والقهر المعنوي.

ومضت الأجهزة الأمنية لفرعون تنفذ الخطة
كل دقة، ولكنها انهارت انهياراً يدعو إلى المزيد
من الاستخفاف والاحتقار لكل المتشابهات في
عالم قهر الإنسان المؤمن أو المجاهد من أجل
لحرية!

كيف فشلت خطة «الامن القومي»
لفرعوني؟

١ - تقول بعض كتب السيرة والتاريخ: إن
فرعون ذبح من مواليد بني إسرائيل اثني عشر
لغاً... فأمن بموسى - عليه السلام - جميع سحرة
فرعون وكان عددهم اثني عشر لغاً!

٢ - تسلل مولود إسرائيلي إلى داخل قصر
فرعون، ليتربى بجانبه!

هذا المولود هو موسى - عليه السلام - وهو
لذي سيرسله الله فيما بعد إلى فرعون وقومه،
لؤلؤ الذين عاشوا مطمئنين في حماية الخطة

متى نصر الله؟

دلائل تلوح في الأفق... رغم كل الشدائد والمحن

أسامة علي متولي

لم يجد الإسلام أرضه التي عهدها من قبلُ فينا، فاصبنا عليه... غريباً... غريباً... غريباً.

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ونحن لم نجد نياتنا لإلهنا... فمنا من يبغي غمماً، وآخر يطلب ذكراً... وليتنا محصناً راياتنا... فقاتلنا لله ربنا... وجاهدنا تحت راية إسلامنا... ولكننا... رفغنا رايات الوطن والأرض والعروبة، وقدسنا الحبيبة... قضية شرق أوسطية!!

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ومازالت في صفوفنا الأخلاط... يمتزج الباطل فيها بالحق... فلم تتميز... بل وجدنا بيننا منافقاً موتوراً... وفاسقاً فاجراً وكاذباً مخادعاً... فاصببت قوتنا بالضعف... وصححتنا بالمرض... وانطلاقتنا بالشلل.

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ولم نربُ فينا قائدنا... ولم نتجب أمهاتنا خالداً أو عمراً أو سعاداً... أو نور الدين... أو صلاح الدين... أو ابن تيمية... فما زلنا في حاجة إلى قدرة المعلم «القائد» وإخلاص التلميذ «الجندي».

متى نصر الله؟

سؤال نردده... وصفوفنا ممزقة... وكلمتنا مفترقة... وأعضاؤنا مشتتة، فذراعي يبغيضني، وعيوني تشمتني، وأذاني تضربني، ولساني يقتلني... عداوة... بغضاء، ثقاتل... شحناء، مشاجرات... مطاحات!!

متى نصر الله؟

سؤال نردده... وبعضنا لم يعرف عدوه من حبيبه... فإذا قلت لي: إنني - والله - أعرف عدوي...

سؤال نردده... ونجن في بحر من الظلمات... ﴿يَجْرِي بِهِيَ جَنَّةٌ مَّاءٌ مِنْ قَوْفِهِ مَوْجٌ مِنْ قَوْفِهِ سَحَابٌ مِثْلُ بَرَدٍ لَبَنٍ لَبَنٍ مَوْجٌ مِنْ قَوْفِهِ﴾ (النور).

في كل شبر من أرض الإسلام... طفل يُذبح... وفتي يُؤسر، عرض ينتهك... وشيخ يقهر، سنة تحارب وفتنة تُنصر. وقد عميت عيوننا... وصُمّت أذاننا، ذلٌ واستسلام... خنوعٌ وانهازم، وما بلغ عدونا «عشر معشارنا» وكان من المفترض أن يكون هو الأجن... ولكن... ليست العبرة بالعدد: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِيهَا كَثِيرَةٌ يَأْذَنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة).

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ونحن في لهو ولعب، نبحث في لهفة عن لذة فانية ومتعة دنيوية... هم يلعبون بالصواريخ، ويلهون بالبوراج والديابات، ونحن... مازلنا... نلعب في التراب والطين، نستورد الإبرة والمنديل، وأبطالنا لاهون، بطل يصور فيلماً، وبطل يحرز هدفاً، في مرمى عدوه... عفواً خصمه.

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ومازلنا لهؤلاء وأولئك... عبيداً خائعين... قيمهم على رؤوسنا... وقوانينهم مطبقة في حياتنا... أما شرع ربنا فقد طبقناه في «أدراجنا»... وأصبحتنا نطق بشفاهانا... «لبيك اللهم لبيك» وواقعنا: لبك يا يهودي... لبك يا نصراني، إشارة سعادتك من «الخنصر» أمر... وأوامر حضراتكم مطاعة... وشرع فضيلتكم لنا دين.

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ومازالت أرضنا صحراء جرداء بلا ماء... لا تصلح لاستقبال النصر، فقلوبنا خاوية وأفئدتنا هواء، عقولنا فارغة وحياتنا هراء.

هكذا يربي الإسلام أتباعه

محمد مصطفى ناصيف

ومن أعظم وأعدل وأروع وأزهى من يُضرب بهم المثل في تحمل مسؤولية الرعية والقيام بها على خير وجه، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه. روي أنه خرج يستطلع أحوال الرعية، فمرّ بخباء أعرابية في ظاهر المدينة، وحولها أولاد ييكون من الجوع، وعلى النار قدر فقال لها: ما شأن هؤلاء الصبية ييكون؟ قالت: الجوع، قال:

إن الإسلام الحنيف يربي في نفوس المسلمين الشعور بالمسؤولية وتحمل النتائج المترتبة على ذلك بطريقة ترغيبية، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُرُوهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦)، ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢)، وجاء في الحديث الشريف: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (البخاري ومسلم).



وما في هذا القدر؟ قالت: ماء أعلمهم به حتى يناموا، فرجع إلى بيت المال، وحمل إليها شيئاً من الطحين، وشيئاً من السمن وعاد إليها، فلما وصل جعل السمن على النار وذر فوقه من الطحين، وأخذ ينفخ النار والدخان يتخلل لحيته... حتى هيا لهم ما ياكلون واجلس الصبية

حب الشهوات

عبد الله بن محمد القاضي

menu123@ayna.com

قال تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْعَاقِبِ (١٤)﴾ (ال عمران).

قال صاحب الظلال - رحمه الله -: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾ تشير إلى أن تركيبتهم الفطرية قد تضمن هذا الميل، فهو محبوب ومزين، ففي الإنسان هذا الميل إلى هذه الشهوات، وهو جزء من تكوينه الأصلي لا حاجة إلى إنكاره، فهو ضروري للحياة البشرية كي تتأصل وتنمو، كما أن في فطرة الإنسان جانباً يوازن ذلك الميل، وهو جانب الاستعداد للتسامي والاستعداد لضبط النفس، ووقفها عند الحد السليم من مزاوله هذه الشهوات، الحد البائي للنفس والحياة، مع التطلع المستمر إلى ترقية الحياة ورفعها إلى الأفق وربط القلب البشري باللا الأعلى والدار الآخرة، ورضوان الله.

فهي شهوات مستحبة ومستلزمة وليست مستقذرة ولا كريهة، والنساء والبنون شهوة من شهوات النفس الإنسانية قوية وقد قرن إليهما القناطر المقنطرة من الذهب والفضة، النساء... البنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة، والخيل كانت وما زالت حتى في عصر المادة اليوم زينة محببة مشتهية، ففي الخيل جمال وفنونة وانطلاق وقوة، وفيها نكاه ألفة ومودة، وقرن إلى تلك الشهوات الأنعام والحرث، والحرث شهوة بما فيه من مشهد الإنبات والنماء، وتلك اللذائذ والشهوات متاع الحياة الدنيا فقط لا الحياة الرفيعة ولا الأفاق البعيدة.

أما من أراد الذي هو خير فعند الله من المتاع ما هو خير وفيه عوض كذلك عن تلك الشهوات الدنيوية، جنات وأزواج مطهرة، ورضوان من الله، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أُوْنِيَكُمْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لِّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)﴾ (ال عمران).

وما دام الله عز وجل قد سخر هذه الشهوات، لتسير عجلة الحياة على المنهج الرباني وتنضبط بضوابط لا تحيد عنها تطرفاً لا إلى الإسراف والمبالغة ولا إلى الحرمان والتقتير، إذن فقد أباحها الله وجعلها في حالة وسطية لتستقيم الأمور ويسود مبدأ التوازن والاستقرار ويبلغ الغاية، فهذه الشهوات للمؤمن عون له على طاعة الله وعبادته وسكون للنفس وهُدًى لها لتجتاز هذه الحياة القصيرة آمنة مطمئنة إلى حياة أخرى أطول، ثم يوم القيامة يوم يقوم الناس لربهم وقد عادت أرواحهم إلى أجسادهم ليحاسبوا على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر. ■

مصيبتنا ليست منها، وإذا يقول ربنا: ﴿أَوْ لَأُصَابِيَكُمْ مَصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ (ال عمران: ١٦٥).

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ونحن لسنا مع المتقين المحسنين، فما كنا بالليل رهباناً... ولا بالنهار فرساناً، وما كنا للقرآن تالين، ولا بالأسحار مستغفرين، بل... ولا للفجر مصلين، ومازلنا عن ديننا معرضين، وعن دعاء ربنا غافلين.

متى نصر الله؟

سؤال نردده... وأنا لم أصلح نفسي، ولم أصلح بيتي... وأنت لم تصلح نفسك، ولم تصلح بيتك، ولو أن نفوسنا صالحة... وبيوتنا صالحة، فساعتها... لن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة.

متى نصر الله؟

سؤال نردده... وأنا أسأل: ماذا في يدي؟ وأنت تسأل: ماذا في يدي؟... وكل منا يعرف ما في يده وما يستطيع تقديمه لنصرة دينه، ولكنه يغفل أو يتغافل أو يتكاسل!

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ونحن نبحث عن طائفة مسلمة، قائمة على الحق، مستقيمة على أمر الله، مستمسكة بمنهج الله، يجاهدون بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله... نحرص على أسباب النصر ماديتها ومعنويتها، نعمل في الإصلاح، تأمر بالمعروف، ونهئ عن الإفساد، لا تخاف لومة لائم، ولا نخشى بطش ظالم، صابرة مصابرة مرابطة، لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم... تجدد أمر الدين... نبحت عنها... وربما هي الآن بين أيدينا.

متى نصر الله؟

سؤال نردده... وقد بدأت البشائر، في طفل صغير، يقض بالحجر مضاجع الخنزير، في فتية حفظوا القرآن، وشباب ينشأون في عبادة الله... في دعاة إلى الله... في حب... وتوحد... في ألم وأمل، في عدو تقهر وتندحر، وآخر... ينتظر.

هذا هو درب النصر واضح، فهل من سالك له؟

متى نصر الله؟ ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة: ٢١٤).

■

وخرج - رضي الله عنه - مرة في سواد الليل فراه طلحة - رضي الله عنه - فمشى معه، فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر، ثم خرج ومشى معه ولم يحدثه عما فعل، فلما أصبح طلحة... ذهب إلى ذلك البيت، فإذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك من الليل؟! قالت: إنه يتعهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الأذى ولا أعرفه، فقال طلحة: تكلكت أمك يا طلحة: أعثرات عمر تتبع!...

والأمثلة كثيرة والمواقف مشرقة لأفراد وجماعة تربت على الإسلام، وتعلمت معنى المسؤولية، وتحمل كامل أعبائها، وعلى هذا يربي الإسلام أبنائه، ويغرس فيهم الشعور بالمسؤولية والمسائلة. ■



درب النصر واضح... فهل من سالك؟

نصر؟

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ونحن نحلم في نومنا ويقتلنا، ساعقة كصاعقة عاد وثمود، أو بريح صرصر عاتية، بيوم كيوم الظلة، أو تفتح أبواب السماء بماء نهير، فيلتيق بماء الأرض على أمر قد قدر، فيهلك دوننا، ونحن نائمون مرتاحون على «أسرتنا»، وقد سينا أو تناسينا... أن حكمة إلها، قد اقتضت... أن يهلك عدونا بأيدينا ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم﴾ (البقرة: ١٩٤).

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ونلقي باللوم على عدونا، فهم سبب الأول والآخر في تأخر النصر عنا... وكأننا ننتظر من أصدقائنا الأعداء أن يسلموا لنا زمام والقياد ويعطونا مفاتيح البلاد والعباد... وأصبحنا نعيش على الأمل، فطالينا... ونطالب في ل محفل، أن ارحمونا من عدونا، وكفوا أيديهم عنا... مع أن مناهجنا... قد أظهر وبين لنا: ﴿ولا يزالون سائلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ (البقرة: ٢١٧).

متى نصر الله؟

سؤال نردده... ويعد أن وجهنا كل اللوم لكل دنيا، وزكينا أنفسنا... وفرحنا بها، واقنعنا بما ن

حوله يطعمهم بيده حتى شبعا وضحكوا. وخرج مرة ليلاً كعادته فمر بأعرابي جالس بفناء خيمته، فجلس إليه يحدثه ويسأله وهو لا يعرفه وقال له: ما أقدمك هذا البلد؟! وبينما هو كذلك إذ امرأته أخذها المخاض، فرجع عمر - رضي الله عنه - إلى منزله وقال لزوجته أم كلثوم: هل لك في أجر ساقه الله إليك؟ قالت: إن أردت... قال: شدي عليك ثيابك واتبعيني، وأخبرها خبر المرأة وأن تدخل عليها فتؤنسها، فدخلت، فلم تلبث أن قالت: يا أمير المؤمنين، بشر صاحبك بغلام، فلما سمع الأعرابي قولها: يا أمير المؤمنين، وثب يجلس بين يديه وجعل يعتذر إليه، فقال له عمر: لا عليك، إذا أصبحت فأتنا، فلما أصبح أتاه فأنبت ابنه في الذرية وأعطاه.

ظهار.. وكفارته واجبة

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ (المجادلة)، وعلى الزوجة أن تمتنع زوجها من معاشرتها حتى يكفر، وإن امتنع عن التكفير فلها أن ترفع أمرها إلى القاضي، ويأمر، بالقاضي بالتكفير، وإن امتنع أجبره على التكفير، أو يطلق عليه القاضي. وكفارة الظهار تجب على الترتيب وهي الإعتاق ثم الصيام ثم الإطعام، وذلك لقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تَوْعَظُونَ بِهِ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ خَيْرٌ (٣) مِنْ لَمْ يَحْدُ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (المجادلة) ■

● رجل قال لزوجته: تحرمن علي مثل أختي إذا دخلت السجائر مرة أخرى بدون علمي، وتبين له بعد ذلك أن الزوجة دخلت السجائر دون علمه، فهل تصبح محرمة عليه؟
○ بغض النظر عن التفصيل في حكم تدخين السجائر، فإن هذا اللفظ وهو أنه حلف على أن زوجته تكون مثل أخته يعتبر ظهاراً، وهو ظهار معلق، لأنه علقه على حصول أمر وهو تدخين السجائر، فإذا وقع المعلق عليه، وقع الظهار، وقد وقع المعلق عليه فيقع الظهار، ومعلوم أن الظهار كما يكون منجزاً حالاً يكون معلقاً، ويكون مضافاً، وذلك بإضافته إلى زمن مستقبل. وبناءً على هذا، فتحریم على المظاهر معاشرته زوجته قبل أن يكفر كفارة الظهار،

فتاوي المجتمع



دكتور عجیل النسبی

عمید كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

ركعتا «سنة الوضوء»

تخدعوا بغفران ما تقدم من الذنوب، فترتكبوا غيرها معتمدين على المغفرة بالوضوء، فإنها بمشيئة الله تعالى. (فتح الباري ١/٨٢ عن الدين الخاضع ١/٢٧٩).
وروي أنه ﷺ قال لبلال: «ما أرجى عمل عملته، فإنني كلما دخلت الجنة سمعت دف نعليك». فقال رضي الله عنه: «ما توضأت من ليل أو نهار إلا صليت ما شاء الله أن أصلي»، فقال ﷺ: «هذه التي بلغت بك...» أو كما قال ﷺ. ■

● ما حكم ركعتي سنة الوضوء؟
○ صلاة ركعتين بعد الوضوء سنة مشروعة ومندوبة بالاتفاق بين الفقهاء، على أن تتم في غير أوقات الكراهة، وعند الشافعية هي سنة في أي وقت. ومستند نذب الركعتين قول عثمان بن عفان - رضي الله عنه -: رأيت رسول الله ﷺ توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: «من توضأ مثل وضوئي هذا ثم أتى المسجد فركع فيه ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه، لا تغتروا»، ومعنى لا تغتروا: أي لا

حبة البركة

● نسمع عن حبة البركة.. فهل لها فوائد وهل جاء في الدين حثٌ عليها؟
○ لعلمها الحبة السوداء، والتي يصفرها الماء فيسمنونها السوداء أو الخضراء، وفي لغة الفرس تسمى الشونيز، وهي معروفة تبرز وتنتج كثيراً من الحبة أو حب الرشاد، وقد ثبت في الصحيحين ع أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام والسم: الموت».
قال ابن القيم في الطب النبوي: والشونيز: حبة يابس في الثالثة، مذهب للنفخ، مخرج لحب القرع نافع من البرص وحمى الزرع والبلغمية، مفت للسند، ومحلل للرياح، مجفف لبلة المعدة ورطوبتها. وإن دق وعجن بالعسل وشرب بالماء الحار أذا، الحصاة التي تكون في الكليتين والمثانة ويدبر البور والحيض واللين إذا أديم شربه أياماً، وإن سحق بالخل وطلي على البطن قتل حب القرع، فإن عجماء الحنظل الرطب أو المطبوخ كان فعله في إخراج الدود أقوى، ويجلو ويقطع ويحلل ويشفي من الزكا البارد إذا دق وصير في خرقة واشتم دائماً أنذهب. إلى آخر كلامه، وقد أطال في منافعها، والله أعلم. ■

دعاء تفريج الكرب

● ما دعاء الرسول ﷺ لتفريج الكرب وطلب الشفاء؟
○ في الصحيحين عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرض رب العرش الكريم»، وعن أنس أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» (رواه الترمذي)، وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا أعمه الأمر رفع طرفه إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم»، وإذا اجتهد في الدعاء قال: «يا حي يا قيوم» (رواه الترمذي).
وعن أبي بكره رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «دعوت المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت» (رواه أبوداود).
وعن أسماء بنت عميس - رضي الله عنها - قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك

كلمات تقولينهن عند الكرب أو في الكرب؟: الله ربي لا أشرك به شيئاً» وفي رواية أنها تقول سبع مرات، (رواه أبوداود وابن ماجه بسند حسن).
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت بك نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني، وذهب همي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً» (رواه أحمد وابن حبان بسند صحيح).
وعن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له». ■



من يفهم مشكلات المراهقين؟!



الأهل لا يملكون إلا فكرة صغيرة عن المشكلات التي يواجهها المراهقون من أبنائهم وبناتهم.

هذا ما أكدته دراسة بريطانية جديدة، مشددة على أن المراهقين يواجهون من المشكلات ما لا يخطر في بال الآباء والأمهات.

نصف المراهقين الذين شاركوا في الدراسة قالوا إن تشكيل صداقات وعلاقات مع الآخرين يأتي في أعلى قائمة المشكلات التي يواجهونها، في حين قال ١٣٪ منهم إن المشكلة الكبرى التي يعانون منها هي مواجهة المراهقين العدوانيين في المدرسة والملاعب والشارع.

وقال جستن إيروين، مدير الدراسة، إن الأهل ووسائل الإعلام والجهات التي تشكل الآراء العامة يبدو كأنها لا علاقة لها بمشكلات المراهقين. وقال: «على الأهل أن يتوقفوا عن الافتراض، وأن يبدأوا التعامل مع المشكلات بشكل واقعي».

وأوضحت الدراسة أيضاً فروقاً في التركيز على جوانب مختلفة بين المراهقين والمراهقات، مشيرة إلى أن الصحة العقلية والنفسية قد تكون مصدر مشكلات مهمة عند المراهقين والمراهقات، وداعية إلى تدريب الأطباء على مواجهة هذه المشكلات ومساعدة المراهقين على التغلب عليها. كما دعت الدراسة أيضاً إلى إضافة موضوعات الصحة النفسية إلى الموضوعات المدرجة في المناهج المدرسية. ■

هل تقدم «محكمة الأسرة» حلاً للأسرة المصرية؟

فض المنازعات الأسرية في محكمة واحدة لتخفيف إجراءات التقاضي في ٤٠٠ ألف قضية سنوياً



ناهد إمام

«أريد حلاً.. عنوان فيلم مصري يدور حول امرأة تمر بساعات المحاكم طالبة الطلاق من زوجها لمدة ٢٠ عاماً كاملة.. تارة لتحصل على الطلاق في محكمة، وتارة أخرى لتحصل على النفقة في أخرى، وتارة ثالثة لتأييد الحكم لصالحها.. وهي في كل ذلك (تجرجر) أوراقها خلف محاميه.. وأطفالاً ثلاثة انفتحت عيونهم ذاهلة، تحاول استيعاب معنى واحد لما يحدث حولهم.. إلى أن تم حسم الأمر لها في النهاية.. ب وفاة الزوج!»

ومنذ صدر مشروع محكمة الأسرة التي تقرر العمل بها بدءاً من أكتوبر المقبل.. يقول الكثيرون إنه خطوة مهمة على طريق الاقترب من تحقيق العدل.. شريطة الانتباه إلى مواطن الضعف وتلافيتها مبكراً.. فيما ستمثل الشهور الثمانية المقبلة - حتى بدء تطبيق القانون - فرصة ملائمة للبحث باستفاضة، وطرح كل الآراء الممكنة للخروج به في شكل لائق.

ويبدو أن ما وصلت إليه أحوال الأسرة المصرية الآن (٤٠٠ ألف قضية حالياً تنظرها المحاكم) هو الذي دفع المهتمين إلى التفكير في الإصلاح ورتق العيوب، وحمايتها من التصدع والاضطراب وحسم ما يدور داخلها.. إيماناً بالاهتمام بإصلاح حال الأسرة بإنشاء مثل هذه المحاكم المتخصصة للنظر في شؤونها، وعلاج مشكلاتها، والقيام بدور التسوية الودية بين الزوجين.

وأبرز المحاور التي يقوم عليها مشروع القانون الجديد:

١ - إنشاء محكمة مستقلة للأسرة في كل محكمة ابتدائية من دائرة أو دوائر عدة.. لتلبية احتياجات المواطنين في حل مسائل الأحوال الشخصية.

٢ - إنشاء دوائر استئناف متخصصة لنظر القضايا التي ترفع إليها ومحكمة الأسرة سوف تشكل من: ثلاثة قضاة وتختص بما كانت تختص به سائر المحاكم الجزئية، والشخصية للنفس والمال بمعاونة خبيرين أحدهما اجتماعي والآخر نفسي أحدهما على الأقل من النساء.

٣ - ما يجوز استئنافه من أحكام يستأنف أمام دائرة متخصصة وتشكل من ثلاثة مستشارين لهذه المحكمة.

٤ - تقوم النيابة العامة للأحوال الشخصية بحضور جلسات المحكمة وتشرف على اقلا كتاب المحكمة، فضلاً عن دورها التوفيقى بين أطراف الدعوى بما يحقق إنهاء المنازعة صلحاً بقدر المستطاع.. ويقوم بهذا الدور رئيس النيابة مستعيناً بأحد علماء الدين.

٥ - عند رفع أول دعوى باسم أسرة يتد إنشاء ملف لهذه الأسرة تودع فيه أوراق الدعوى وسائر الدعاوى اللاحقة بشأن تلك الأسرة.

٦ - وطبقاً لخصوصية وضع هذه المحاكم منذ البداية فقد تم إلغاء الطعن بالنقض على أحكامها، على اعتبار أنه طريق غير عادي.

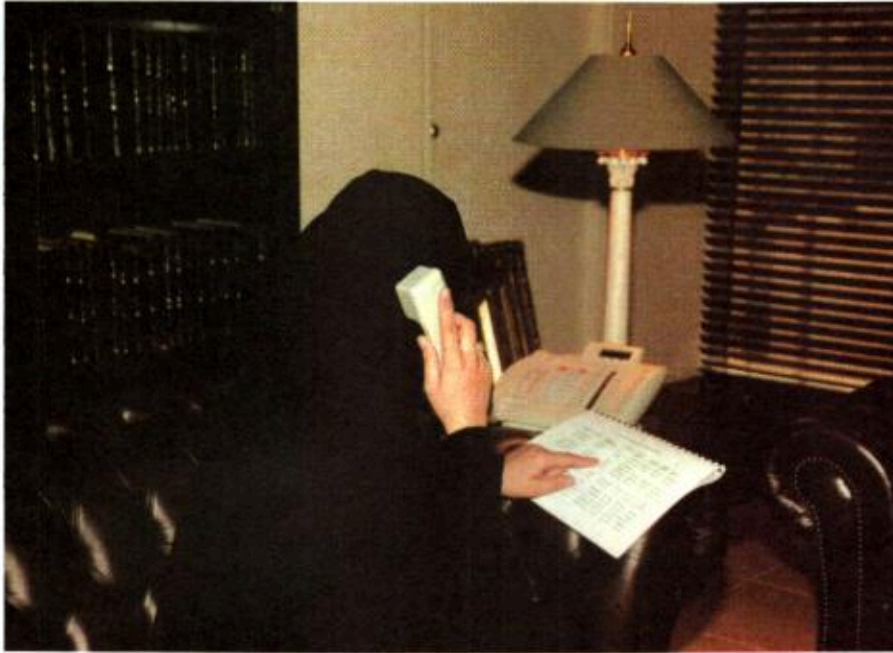
٧ - توفير مقار خاصة لهذه المحكمة تجعل ملائمة لطبيعة المنازعات التي تطرح عليها والمتقاضين الذين يلجأون إليها خصوصاً الأطفال، ولهذا سيتم استحداث مقار مستقلة لهذه المحاكم لتفي بالغرض.

٨ - إنشاء مثل هذه المحاكم المتخصصة يتطلب إعداد قضاة ومعاونين وتحديث خبرتها عن طريق دورات تدريبية تؤهلهم لأداء رسالتهم ويعرب القانونيون عن تفاؤلهم بتطبيق القانون، إذ تنظر محكمة الأسرة القضايا الناشئة عن نزاع واحد في محكمة واحدة بدلاً من تشتتها في محاكم عدة لتحقيق هدف في غاية الأهمية هو تيسير إجراءات التقاضي على طرفي النزاع الواحد.. بحيث لا تلجأ كل امرأة أو رجل إلى محكمة معينة لرفع دعوى معينة، فدعوى التطليق في محكمة، والطاعة في أخرى، والحضانة في ثالثة، والرؤية في رابعة، والنفقة في خامسة.. وم يترتب على ذلك من إهدار للوقت.. والجهد والمال لكلا الطرفين!

لكن البعض يتساءل: هل يكفي أن يكون دور عالم الدين استشارياً فقط لرئيس النيابة؟ وهل يكفي إخصائي اجتماعي واحد في هذه القضايا؟ وما حدود عمله بالضبط؟ ■

واجبات الأم الدعوية .. نحو أبنائها

د. منى حداد (*)



أول واجبات الداعية إلى الله في بيتها علق بابنائها الذين يجب أن يشبهوا لمين، ومسلمات، لا يعتززون بشيء مثلما تتزود بانتمائهم إلى الإسلام، وأن مثلوا أخلاقه، وأدابه في كل ما يصدرهم من كلام أو عمل أو تعامل فيما نهم، أو مع أقرانهم في البيت أو المسجد، المدرسة، أو غيرها.

هذا الواجب المتمثل في انتماء الأبناء سلام، وتمثل أخلاقه، وأدابه، منوط بالمرأة ملمة ربة البيت بصور مباشرة، وبشكل الصق وجوبه على الرجل، لأن الأم ترعى هذا النشء . الطفولة المبكرة، وتسهم أكثر من غيرها في كبل أخلاقهم، وميولهم، واتجاهاتهم بطول الطلها لهم، على حين ينشغل الأب غالباً بعمله، يب عن البيت فترات ليست بالقصيرة.

فماذا تفعل ربة البيت مع هؤلاء الصغار صباب: ليلتزموا بأخلاق الإسلام ويحسبوا تنماء إليه، فيعود ذلك عليهم، وعلى المجتمع ي يعيشون فيه بالنفع في الدنيا والآخرة؟ هذه أمور على جانب كبير من الأهمية، كرها على الإجمال لتضعها الأخت الداعية لب عينها، وتعمل بها.. وهي كالآتي:

١- أن تعطي من نفسها القدوة لابنائها، حرص تاماً على أن تتمثل فيها كل صفة، ب أن تجدها في أبنائها، فكلما التزمت بأخلاق سلام وأدابه في قولها، وفعلها، وكلما اعتزت مانها للإسلام، نشأ أبنائها على التحلي بهذه صفات.

كما أن هذه القدوة توجب عليها أن تتخلي عن صفات لا تحب أن تراها في أبنائها، سواء أنت هذه الصفات أخلاقية، أم شكلية تخص بس والمائل والحركة والسكون.

٢- أن تحرص الأم الحرص كله - منذ أن يعي أوها- ما يستمعون إليه، فتحكي لهم القصص فتارة، التي تهددهم بها، أو تسليهم، أو تكون القيم، وتغرس في نفوسهم فضائل الأخلاق.

وأفضل القصص ما ورد في القرآن، ووصفه ٤- تبارك وتعالى - بقوله: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ سَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾، بسف: ٣).

٣- أن تحرص كذلك - وبخاصة عندما يشب أوها، ويصبحون أكثر وعياً - على تحديثهم عن مجد، وأثره في المجتمع، وأن تهينهم، وتؤهلهم هاب إلى المسجد بصحبة الأب، أو الأخ الأكبر،

(إحدى مؤسسات العمل النسائي الإسلامي في لبنان

ثقافة أبنائها نقية لا يشوبها شيء من الترهات، والأباطيل، أو المغالطات، وذلك بأن تجعل من القرآن الكريم والسنة النبوية، وسيرة الرسول ﷺ - أساساً لمصادر هذه الثقافة، وأن تضيف إلى ذلك الكتب المختارة المبسطة الملانة لابنائها في شرح هذه المصادر الأساسية.

٨- تزويد الأبناء بالإجابات الصحيحة عن كل سؤال يطرحونه في طفولتهم، وبخاصة في فترات معينة من سني أعمارهم وهي سنوات التطلعات لما حولهم، ومحاولة إيجاد علاقات بين الموجودات، والاستفسار عما يحدث لبعض أجزاء أجسامهم من نمو.

٩- كما أن على الأم الداعية أن تختار صديقات بناتها وفق معايير الإسلام، وأخلاقه، وأدابه، وأن تتابع هذه الصداقات، وتحيطها دائماً بالرعاية والاهتمام، وأن تحرص على أن تستمر هذه الصداقة في مجراها الطبيعي المشروع لا تتجاوز به إلى غيره، مما يتهاشم به المراهقات.

١٠- أن تخصص الأم لابنائها وقتاً بعينه في يوم أو أيام الأسبوع، تجلس إليهم، ولا تشغل بسواهم من الناس أو الأمور، وأن تقيم علاقتها بهم على أساس من الود، والاحترام، وأن تتعرف - من خلال هذه الجلسات - مشكلاتهم، وما في أنفسهم من متاعب أو مسائل لا يجدون لها حلاً. إنها إن لم تفعل، وإن لم تنتظم في ذلك سمحت لهذه المشكلات والمتاعب، والمسائل أن تنمو في غير الاتجاه الصحيح، وقد تصل في بعض الأحيان إلى حد الأزمة، أو المشكلة المستعصية على الحل. ■

بمجرد أن يكونوا قادرين على ذلك - وحدود هذه القدرة هي معرفة الوضوء، والطهارة في الثوب، ومعرفة الصلاة... إلخ - فإن المسجد جزء أصيل من شخصية المسلم، وعامل مهم من عوامل تربيته.

٤- أن تحرص على أن تكون في بيتها مكتبة إسلامية ملانة لأعمار أبنائها، وأن تختارها بعناية، بحيث تلبي احتياجاتهم في مجالي الثقافة والتسلية لمن يعرفون القراءة من الأبناء.

أما الذين لم يتعلموا القراءة بعد فلا يهملوا، وإنما تستطيع الأم الداعية أن تحقق لهم الثقافة، والتسلية أيضاً، عن طريق إسماعهم بعض الأشرطة المسجلة، ومشاهدة الأشرطة المرئية، التي سجلت عليها مواد نافعة.

٥- أن تحرص ربة البيت على ضبط أبنائها في النوم واليقظة، بحيث لا يسهرون فيضرون أبدانهم، وأخلاقهم إذا كانت السهرة مع التلفاز في أحد أفلامه، أو مسرحياته التي تستأصل القيم الفاضلة في نفوس الشباب صغاراً وكباراً، وتتحدى الإسلام، وقد تشجع على الرذائل، أولا تعرض من الظواهر الاجتماعية إلا السيئ منها.

٦- أن تحرص على ألا تقع أعين أبنائها في البيت على شيء يغضب الله، أو يخالف شيئاً مما أمر به الإسلام، من تمثال وغيره، أو كلب يعايش الأولاد في البيت، أو صور لا يسمح بها الإسلام، فإن وقوع أعين الأبناء على هذه الأشياء في البيت يعودهم التساهل في أمر دينهم وعبادتهم.

٧- أن تحرص الأم على أن تكون مصادر

شم الطعام.. أحدث طريقة لتخفيف الوزن



تتمثل آخر صرعة في طرق تخفيف الوزن، في استخدام حاسة الشم لقطع الشهية والتخلص من الوزن الزائد والوصول إلى الرشاقة.

فقد اكتشف الباحثون أن شم رائحة طعام معين بكميات كبيرة ولفترات طويلة، تضعف الشهية والقابلية على الأكل، فيقل الإحساس بالجوع ويميل الشخص لتناول طعام أقل.

وبهذه الطريقة فقد البعض حوالي ١٥ كيلوجراماً، في ستة أشهر دون أن يلتزموا بحمية أو أنظمة غذائية معينة.

ويدافع أصحاب هذا الرأي عن موقفهم بالقول بأن الحمية أو الأنظمة الغذائية العادية غير فعالة في تخفيف الوزن، لأنها تحدد مقادير الطعام أو تغير الأنواع التي اعتاد الناس على تناولها، مشيرين إلى أن ٩٪ من الإدراك الدماغي للتذوق يأتي من الشم.

ويوضح العلماء أن محفزات الشم التي يمكن تعاطيها، وهي عبارة عن مركبات مالحة أو حلوة مسموح باستخدامها تخدع الدماغ وتلجأ إلى الاعتقاد بأن صاحبه أكل أكثر من اللازم، فيتوقف الشخص عن تناول الطعام متوهماً أنه أكل كثيراً. وفي المقابل لاحظ العلماء أن المرضى المصابين بـ «الخشم» أو فقد حاسة الشم، غالباً ما يكسبون وزناً إضافياً. ■

ممارسة الرياضة بانتظام تساعد في حماية الإنسان من الإصابة بالسرطان أو تساعد على الشفاء بسرعة ونجاح.

ويرى باحثون مختصون في جامعة بريستول البريطانية، أن النشاط البدني والحركة تقلل خطر سرطان الأمعاء، وقد تمنع الإصابة بسرطانات الثدي والبروستات والرئة وبطانة الرحم، فضلاً عن دورها في الوقاية من أمراض القلب والسكتات الدماغية، وتساعد المرضى المصابين بالسرطان الذين يخضعون للعلاج على التعافي بسرعة.

وبينت نتائج ١٥ دراسة أجريت حول

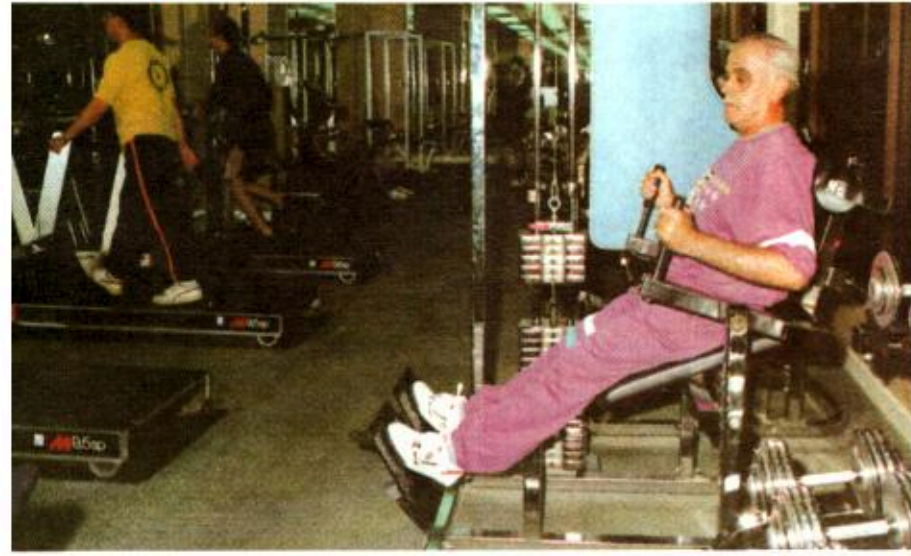
أوصى تقرير جديد أصدره المعهد الأمريكي للطب، بممارسة الرياضة المعتدلة يومياً لمدة ساعة واحدة على الأقل للحصول على أكبر الفوائد الممكنة للصحة القلبية والبدنية.

وأكد الأطباء أهمية الموازنة بين مستويات الرياضة والنشاطات البدنية المتبعة والغذاء لتحقيق أفضل الفوائد الصحية، وهذا يعني أن كمية الطعام المتناول يجب أن تعتمد على مستويات النشاط البدني، بحيث تقل السعرات الحرارية المستهلكة يومياً مع قلة النشاط والرياضة.

وأشار الخبراء إلى ضرورة أن يحصل الأفراد على ٤٥ - ٦٥٪ من السعرات الحرارية اليومية من الكربوهيدرات، و ٢٠ - ٣٥٪ من الدهون، و ١ - ٣٥٪ من البروتين، لتقليل خطر الإصابة بالأمراض وتلبية احتياجات الجسم من الطاقة والغذاء.

وقد أظهرت الدراسات أن تناول كميات قليلة

الرياضة تساعد مرضى السرطان على التعافي بسرعة



الموضوع، أن الأشخاص الذين يمارسون الرياضة سواء في العمل أو في أوقات فراغهم كجزء من روتين حياتهم اليومي، يقللون خطر إصابتهم بالأمراض الخبيثة بشكل كبير، حيث ينخفض خطر سرطان الأمعاء بحوالي ٤٠ - ٥٠٪، وسرطان الثدي بنحو ٣٠٪، مع حدوث تأثيرات قوية إيجابية على النساء في مرحلة اليأس وانقطاع الطمث، بينما تزيد البدانة فرص الإصابة بسرطان الثدي بشكل كبير.

وأظهرت ست دراسات من أصل ١١ أجريت حول سرطان الرئة، أن الأثر الوقائي للرياضة كان كبيراً، حيث انخفض خطر المرض بحوالي ٤٠٪. ■

..وساعة من الرياضة.. تبعد عنك طبيب القلب

من الدهون مع مستويات عالية من الكربوهيدرات قد تخفض نسبة الكوليسترول الجيد في الجسم، وفي الوقت نفسه، فإن الغذاء الدسم يزيد نسبة الكوليسترول السيء ويسبب البدانة وما ينجم عنها من مضاعفات مرضية.

ويرى الخبراء أن ممارسة الرياضة لمدة ساعة يومياً تعتمد على الدراسات التي بحثت في كمية الطاقة المحروقة عند الأشخاص الذين يحافظون على الوزن الصحي، فعلى سبيل المثال، يحتاج الشخص الذي يعمل بوظيفة يكثر فيها من الجلوس، ولا يحرق الكثير من السعرات الحرارية إلى المشي بسرعة تزيد على ستة كيلومترات في الساعة لمدة ٦٠ دقيقة يومياً أو الركض أو الهرولة لمدة ٢٠ - ٣٠ دقيقة من ٤ - ٧ أيام أسبوعياً، أما الشخص الذي يستهلك طاقة أكثر خلال اليوم، فيحتاج إلى وقت أقل من الرياضة المتوسطة أو القاسية. ■

عادات «المعاوضة» عند الأطفال

د. عبدالمطلب السح (*)

قد لا تخلو أسرة من إحدى ظواهر هذه عادات، ولكن بطبيعة الحال يختلف ذلك عاً وشدة من أسرة إلى أخرى، فعادات ماوضة واضطرابات ما هي إلا ظواهر لربغ التوتر والانفعال والقلق مثل ضرب أس ومص الأصابع وخصوصاً الإبهام، ض الأظافر وقضمها، وسحب الشعر تنفه، وندف الحواجب، ونكش الأنف لأن، وإيذاء الجسد، والتمتمة، والعرات، نتي أحلام اليقظة.

إن كل الأطفال يظهرون في فترة ما من اتهم نماذج متكررة لحركة ما يمكن وصفها على اعادة، وعندما نبحت ما إذا كانت اضطراباً أم فإننا نعتمد بالواقع على درجة تدخلها بوظائف قل الفيزيائية الجسدية أو العاطفية والنفسية أو جتماعية والبيئية. ومن جهة أخرى فإن بعض اادات إنما تكتسب من تقليد الصغار للكبار، بض العادات تبدأ كحركة ذات قصد وغرض، لأ طفل لديه تهيج في عينيه فهو يحاول إغلاق ينيه بسرعة يضع مرات لنلا يذرف الدموع عجه عيناه، وهذه العملية يمكن أن تصبح ككرة، وتتدمج مع سلوك الطفل بشكل لاشعوري نخذ دورها كمتنافس لحالات التوتر التي يمر بها. ل آخر الطفل الذي تتكون لديه قشور داخل أنفه نه يحاول استخراجها، ومع الزمن تصبح هذه ة لديه، وتتعزيز لتأخذ دورها كنافذة للترويح عن ات، هذه الأمور تترسخ عند الطفل أكثر مع بقاء الوالدين أو الآخرين لها ويلفت نظر الطفل

(*) استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة في مستشفى الحمادي



سواء بالإشارة أو المنع أو التوبيخ، وحينذاك يصبح ما هو مؤقت عادة مستمرة مزمنة، وما هو نموذج سلوكي مألوف جداً في الطفولة الأولى عرضاً عصابياً في مراحل الطفولة الأخرى، وفي هذه العادات يمثل العقاب الوالدي نمونجاً صارخاً للمفعول العكسي الذي يضر ولا ينفع.

ضرب الرأس: يحدث ضرب الرأس وإيذائه بحركات نظامية متكررة في الطفولة المبكرة عند وضع الطفل بسريره للنوم مثلاً، أو عندما يكون الطفل وحيداً، إذ إن هذه الأفعال تقدم للطفل عزاء حسياً، فهو يشعر أنه مهمل بعيد عن اللمسات الإنسانية الحنونة وعن التفاعل مع البشر، وقد نرى حركات مماثلة لذلك عند المتأخرين عقلياً أو الذين يعانون من الحرمان العاطفي أو الحرمان من الأم جسدياً أو سلوكياً.

لولبة الشعر: وهناك أطفال يفتلون شعرهم ويلولونه، أو يلمسون أجزاء من أجسادهم بلعبون بها بشكل متكرر، وهذه الحركات النظامية تصبح جلبة قبل النوم، ويبدو أنها تساعد الطفل لكي يكون على مستوى قلقه، حيث إن القلق هو السبب

زيادة فيتامين (أ) تسبب هشاشة العظام

بسبع مرات ممن يملكون مستويات طبيعية من هذا الفيتامين.

وتعتبر هذه الدراسة مثلاً آخر على المشكلات الصحية الناتجة عن تعاطي المكملات الغذائية، فبالرغم من أن فيتامين (أ) ضروري وأساسي للنمو وللحفاظ على سلامة جهاز المناعة في الجسم، إلا أن الكميات الزائدة منه تسبب الكثير من المشكلات، وخصوصاً عند الأشخاص الذين يتناولون أطعمة مصفاة بالفيتامين، كما يحدث في الدول الغربية. ■

على غرار المثل القائل: «الزائد أخو الناقص».. أظهرت دراسات طبية أجريت في السويد مؤخرًا، أن للجرعات الكبيرة من فيتامين (أ) آثار سلبية وأخطار عدة، كالجرعات القليلة تماماً، فهي تزيد خطر الإصابة بكسور العظام.

الباحثون في جامعة أوبسالا وجدوا أن الرجال الذين يملكون مستويات عالية من فيتامين (أ) في الأربعينات أو الخمسينات من العمر، يتعرضون لكسور العظام بنسبة أكبر

الغالب الكامن وراء ذلك، وعندما يكبر الطفل يحاول كبت هذه العادات النظامية سيما في الأماكن الاجتماعية وأمام الناس، ولكن المضطربين بشكل خطير قد تستمر لديهم هذه العادات مع تقدم العمر وتسبب إزعاجاً وإحراجاً.

صريف الأسنان: أما سحن الأسنان أو صريفها أو صريفها فيبدو أنه ينجم عن توتر عند شخص غاضب يكتم غيظه، ويمكن أن تسبب هذه العادة مشكلات في إطباق الأسنان، ويمكن مساعدة الطفل على التعبير عن غيظه بطرق أخرى لتخفيف السحن أو الصريف بدلاً من محاولة منع ذلك، ومن الواجب جعل وقت النوم ممتعاً ومريحاً بالقراءة مثلاً، أو تقديم الحكايات الحلوة، والقصص المسلية، أو التحدث مع الطفل عما يصادفه من إزعاج خلال يومه، كما أن الجائزة والدعم العاطفي في هذه الأوقات نافعان للغاية.

مص الأصابع: ومن العادات أيضاً مص الأصابع وخصوصاً الإبهام، وهي عادة شائعة عموماً. إن مص الإبهام أمر طبيعي فسيولوجي عند الرضيع، ولا يجوز التدخل لمنع بأي شكل، لأن منعه سواء من أجل المظهر الاجتماعي أو التصورات الخاطئة حوله إنما يزيد ويعزز ويؤخر ترك الطفل له، أما عملية المص التي تستمر طويلاً مع الطفل فإن لها تأثيراً سلباً حيث يظهر الطفل وكأنه غير ناضج، وقد تؤثر على عملية الترسيف الطبيعي للأسنان. وكغيرها من عادات المعاوضة فإنها إنما تعبر عن التربية الذاتية المفرطة، وكحاولة للتعويض عن الحنان والعطف المفقودين، والاستراتيجية الأفضل للتعامل مع ذلك تكون بالاهتمام والعناية بالطفل نفسه وليس بالممارسة وتجاهل هذه العادة كلية ما أمكن، وإعادة الانتباه لإيجابيات سلوك الطفل، ودعّمه في ذلك، ومنحه الجوائز إذا حاول التخلص من عادته، وتشجيعه بشكل غير مباشر.

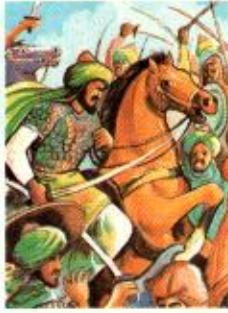
العرات: وتسمى بالإنجليزية (tics)، وهي حركات متكررة لئمر عضلية، وليس لها وظيفة ظاهرة، وتكثر بعضلات الوجه أو العنق أو الأيدي أو الكتف أو الذراع، حيث نجد التلمظ بالشفاة والتكشير ودفع اللسان وفتح وغمض العينين والتنحنح وغيرها، ويظهر أنها تفرغ التوتر أيضاً وذلك في الحالات الانفعالية والعاطفية التي تشمل أيضاً الجملة العضلية ويصعب على الشخص تثبيط العرة، ويجب أن نميز بينها وبين بعض أنواع الصرع الصغرى حيث هنا لا يفقد الطفل وعيه أو ذاكرته، وقد تكون العرات مصاحبة لبعض المتلازمات النفسية، وقد تتلو التهاب الدماغ.

إن معظم هذه الحالات ليس لها أسباب جسدية مرضية سابقة، وهي مؤقتة وعابرة، وتركيز الوالدين عليها يزيد بها بينما تجاهلها ينقص حدوثها، ويخفف من دوامها.

هذه العادات تمثل نمونجاً لتأثير سلوك الوالدين على سلوك الطفل، وحسن التدبير والحكمة يأتي بأفضل النتائج، وتكون البسمة شاملة لوجوه الجميع بإذن الله ■

القيود كما كان.

فجاء سعد، فقال له امرأته: كيف كانت؟ فجلع يخبره ويقول: لقينا ولقي حتى بعث الله رج على فرس أبلق، لو اني تركت أبا محج في القيود لقلت إنه بعض شمائل أب محج، فقالت: والله إنه لأبومحج، كان من أمر كذا وكذا، فقصت عليه قصته.



فدعا به، فحل قيوده وقال: لا نجلدك على الخمر أبداً، قال أبومحج: وأنا والله أشربها أبداً، كنت أنف أن ادعها من أج جلدكم... وفي رواية: قد كنت أشربها إذ يقا علي الحد وأطهر منها، فأما إذ بهرجتني فوالله لا أشربها أبداً. ■

من كتاب التوابين . للمقدس

عن ابن سيرين قال: كان أبو محج الثقفي لا يزال يجلد في الخمر، فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه، فلما كان يوم القادسية، فكانه رأى أن المشركين قد أصابوا المسلمين، فأرسل إلى امرأة سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -: إن أبا محج يقول لك: إن خلّيت سبيله، وحملته على هذا الفرس، وبفعت إليه سلاحاً ليكون أول من يرجع إليك إلا أن يقتل، وأنشأ يقول:

كفى حزناً أن تلتقي الخيل بالقنا
وأترك مشيدوداً علي وثاقيا
إذا قمت عُناني الحديدُ وغلقت

مصاريع من دوني تصمُ المناديا
فحلّت قيوده، وحمل على فرس كان في الدار، وأعطى سلاحاً، ثم خرج يركض حتى لحق القوم، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه، فنظر إليه سعد فجعل يتعجب ويقول: من ذاك الفارس؟

قال: فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله، ورجع أبومحج ورد السلاح وجعل رجله في

الفلة سبب كل شر

يفارق، ومن تأمل فساد أحوال العالم عموماً وجأ ناشئاً من هذين الأصلين، فالغفلة تحول بين الع وبين تصور الحق، ومعرفة، والعلم به، فيكون الضالين، وأتباع الهوى يصعد عن قصد الحز وإرادته وأتباعه، فيكون من المغضوب عليهم. ■

خالد سعود السعوي

إذا تأمل المرء كل معصية وقعت، وكل بلاء نزل، وكل خير رُفِع، وكل مكروه ظهر، وجد أن الغفلة سبب فيه، وباعث عليه، إذا اقتربت باتباع الهوى، قال الإمام ابن القيم: «والغفلة عن الله والدار الآخرة متى تزوجت باتباع الهوى، تولد ما بينها كل شر، وكثيراً ما يقتنن أحدهما بالآخر ولا

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

لباس التقوى



قال تعالى:
﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾
(الأعراف: ٣٦).

أي أنزلنا عليكم لباساً يوارى

عوراتكم وتتجملون به، ولباس التقوى هو خير ما يتجمل به المرء.

فإن طهارة الباطن أهم من جمال الظاهر لتتذكر هذه المعاني ونحن نرى تهافت النساء في الأسواق لشراء الملابس وغيرها، ولنحاول جاهدين أن نلبس أبنائنا لباس التقوى، فهو يستر عورات القلب ويزينه.

قال الشاعر:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقوى

ولاقيت بعد الموت من قد تزود

ندمت على أن تكون كـمـثـله

وانك لم ترصد لما كان أرصداً. ■

حكم غالية

- رب شهرة أوريث حزناً.
- من عذب لسانه كثر إخوانه.
- من رفّع فوق قدره فقد كذب.
- لا يعرف الحليم إلا عند الغضب.
- فضيلة العقل الحكمة وفضيلة القلب الشجاعة.
- إذا كنت على حق فلا حاجة إلى رفع صوتك.
- خير الخصال: الدين والمال وحسن الخلق.
- لا تترك صديقك الأول فلا يطمئن إليك الثاني.
- من أطاع هواه أعطى عدوه منه. ■

أحمد سعود سعد المالكي

إجابات العدد الماضي

اختبر معلومات:

١ - أبهريرة. ٢ - الخنساء.

٣ - الكورفيل أو اليخضور



الكلمات

المتقاطعة

اقبل الحياة كما هي

هذا حال الدنيا، منغصة اللذات، كثيرة التبعات، كثيرة التلوث، مزجت بالكدر، وخلطت بالنكد، وأنت منها في كبد، ولن تجد ولداً أو زوجة، أو صديقاً أو نبياً ولا مسكناً، ولا وظيفة إلا وفيه ما يكثر، وعنده ما يسوء أحياناً، فاطفي حرسه ليبرد ببرد خيره، لتتجو رأساً برأس والجروح قصاص.

فعض في واقعك، ولا تسرح مع الخيال، ولا تحلق في عالم المثاليات، اقبل دنياك كما هي، وطوع نفسك لمعيشتها ومواطنتها، فلن يخلو فيها صاحب من عيب، ولا يكمل لك فيها أمر، لأن الصفو والكمال والتمام ليس من شأنها ولا من صفاتها.

فينبغي أن نسدد ونقارب ونعفو ونصفح

ونأخذ ما تيسر، ونذر ما تعسر، ونغض الطرف

أحياناً، ونسدد الخطى ونتغافل عن أمور.

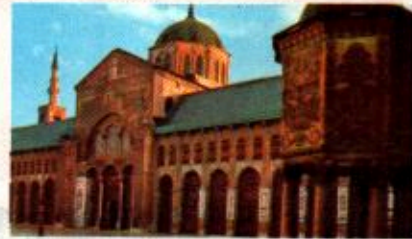
ومن لم يصانع في أمور كثيرة

يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم. ■

من كتاب «ثلاثون سبباً للسعادة» للشيخ عائض

بن عبد الله القرني

اختيار: ليلي منياب. بوخضرة. عناية. الجزائر



أما حان للدقيقة الحاسمة أن تلبى النداء
يف.. النداء الودود.. النداء الرجيم: ﴿قُلْ يَا
يَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
(الزمر).

أما حان أن نحطم جدار المادية والمظاهر؟! أما
ن أن نحطم جدار الحقد والحسد؟! تلك
يات التي أسرت القلوب في سجن الحب.. حب
يا.. القلوب الشاكية حال صاحبها لبارئها؟
فما العلاج؟

العلاج في الاستجابة والعودة والعمل وتربية
ة ذاتية ثم سيكون انتصارنا على شر أنفسنا
ر شيطانها، وبالتالي سيكون إصلاح القلوب
تحتاج لرعاية إسلامية صحيحة.

فيا أجيال زمانى ويا أترابى.. مهلاً.. صبراً..
أحرقت القلوب بلذعة التمسك بجمرة الحق،
يأتي يوم صادق يحقق فيه رب العالمين وعده
ق: ﴿بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ
لَ (الأنبياء: ١٨).

فهيا لدرب الهمة العالية الصادقة، فهيا هناك
... هيا لنعطي هذا الدين حقه... هيا نجد في
م والعمل، حتى يشرقنا الله بحمل راية الدعوة
نن من قبلوا بشهادة الإخلاص رواداً في
ستها بإذن الله. ■

شفاء حرين. جدة

عالمنا الإسلامي في تطور

يبلغ سكان العالم الإسلامي ١,٢ مليار نسمة،
يمثلون ٢٢٪ من سكان الأرض، أكثر الدول
إسلامية تعداداً للسكان إندونيسيا ٢٢٥ مليوناً،
باكستان ١٤٢ مليوناً، وبنجلاديش ١٢٩ مليوناً،
البلدان الأقل سكاناً هي: المالديف ٢٠١ ألف،
بروناي ٢٣٦ ألفاً، وسورينام ٤٣١ ألفاً.

وفي قارة آسيا يعيش ٨٥٢ مليون مسلم، وفي
تريقيا ٤٣٨ مليون، وأكبر معدل لزيادة السكان
يجد في فلسطين ٨٪، ثم سيراليون والصومال،
يعيش ٣٧٪ من سكان العالم الإسلامي تحت خط
فقر (٥٠٤ ملايين إنسان).

مساحة العالم الإسلامي ٣٣ مليون كيلومتر
ربع، أكبر البلدان الإسلامية مساحة
أزباكستان، ثم السودان، والجزائر، وأصغرها
ساحة المالديف والبحرين وجزر القمر، وفي
تريقيا ٢٦ دولة إسلامية، وفي آسيا ٢٧ دولة،

افقياً:

- ١ - من سور القرآن - من شعائر الحج - بدون
- ٢ - مريض «معكوسة» + يعادل «معكوسة».
- ٣ - ألف الف - شح «معكوسة».
- ٤ - أعط - عكس ميت «معكوسة».
- ٥ - أحد أئمة الحرم المكي.
- ٦ - من الطيور - اسم جائزة عالمية معكوسة.
- ٧ - نشرح مبشرة - من الشهور العربية.
- ٨ - يدق - عكس حي.
- ٩ - يفر من المعركة «معكوسة» - رائحة زكية
- ١٠ - «معكوسة».

- ١٠ - أم عيسى عليه السلام - وسادة
- «معكوسة».

عمودياً:

- ١ - من سور القرآن - عكس حلو «معكوسة».
- ٢ - عكس نهار - عكس جد - صاحب
- «معكوسة».
- ٣ - ألف مليون - يتولى الإدارة «معكوسة».
- ٤ - من أئمة الحرم المكي.

تذكر

أخي التائب.. أحبك في الله.. فتذكر أن:

- التائب من الذنب كمن لا ذنب له.
- رحمة الله وسعت كل شيء: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦).
- الله يحب التائب المنيب.
- ذكر الله طمأنينة القلوب.
- المعاصي عواقبها سيئة.

- من أدام الاختلاف إلى المساجد أصاب
ثمانى خصال: أية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً
مستطرفاً، ورحمة منتظرة، وكلمة تدل على هدى،

وتجري في بلدان العالم

الإسلامية ثمانية أنهار،

وفيه أكبر بحيرات

العالم.

أنفقت الدول

الإسلامية ٧٢ مليار

دولار على التسلح عام

١٩٩٧م، وأطول الناس عمراً في المعدل العام في

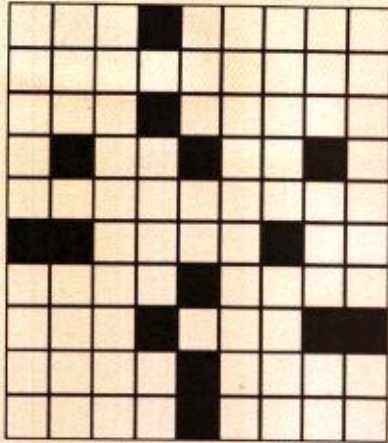
الأردن (٧٧ سنة)، والكويت (٧٦ سنة)، وليبيا (٧٥

سنة).



وأكثر البلدان الإسلامية ارتفاعاً في معدل
التنمية حسب تقديرات الأمم المتحدة، بروناي
والبحرين والإمارات والكويت وقطر، وأكبر دولة
إسلامية من حيث الناتج الإجمالي المحلي
إندونيسيا، ثم تركيا، وإيران، وأعلى حصة للفرد من
الناتج المحلي الإجمالي في الكويت والإمارات وقطر.
وارادات العالم الإسلامي ٤٣١ مليار دولار،
وصادراته ٣٥٨ مليار دولار. ■

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



- ٥ - همّ بالليل ومثله بالنهار - «بدون ال» - عقل.
- ٦ - أحد الأنبياء «معكوسة» - ثلثا هجر.
- ٧ - رئيس مجلس الشورى السعودي.
- ٨ - عكس أمن - صوت الماء «معكوسة».
- ٩ - دولة عربية «معكوسة» - عزاء «معكوسة».

أروى عبد الله الخالدي - حريملاء - السعودية

أو تردعه عن ردى، وترك الذنوب حياءً، أو خشية.
- المؤمن يرى ذنبه كأنه أصل جبل يخاف أن
يقع عليه، وأن المنافق يرى ذنبه كأنه ذباب وقع
على أنفه فقال به: هكذا «فأطاره».

- الله طلبك أن تدعوه ووعدك بالإجابة وبإبه
مفتوح إلى يوم القيامة. ■

من كتاب «التائبون إلى الله»

لإبراهيم بن عبد الله الحازمي

اختيار: طيبة أسعد الهندي - الكويت

إن ينتهوا...

خلق الله عباده من أجل عبادته وشكره على نعمه،
ولكن الناس منهمكون في اللهو واتباع الشيطان،
العدو اللدود، وناسين الله الرب الغفور الودود.

رباه: خلقت المرأة للرجل، وعلمتها كيف تصون
نفسها، وحذرتها من عاقبة اتباع الشيطان، وهما
نحن نراها تتسكع في الشوارع عارية الرأس ملونة
الوجه، معطرة بأفخم العطور، غير غاضة بصرها،
فأعوذ بك مما آل إليه حالها.

اللهم إني أستحي من ذنوبي عندما أعلم أنك

غفور رحيم:

فيا من أسى فيما مضى ثم اقترف

ثم ارعوى ثم انتهى ثم اعترف

إن الإله يقول في تنزيله

إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. ■

السيدة لطيفة عبد النبي سالم.

كران «عين صالح» - الجزائر

تعاني الدراسات والكتابات المعنية بـ «فقه الواقع» قصوراً فعلياً، ونقصاً حقيقياً، كما نحتاج عند دراسة الواقع إلى معرفة «كيفية اتباع المنهجية العلمية وتطبيقها» في دراسة الواقع السياسي بمختلف أبعاده وجوانبه والمشكلات التي تثور بهذا الصدد، وكيفية التعامل معها.

ولعله من نافلة القول التذكير بأن اتباع المنهجية العلمية في دراسة الواقع السياسي ضرورة يوجبها الشرع، وتتمليها التطورات المعاصرة على كل الأصعدة «فقد مضى علينا وقت لم نقتصر فيه على عدم القدرة على التوقع، بل أصبحنا نتهرب من رؤية الواقع بل ونصل في بعض الأحيان إلى الكذب على أنفسنا والتضليل في حقيقة ذلك الواقع، نريد الحقيقة كما هي دون أي مغالطة، ودون تغليف الحقيقة بما يجردها من مضمونها الواقعي» (١).

فاتباع المنهجية العلمية في دراسة الواقع السياسي تعني فقهاً، أي رؤيته على حقيقته إضافة إلى التعمق في تحليله وتفسيره، واستخلاص القواعد والضوابط الحاكمة والمنظمة له.. هذا من جانب، ومن جانب آخر تعد شرطاً ضرورياً لإنتاج «فقه الشرع» لآثاره العملية، وكذلك لفاعلية وحيوية «منطقة التفاعل

بينهما» وإجرائياً فإن اتباع المنهجية العملية في دراسة الواقع السياسي - أو غيره - تعني تناول خمسة متغيرات أساسية متكاملة هي:

١- تحديد ماهية «الواقع السياسي» وبيان أبعاده، ومكوناته، وجوهره وأشكاله.. أي باختصار تعريف واضح ومحدد لمفهوم الواقع السياسي.

٢- توصيف الواقع السياسي: المفهوم، والعملية، وسائل جمع المعلومات حوله وكيفية تحليلها.

٣- تحليل الواقع السياسي وتفسيره: المفهوم، والقواعد، والضوابط المختلفة.

٤- التوقع بتطورات الواقع السياسي، والتنبؤ بسيمايوهات المستقبلية.

٥- التخطيط للواقع، وضبط تطورات المستقبلية، وكيفية التحكم فيها.

إن التكامل بين هذه الجوانب الخمسة - بكل تفاصيلها، وأبعادها، وجزئياتها - يمكن أن يقدم الأسس والقواعد للمنهجية العلمية لدراسة الواقع السياسي.. على النحو الذي سنتناوله تفصيلاً:

أولاً: ماهية الواقع السياسي:
يعد مفهوم «الواقع، والواقعية، السياسية من أكثر المفاهيم التي تحتاج إلى تعريف وضبط وتحديد واضح - خاصة وأنه يتشابه ويختلط بمفاهيم

منهجية تحليل الواقع السياسي

د. حامد عبد الماجد قويسى (*)

مقاربة من قبيل «الحادثة» و«الأحداث»، و«الحقيقة» و«الحقائق». كما أنه يأتي كصفة ل«المواقف» و«الرؤى» السياسية إزاء تلك الأحداث والوقائع - إذ توصف بـ «الواقعية» وترادف بذلك أو يراد بها «الموضوعية» و«التوازن» و«العملية» أو «القابلية للممارسة العملية».

الوقائع السياسية والمفاهيم التي نعبر بها عن هذه الوقائع

دون الاستطراد في تفريعات نظرية فإننا نرادف بهذا الصدد بين «الأحداث» و«الوقائع» Events السياسية باعتبارها مكونات الواقع السياسي الأساسي، تمييزاً لها عن الجوانب القيمية Values له. الوقائع، مركبة لا تدركها الحواس بطريقة تلقائية، وهي تكتسب معناها العملي بقدر ما يدخل عليها من التعديل الذي يجعل لها خصائص موضوعية قابلة للقياس، وهذا الإعداد يقوم به عالم التحليل السياسي.

فالوقائع لا توجد في حالة نقاء أولي بوصفها وقائع، ولذلك لابد من توافر درجة من درجات

(*) أستاذ العلوم السياسية الزائر، جامعة لندن

التجريد والعزل لبعض المعطيات من سياقها الأصلي، وإعادة دمجها وربطها بمعطيات أخرى في سياق آخر، وهكذا تصبح الواقعية السياسية علمية، ومحلّاً للقياس والتجريب.

الوقائع السياسية يتم التعبير عنها من خلال المفاهيم «Concepts»، ويمكن القول إنه في حين تشير المفاهيم إلى مجموعة الصفات والكميات (الماهية) فإن الوقائع تشير إلى الأشياء التي تمثل تعيينات للمفاهيم (المصادق) وبذا تختلف المفاهيم عن الوقائع السياسية في أنها نتاج علمي يغلب فيه جانب العنصر العقلي على جوانب المعطيات الحسية، أي أنها تمثل اختزالاً وتجريداً ذا طابع تعريفي.

بالطبع فإن العلاقة بين الوقائع السياسية والمفاهيم التي نعبر بها عن تلك الوقائع أكثر تعقيداً وتركيباً، وتبدو دائرية في معظم الأحيان، ليس هنا مجال التعرض لمزيد من التفاصيل بهذا الصدد (٢).

الواقع السياسي.. و«الواقعية السياسية»

يمكن في هذا الصدد التمييز بين:

١- الدراسة العلمية المنهجية ل«الواقع السياسي» وفق قواعد محددة معروفة مسبقاً للقياس العلمي، يمكن القيام بها، وإعادة تكرارها للحصول على ذات النتائج.. أي باختصار رؤية هذا الواقع السياسي على حقيقته، وتصويره كما هو فعلياً قدر الإمكان، تمهيداً للتعمق في فهمه وتحليله وتفسيره واستخلاص القواعد والقوانين المنظمة له والتحكم فيه.. هذا من جانب.

٢- ومن جانب آخر «الواقعية السياسية» التي يتم الترويج لها إعلامياً بمعنى القبول به الواقع السياسي بمختلف عناصره ومكوناته والخضوع لشروطه، ومقتضياته، أو على الأقل «التكيف» مع هذا الواقع السياسي، ومسايرته في توجهاته، وقيمه، وأحكامه مهما كانت ظالمة أو عادلة، أخلاقية أو غير أخلاقية.. إلخ.

وتأسيساً على ذلك إذا كانت دراسة «الواقع السياسي» تعبر عن رؤية علمية ومنهجية، فإن «الواقعية السياسية» تعبر عن موقف سياسي ونفسي ومذهبي بالأساس؛ وبالتالي فإن العلاقة بينهما منفكة وغير موجودة حقيقة وإن كان هناك خلط واضح بين الأمرين. ■

الهوامش

١ - حامد ربيع، مقدمة العلوم السلوكية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، دت، ص ٩ - ١٣.

٢ - حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، القاهرة: مكتبة الجامعة، ٢٠٠٢، ص ٣٣ - ٢٤.